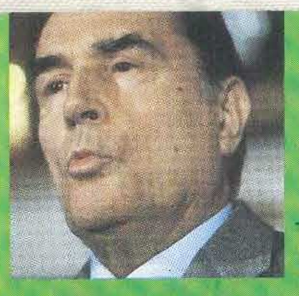




فرانسوا ميتران:
الدولة هي انا
والمعارضة بالمرصاد!

عناصر التفجير في المنطقة:

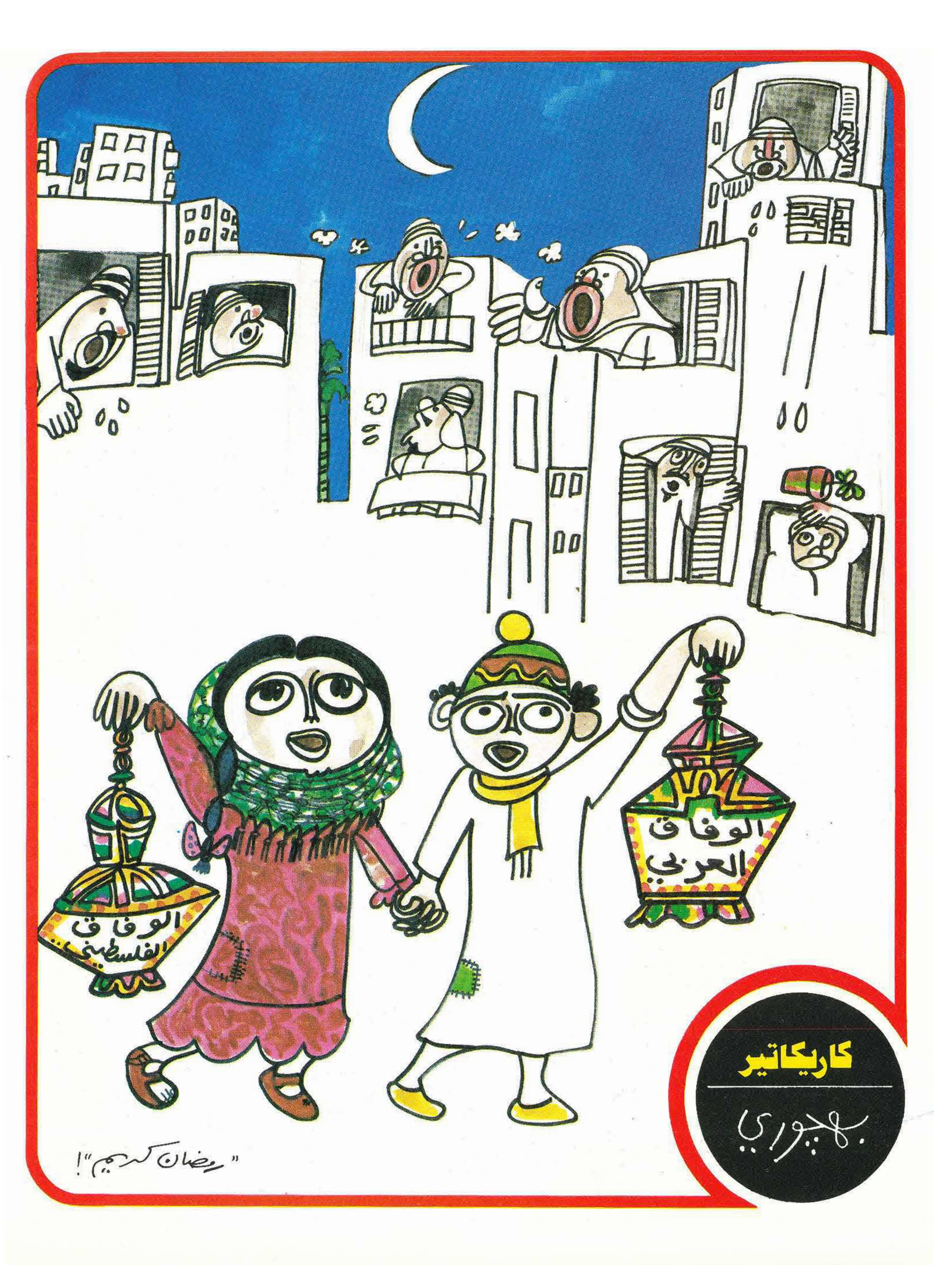
محاولة شق المقاومة

مناورات حافظ أسد
.. والوضع الداخلي

استمرار الهجمة
الإيرانية على العراق

الأهداف الأميركية
لإتفاق "شولتز"

M — 1163 — 6 — 5FF N° Six — Monday 20 June 1983 AT-TALIA AL-ARABIA العدد السادس ● السنة الاولى ● الاثنين ٢٠ حزيران ١٩٨٣



الوفاق العربي
الوفاق الفلسطيني
"رمضان كريم"!
كاريكاتير
بهجوري



AT-TALIA AL-ARABIA

عربية اسبوعية سياسية

رئيس التحرير: ناصيف عواد

Rédacteur en chef: NASIF AWAD

العدد السادس ● السنة الاولى ● الاثنين ٢٠ حزيران ١٩٨٣ N° Six — Monday 20 June 1983

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م.) راسمالها مليون فرنك فرنسي العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين تلفون: ٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف الصور: غاما ـ سيبا

AT-TALIA AL-ARABIA. Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L, au capital de 1.000.000 F.F.

Siège: 31 Rue du Pont 92200 - Neuilly sur-Seine Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F Photos: Gamma — Sipa

من اسرة التحرير

ليس اصعب على الصحافة والعاملين فيها، من الشعور بالرضا عن الذات، وبخاصة فيما يتعلق بتغطية القضايا المهمة والاحداث المتلاحقة. فالصحيفة، او المجلة محكومة بعدد من الصفحات لها حيّز معين، وهي محكومة ايضا بمواعيد الدفع الى المطبعة.. وما الى هناك من مشكلات يعرفها ابناء المهنة، والصحافي محكوم بزمن معين، وبساعات معينة من النهار والليل لا يستطيع مدّها او تقصيرها. والاحداث تتلاحق، في وطننا العربي، والعالم غير آبهة بالصحافة والصحافيين ومشكلاتهم.

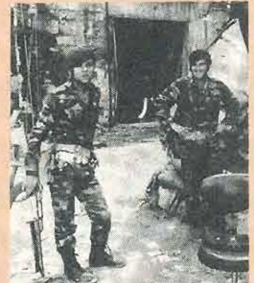
نقول ذلك، لاننا تناولنا في هذا العدد موضوع الانتخابات في المغرب، في دراسة تحليلية موسعة، توقعت حدوث ردود افعال للاحزاب المغربية على نتائج الانتخابات سواء المشاركة منها في الحكم، او تلك المعارضة.

وقد حدث اول رد على ذلك من حزب الاستقلال الذي يهدد باستقالة وزرائه من الحكومة. وقد كان بودنا ان نتابع هذا الامر، سيما واننا نملك التصور والمعلومات، ولكن ظروف الطبع حالت دون ذلك فأجلناه الى العدد القادم.

وغير ذلك كثير، فقد نضطر احيانا الى تأجيل موضوع بسبب الطبع، يكون له تأثير ومعنى في الاسبوع ذاته. ولكنه يفقد هذا التأثير في الاسبوع الآخر.

هذا من الجوانب المهنية، اما من الجوانب الاخرى، فمشكلات الصحافة والصحافيين اكبر، لان ثمة جرائم ترتكب باسم الامة العربية وباسم الدين، وباسم الأخلاق، نراها، ونعرف عنها، ونتمنى لو تناولها كل الكتاب والصحافيين، او لو استطعنا ان نتناولها جميعا، فنصطدم بان الكثيرين غيرنا في واد آخر، وان ما نملكه من وقت وصفحات لا يكفي لتناول كل ذلك.

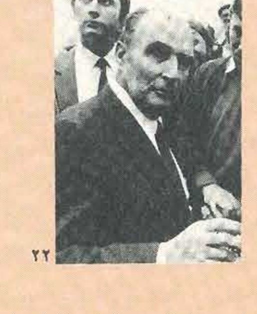
انها هموم الصحافة نبثها ولما تزل «الطليعة العربية» في بداية طريقها الطويل، ليس لاننا فوجئنا بها، ولكن لكي يعذرنا القراء عندما يلمسون منا تقصيرا في تغطية حدث معين، او في تناول قضية يرون ضرورة التصدّي لها□



٦



١٠



٢٢



٢٠

لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.س/ المغرب ٥,٣ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ اوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/.

France 5F/ U.K. 50 p/ U.S.A 1 $/ Pakistan 15 R/ AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/Italy 1500 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Espain 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turky 180 Ti/ Canada 2c/Denmark 12 K.R.D/ Belgiun 50 Fb./ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd./ Holland 3 DFI.

..ويتحدثون عن التضامن العربي!

تعرضت «كلمة الطليعة» في الاسبوع الماضي الى ما يعانيه الانسان العربي، هذه الايام، من تضليل واستخفاف. وأشارت الى دور الصحافة واجهزة الاعلام في ذلك، مستعينة بنموذج من جريدة «الشرق الاوسط» السعودية، التي تصدر في لندن.

وبعد أيام معدودات طلعت علينا الجريدة إياها في عددها الصادر يوم الثلاثاء ١٤/٦/١٩٨٣ بمقال لناشريها الاخوين هشام ومحمد علي حافظ، بعنوان: «مرة اخرى وليست اخيرة: الاسلام لا القومية»! ليس مليئا بالاضاليل، والافتئات على الحقيقة، والاستخفاف بعقول القراء حسب، وانما **يقطر سما وحقدا على العرب والعروبة... ويسيء الى الاسلام كذلك.**

يقول الكاتبان الاخوان، انهما استوحيا مقالهما من كاتبين اخوين، ايضا، هما صالح جمال واحمد جمال، يصفانهما بأنهما «كاتبان اسلاميان مرموقان. وقد اشتهرا بالجرأة في الحق التي هي من صفات المؤمنين... وانهما يقولان الرأي الذي يعتقدان بصحته مهما كان اتجاه التيار ضده»، ويضيفان: ان «هذه مميزات الكتاب المحبوبين لدى القراء، وهي ميزة لا يحصل عليها أي كاتب لانها تحتاج الى نفاذ بصيرة، وقدرة على الرؤية البعيدة الشاملة». اما سبب اسباغهما كل هذه الصفات: الايمان، والجرأة، والمحبة لدى القراء، ونفاذ البصيرة، والقدرة على الرؤية البعيدة الشاملة، على الاخوين جمال، فهو دفاع احمد جمال عن خيانة السادات «في مقاله المشهور بعد اغتيال الرئيس السادات بعنوان «اذكروا محاسن موتاكم» والذي نشرته جريدة «الشرق الاوسط» في حينه» وكذلك دعوته للسيد «ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية للاتفاق مع الملك حسين وتفويضه على التفاوض تمهيدا لانشاء الوطن الفلسطيني المتحد مع الاردن، فهذا هو الشيء المتاح على الساحة الآن اما غيره فمظلم»!

اذن، لكي يكون الكاتب عند الاخوين حافظ مرموقا ومحبوبا من القراء، وشجاعا.. الخ، **عليه ان يدافع عن الخيانة والتعامل مع العدو والتسليم له، وان يدعو المناضلين الى هدر دماء الاف الشهداء والتفريط بالارض التي استشهدوا من اجلها، والاقلاع عن دروب النضال والتحرير والاكتفاء بما هو «الشيء المتاح على الساحة الآن».**

ثم يضيف الاخوان حافظ، إن كل ذلك ليس سوى «مقدمة لا بد منها للتعليق على رأي كتبه هذه المرة الاستاذ صالح جمال في جريدتنا الشقيقة «المدينة المنورة» التي تعلمنا الصحافة فيها، يعلق فيه على ما قرأه من أجوبة الاسرى الايرانيين وتعبيرهم عن مشاعرهم واحاسيسهم ازاء الحرب العراقية الايرانية، وكيف انهم متحمسون وغير نادمين ولا خائفين. وكيف اكدوا انه لو افرج عنهم لعادوا الى القتال دفاعا عن الاسلام؟» مشيدان بالتقاطه لهذا «الخبر والاتجاه المثير لدى الاسرى الايرانيين» وبدعوته لتحويل «قضية فلسطين الى قضية اسلامية بعيدا عن القوميات الهزيلة»، ليصبا الحقد الاسود على القومية العربية، والفكر القومي، والمؤمنين بهما، ملحقين بها وبهم أقذع الصفات والنعوت دون اي تبرير منطقي.

وهنا لا بد من وقفة طويلة لان **ما يطرحه الاخوان حافظ يتجاوز حقهما في اسباغ الصفات على الكتاب المرموقين وغير المرموقين، كما يشاءان، ليصل الى مقدسات الامة وقيمها. فالعروبة، والاسلام، ليسا من الامور التي يجوز تناولهما بخفة، والحديث عنهما باستخفاف، وتدليس، وقفز على المقدمات للوصول الى استنتاجات مشبوهة وخبيثة.**

فليس من الاسلام في شيء، ولا من العروبة في شيء الدفاع عن خيانة بحجم خيانة السادات تحت التستر، بذكر محاسن الموتى.

وليس من الاسلام في شيء، ولا من العروبة في شيء الدعوة الى التفريط بتراب فلسطين ونزع الهوية القومية عنها. ألم يقل الاخوان حافظ في مقالهما ان «الكاتبين المرموقين» اللذين يتغنيان بصفاتهما واللذين تلقفا دعوتهما لتحويل قضية فلسطين الى قضية اسلامية، هما نفساهما اللذان يدعوان ياسر عرفات الى القبول بما هو متاح على الساحة الآن، أي التفريط بفلسطين والقبول بما يمكن ان يتنازل عنه العدو في المفاوضات؟ **فأين هو الاسلام من ذلك، وما فائدة تحويل القضية الى قضية اسلامية اذا لم يكن تحرير الارض واردا عن الاخوين حافظ وجمال، ومَنْ يقف وراءهما من حكام ودول، عربية او اسلامية؟؟ سوى التجني على القومية العربية، والاساءة اليها، وتحميلها أوزار الخونة والمنحرفين من ابنائها؟**

وليس من الاسلام في شيء، ولا من العروبة في شيء، ترديد اباطيل خميني وادعاءاته الكاذبة، في تصوير العدوان الايراني العنصري على العراق والامة العربية على انه «حرب اسلامية». ناهيك عن القول: ان الايرانيين «يستبسلون الآن باسم الاسلام» وانهم «متحمسون وغير نادمين... الخ» استنادا الى اقوال بعض الاطفال المهووسين السُذّج الذين يدفع «خميني» بغالبيتهم العظمى الى جحيم الموت قسرا. الا يعرف الاخوان حافظ **ماذا كان سيحل**

بهما وببلدهما، وبكل دول الخليج العربي على ايدي هؤلاء «المتحمسين وغير النادمين ولا الخائفين» لولا صمود وبطولة ابناء العراق تحت راية حزب البعث العربي الاشتراكي، وراية القومية العربية؟؟ وتحت قيادة البطل القومي صدّام حسين؟

وليس من الاسلام في شيء، ولا من العروبة في شيء القول بان العروبة شيء بعيد عن الاسلام أو متعارض معه. فالاسلام هو روح العروبة، والعرب هم مادة الاسلام الاولى والاساسية، والفكر القومي السليم إنما يقوم على هذا الربط، بتفهم عميق، ومسؤول، وواع لتطور الحياة وتقدم الانسان. والعقيدة التي يحملها مستمدة من روح العقيدة التي جاءت بها رسالة الاسلام، فلماذا تشن المعارك «الصحفية الكبرى التي تبنتها «الشرق الاوسط» قبل اكثر من عامين، والتي حاولنا فيها ان ننبه الى خطر الفكر القومي العربي على مستقبلنا» على حد تعبير الاخوين حافظ؟؟

إن الذي يشن حربا على شيء، يتوجب عليه قبل ان يفعل ذلك، ان يطلّع على ذلك الشيء وان يدرسه ويفهمه جيدا، والا كان مثله كمثل دون كيشوت، **فاذا كان الاخوان حافظ لم يطلعا على الفكر القومي العربي فهذا ذنبهما وليس ذنب الفكر القومي**. اما اذا كانا مطلعين عليه، فان كلامهما يكون من قبيل التشويش والتضليل والافتراء. وهذه ليست من «مميزات الكتّاب المحبوبين لدى القراء» على حد تعبيرهما.

والواقع انه ليس من الصعب على احد، الاكتشاف بسهولة ان الاخوين حافظ يملكان الصفتين معا، كما يبدو من قراءة مقالهما المشار اليه. فالتضليل والافتراء، والتشويه، والاستخفاف واضح فيه تماما، اما عدم الاطلاع ليس على الفكر القومي حسب، وانما على ما ينشر في جريدتيهما، وما ينشر باسميهما سواء كتباه ام كُتِبَ لهما. مما يوقعهما في مأزق مضحكة كما حدث مع كتاب هيكل الاخير «خريف الغضب»، او في تناقضات فاضحة، كما في الفقرة التالية من مقالهما العتيد، والتي يقولان فيها ما نصه: «والحقيقة ان دعوة القومية العربية لن تستطيع ان تستعيد سنتيمترا واحدا من فلسطين، بل ان الذي حدث هو العكس تماما، فلقد تمكن الانبياء المزيفون للقومية العربية من تسليم الجزء المتبقي من فلسطين للصهيونية وتوصوا بها واكرموها في مناطق اخرى... وها نحن نخسر مواقع جديدة في كل يوم بسبب الفرقة القومية التي تمسكنا بها».

ففي هذه الفقرة الواردة في مقال مخصص للهجوم على القومية العربية، يعترف الكاتبان بان الهزائم التي لحقت بنا، ليست بسبب القومية العربية، **وانما بسبب «الانبياء المزيفون» لها**. وحين يكون هناك «انبياء مزيفون»، لا بد من وجود «انبياء حقيقيين» لان التزييف لا يكون الا مع وجود الحقائق. **فعندما يتولى امر القومية العربية «الانبياء الحقيقيون» للقومية العربية، تستعاد فلسطين كلها وليس سنتيمترا واحدا منها**. كما يعترف الكاتبان في الفقرة ذاتها بان الخسارة التي تلحق بنا انما سببها «الفرقة القومية التي تمسكنا بها» اي اننا لو تمسكنا بالوحدة القومية، التي ينادي بها، ويناضل من اجلها، المؤمنون الحقيقيون بالفكر القومي وبالقومية العربية، لما خسرنا. واعترافهما صحيح كل الصحة. **فالعيب ليس في الفكر القومي وانما في الذين يزيفونه، والخسارة ليست بسبب الوحدة القومية وانما بسبب الفرقة القومية**. فلماذا لا يجندا قدراتهما لفضح المزيفين، وتأييد الحقيقيين، والحض على الوحدة القومية، ومحاربة الفرقة القومية، اذا كانا فعلا حريصين على فلسطين واستعادة ارضها، وكل الاراضي العربية المغتصبة، وآخرها الجزر العربية الثلاث في الخليج العربي؟؟ بدل ان يجعلا همهما الاساءة الى الفكر القومي ومحاربته، والى القومية العربية والتهجم عليها كما يفعل اعداؤها واعداء العرب تماما؟؟

وكما في هذه الفقرة، فانهما يقعان في اخطاء فاضحة في الفقرات اللاحقة، سواء في سوق الامثلة او في الاستنتاجات المترتبة عليها، تكشف عدم استيعابهما لما يقولان في معرض هجومهما على القومية العربية.

يقولان في تبرير تنبيههما لخطر «الفكر القومي العربي على مستقبلنا» بان «اعداءنا يحاربوننا بنفس السلاح الذي تخلينا عنه، وهو سلاح العقيدة» ويأتون بامثلة ليست غير حقيقية فقط، بل تؤيد وجهة نظر الاعداء، وتبرر اعتداءاتهم. «فالصهيونية تحاربنا بمعتقدات دينية توارثها اليهود عبر آلاف السنين». وكأن الذي يحقق النصر للعدو هو صدق ايمان اليهود بان «فلسطين هي ارض الميعاد» وليس الدعم الاميركي والسياسة الامبريالية، التي تروج لها اجهزة اعلامية عربية كثيرة، وكتاب عرب كثيرون!! «والايرانيون اخواننا في الاسلام... خطفوا من ايدينا السيف الذي جعلنا وهم امة واحدة منذ اربعة عشر قرنا» **وكأنهما يقولان بان الايرانيين محقون في محاربتنا لانهم يمسكون بسيف الاسلام، بينما نمسك نحن بسيف القومية! و«الشيوعية تحاربنا بعقيدة لن تستطيع النفاذ بها الينا الا من خلال القوميين» (كذا)؟ وكأن السبب في انتشار الشيوعية هو القومية، وليس الاضطهاد، والفقر، وحكم الاقطاع، والفساد، والجرائم الاجتماعية التي ترتكب تحت خيمة الاسلام**.

ثم يقول الكاتبان انهما «عرب اولا» «قبل ان تفتح مدافع القوميين» عليهما. اما عروبتهما، فيدل عليها كلامهما عن العروبة، وأما مدافع القوميين، فاني أبشرهما بان هذا المدفع، ربما كان هو الوحيد الذي يفتح عليهما.. لان الكثيرين ممن يملكون المدافع باسم القومية (سواء الحربية منها او الصحفية) يوجهونها الى الجماهير المؤمنة بالقومية العربية، وليس الى أعدائها.



تبقى كلمة اخيرة، أو سؤال عابر: **هل ما يقوله الكاتبان يعبر عن رأيهما، ام عن رأي الجريدة والذين يقفون وراءها؟؟**

واذا كان هذا هو رأي الجريدة، وبالتالي رأي الذين يملكون توجيهها، فما معنى الحديث عن التضامن العربي، والسعي الى تحقيقه؟ أليس من الاجدى تركيز الجهود لتحقيق «تضامن اسلامي»، بعيد عن القومية العربية ما دامت ضارة ومؤذية الى هذا الحدّ؟؟□

رئيس التحرير

العرب يتحركون.. وأمام المراوحة أو الحسم تبدو الخيارات محددة

إما أن يسقط مشروع شولتز أو يسلك حافظ اسد طريق السادات

سقوط المشروع الأميركي يعني: أما الحرب أو البحث عن تسوية "أفضل"

اما "طريق السادات" فيعني المواجهة على أكثر من صعيد!

بعد مغادرة فيليب حبيب الأخيرة للمنطقة، وتحت عناوين مثل «رأب الصدوع» وتجديد «التضامن العربي» واستكشاف مدى ملاءمة الظروف والاجواء لعقد قمة جديدة (مصغرة او موسعة)، شهدت الساحة العربية «ازدحاما» كبيرا في حركة الزيارات والجولات والاتصالات الرسمية بين معظم عواصمها.

وكان من أبرز هذه الاتصالات ما يلي:

١ ـ زيارة حافظ اسد الخاطفة لليبيا.

٢ ـ زيارة الملك حسين للعراق والبحرين.

٣ ـ زيارة الشاذلي بن جديد لسورية.

٤ ـ جولة ولي العهد السعودي الامير عبد الله على كل من ليبيا وسورية والعراق والاردن.

٥ ـ جولة العقيد القذافي المفاجئة على اليمن الشمالي والسعودية والاردن وسورية.

يضاف الى ذلك تحركات اخرى قام بها كل من السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، والشاذلي القليبي الامين العام للجامعة العربية ومحمد المزالي رئيس وزراء تونس ومروان القاسم وزير خارجية الاردن وعلي لطف الثور وزير خارجية اليمن الشمالي.

التحرك على أرضيتيه: العربية.. والدولية

من المؤكد ان مثل هذا «الازدحام» يطرح الكثير من الاسئلة، حول الدوافع والمحركات، والقضايا مدار البحث. وما من شك في ان الوضع على الساحة اللبنانية «واتفاق شولتز» كانا المحور الرئيسي لكل ذلك. لكن الدخول في التفاصيل وتحديد الاتجاهات والمعاني السياسية لأبرز هذه التحركات يتطلب اول ما يتطلب قراءة للوضع الدولي وانعكاساته على الخريطة الاقليمية.

من الواضح ـ وهذا ما بدأ المسؤولون الاميركيون يعترفون به صراحة ـ ان واشنطن قد أخطأت في تقدير آفاق الموقف السوفياتي الذي عبر عن نفسه بنصب صواريخ (سام ٥) في سورية، وتجديد الاسلحة السوفياتية المتطورة وزيادة عدد الخبراء هناك وربط شبكة الدفاع الجوي السورية بغرفة العمليات في موسكو. وكان هذا الخطأ ذا شقين:

الشق الاول: حول المدى الذي سيصل اليه السوفيات في التمسك بموقفهم هناك. وقد لوحت واشنطن منذ توقيع «اتفاق شولتز» حتى الآن بأكثر من ورقة تفاوضية على امل «شراء» ذلك الموقف، دون ان يؤدي ذلك الى نتيجة:

١ ـ لوحت «بالمسألة الافغانية» من خلال تنشيط مفاوضات جنيف الخاصة بها والجارية تحت رعاية الامم المتحدة، وقد جاء هذا التلويح خلال زيارة وزير خارجية باكستان بداية هذا الشهر لواشنطن، ثم زيارته لموسكو التي سحب اثرها كل تصريحات التفاؤل الصادرة عنه وعن الرئيس الباكستاني بشأن آفاق مفاوضات جنيف المقرر لها ان تستأنف في ١٦ الجاري.

٢ ـ ولوحت «بالمسألة البولونية» عندما نشرت بتاريخ ٢٣ ايار الماضي، ان هناك مداولات بين الولايات المتحدة وحلفائها لالغاء العقوبات الاقتصادية المفروضة على بولونيا، وان الامر سيبحث بصورة حاسمة في اجتماع باريس الوزاري لحلف الاطلسي بتاريخ ٨و٩ حزيران.

وعندما لم تأت اية اشارة استجابة من موسكو، عقد اجتماع باريس وانتهى دون ان يتطرق الى الموضوع اطلاقا.

٣ ـ ثم بدأت التلويح بمسألة «القمة» بين الدولتين العظميين، عندما نشرت بتاريخ ٧ حزيران الجاري ان «البيت الابيض ينتظر اشارة من موسكو من اجل القمة». وقد جاء هذا التلويح بعد زيارة افريل هاريمان السفير الاميركي السابق في موسكو، للاتحاد السوفياتي ولقائه مع الزعيم السوفياتي يوري اندروبوف وسماعه من الاخير بان موسكو عازمة على العودة الى العلاقات الطبيعية مع واشنطن. كما صاحب ذلك تلويح باحتمال اقدام شولتز على زيارة موسكو.

غير ان كل هذه المحاولات لم تؤد الى اي تغيير منظور في الموقف السوفياتي من «مشروع شولتز». وكانت آخر الدلائل على ذلك قد برزت في بيان «تاس» الذي ينفي نفيا قاطعا ان تكون هناك اتصالات اميركية سوفياتية بشأن الموقف من «اتفاق شولتز».

الخطأ الاميركي في تقدير السوفيات

الشق الثاني خطأ الحساب الاميركي يتعلق بقوة الموقف السوفياتي داخل سورية. فقد كان الاميركيون يعتقدون، كما تعودوا في مناسبات كثيرة سابقة، وكما كانت انطباعات كارتر الذي اوفد الى دمشق قبل الوصول الى «اتفاق شولتز»... كانوا يعتقدون ان رئيس النظام السوري سيكون قادرا على التعامل مع الموقف السوفياتي، هذه المرة كمجرد ورقة مساومة لا يلبث ان يطرحها خارجا بمجرد ان يجري التلويح له بثمن مناسب.

وقد اسهمت في هذا الشق من الخطأ عناصر كثيرة:

١ ـ ان حافظ اسد بتجنبه المستمر حتى هذه اللحظة، لاتخاذ اية اجراءات جدية تؤكد اسقاط الطبيعة التساومية لموقفه وتضع سورية فعلا، بجبهتها الداخلية أو بمواقفها القومية، على طريق الاستعداد الجدي للمجابهة.. قد شجع الاميركيين على مواصلة السعي للمساومة معه على حساب الموقف السوفياتي.

٢ ـ ان البنى السياسية والاقتصادية للنظام، بالاضافة الى قياداته العسكرية والامنية العليا، هي ـ كما يعرفها الاميركيون عن كثب ـ من طينة ذات مصلحة في المساومة مع واشنطن.

٣ ـ يضاف الى ذلك كله، ويتفاعل معه، ان لدى واشنطن ثقة اكبر من الواقع بقدرات «الضغط المالي»



في الجبهة السورية: السلاح السوفياتي.. رهن القناعات التساومية

الذي يمكن ان تستخدمه بما لها من نفوذ في عواصم عربية معينة. وما يواكب هذا الضغط من معادلات سياسية مناسبة. (وقد اعترفت بذلك مصادر اميركية رسمية، كما جاء في صحيفة «الهيرالد تريبيون» بتاريخ ٤ حزيران الجاري).

لكن هذه العوامل كلها ـ كما هي ظاهر حتى الآن ـ لم تستطع ان تعادل وزن الموقف السوفياتي في الميزان الداخلي السوري. والذي يقوم على حقيقتين لا يمكن تجاهلهما:

الحقيقة الاولى: ان مثل هذا الموقف السوفياتي المتصلب والذي يترجم تصلبه بادخال احدث الاسلحة الى سورية، بعد كل الهزائم السابقة وفي وجه أعتى أطوار الغطرسة والهيمنة الاميركية والصهيونية.. ان مثل هذا الموقف يلقى استجابة غير محدودة لدى صغار ضباط الجيش السوري، بكل ما لذلك من آثار وتطورات على الصعيدين العسكري والشعبي. وهذا أمر لا يستطيع رأس النظام الا ان يأخذه في الحسبان لا سيما وانه يأتي في اعقاب الاذلال الذي تعرضت له «العسكرية السورية» على ايدي القوات الصهيونية من جهة والموقف السياسي للنظام السوري نفسه من جهة ثانية خلال الغزو الصهيوني للبنان.

والحقيقة الثانية: هي ان الاتحاد السوفياتي في ظل قيادته الجديدة (وهو أمر يتجاوز حدود تغيير زعيم الحزب فقط)، عندما قرر ان «يبصم قدمه» في منطقة هي الاخطر في خريطة الصراع الدولي، وكان الاميركيون يعتبرون انهم اسقطوها نهائيا بين ايديهم، الى درجة جعلت الرئيس ريغان يقول: «ان السوفيات لا شغل لهم في الشرق الاوسط»... ان الاتحاد السوفياتي لا يمكن ان يتخذ قرارا من هذا النوع الذي يحمل في طياته مخاطر المجابهة الدولية الكبرى، ثم يترك مصير مثل هذا القرار رهن القناعات «التساومية» لهذا المسؤول أو



ذاك في النظام السوري.

الدعم لمن.. وفي مواجهة من؟

هذا الواقع بحقيقتيه الواردتين أعلاه، هو أساس المأزق الذي بدأت الدبلوماسية الاميركية تعترف بمعاناتها منه في المسالة اللبنانية. وراحت تتحرك في سبيل الخروج منه على اكثر من محور:

المحور الاول: هو تحقيق اكبر ما يمكن من الدعم لقمة النظام السوري الذي يمثلها حافظ اسد وشقيقه رفعت وعدد من كبار الضباط والمسؤولين، وتتشكل قاعدتها الاقتصادية من طبقة من التجار الطفيليين المرتبطين بالشركات الدولية. على أمل أن يشكل هذا الدعم طاقة مضادة لانعكاسات الموقف السوفياتي على القاعدة العسكرية السورية.

وأول علائم هذا الدعم هو استمرارية تدفق المساعدات المالية على النظام، والاعلان الاميركي الرسمي عن وجوب استبعاد التهديد بقطع تلك المساعدات. (يلاحظ ان كل الحديث عن أجواء الحرب لم يؤد الى انخفاض سعر الليرة السورية بل على العكس ارتفعت منذ توقيع «اتفاق شولتز» حتى الآن بنسبة ٥٪)!

يضاف الى ذلك الدعم الاعلامي المتعدد المظاهر



حافظ اسد: أمام الزمن المتسارع

والوسائل، مع التلويح بأكثر من ورقة، بدءا بعرض المعاهدة الامنية مع لبنان وانتهاء بالحديث عن وجهة نظر اميركية بان مرتفعات الجولان يمكن ان تدخل في مفاوضات التسوية كما يمكن ان يكون للنظام السوري دور في تلك المفاوضات بما فيها الجانب المتعلق بالقضية الفلسطينية!

المحور الثاني: حشد اوسع ما يمكن من الدعم العربي الرسمي، بهدف موازنة الضغط السوفياتي وتمكين قمة النظام السوري من التخلص من ذلك الضغط.

فالدعم العربي الرسمي «المطلوب»، مطلوب بالتفاهم مع قمة النظام السوري وليس ضد رغبة تلك القمة. والملاحظ في هذا المجال ان «المصالحة ـ المفاجأة» بين القذافي والسعودية، قد تمت مباشرة بعد زيارة رئيس النظام السوري الخاطفة لليبيا والتي مهدت الطريق لزيارة الامير عبد الله.. وادت بالنتيجة الى ان القذافي الذي كان قد أصدر فتوى بعدم جواز الحج الى الديار المقدسة في ظل حكم الاسرة السعودية، قد زار الرياض واجرى محادثات مطولة مع اركان ذلك الحكم.. وادى مراسم العمرة كذلك..

والقذافي بهذا التحرك، إنما هو «رسالة» من حافظ اسد الى الولايات المتحدة، تؤكد استمرار حرص رئيس النظام السوري على «فرص المساومة» واستمرار عزمه على الابتعاد عن اية اجراءات تضع القطر السوري جديا على طريق المجابهة مع المشروع الاميركي ومع قوات الغزو الصهيونية.

اكثر من ذلك كشفت مصادر عربية مطلعة ان القذافي قد دعا، بين الامور التي دعا اليها، وهي كلها تصب في خانة تضامن عربي «للقبول» وليس «للرفض»، ان يتم استبعاد موضوع الحرب الايرانية ـ العراقية من جدول اعمال أية لقاء عربي تسفر عنه الاتصالات الرسمية الحالية.

وهذا الامر هو ما رد عليه وزير خارجية اليمن الشمالي عندما أعلن صراحة انه «اذا كان لا بد من لقاء عربي، فيجب ان يخصص لكل القضايا العربية ولكل ما يمس الامة العربية في مشرقها ومغربها» (صحيفة «الشرق الاوسط» ١٣/٦/١٩٨٣).

معنى الموقف السوفياتي

المحور الثالث: هو تقديم المزيد من الدعم لحكام طهران كي يواصلوا حربهم ضد العراق من اجل اشغال واستنزاف اكبر قوة عربية (بعد الخروج المؤقت لمصر من خندق المواجهة) عن ان تتحول بكل ما لذلك من آثار عسكرية وسياسية، الى الضغط لصالح المجابهة الجدية مع المشروع الاميركي وقوات الغزو الصهيوني، لان مثل هذا التحول يضعف النزوع التساومي لقمة النظام السوري في مواجهة القاعدة العسكرية السورية والضغط السوفياتي. كما يضعف توجهات السير بالتضامن العربي على طريق «القبول» بدلا من التوجه به نحو «الرفض» في هذه المرحلة المصيرية.

وليس من قبيل المصادفة على الاطلاق ان تنبه صحيفة «النجم الاحمر» الناطقة بلسان الجيش السوفياتي (وللجيش الآن دور في القرار السوفياتي أكثر خصوصية من اية مرحلة ماضية) الى هذا المحور فتعلن كما نشرت صحيفة «النهار» اللبنانية بتاريخ ٩ حزيران الجاري نقلا حرفيا عن وكالة «تاس» السوفياتية «ان غزو المعتدين الاسرائيليين للبنان العام الماضي المنسق مع واشنطن والابادة في حق الفلسطينيين لم يتطابقا زمنيا مصادفة مع الاشتداد الجديد لحدة الوضع على الجبهة الايرانية ـ العراقية. ولا يسترون الآن في تل ابيب اهتمامهم بتصعيد حدة الحرب. وهم هناك لا يجعلون من الاسرار ارساليات اسرائيل من السلاح الى ايران على رغم تحفظهم وقولهم انها «رمزية» و«محدودة». ولا تغفو عن ذلك ايضا واشنطن حيث يسعون الى استغلال النزاع المسلح الايراني ـ العراقي ليس فقط ذريعة لزيادة التحضيرات الحربية في منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي.

وفي الآونة الاخيرة ظهرت في الصحافة الاجنبية

انباء عن ان الولايات المتحدة ترسل خفية الى ايران الاسلحة وقطع الغيار للآليات العسكرية التي اشتريت في عهد الشاه. وعلى رغم الصرخات المتعالية في طهران ضدها، تنوي ادارة ريغان، كما ذكرت في هذا الصدد وكالة الانباء الهندية «اندريابرس»: «مواصلة تزويد ايران بالمعدات العسكرية اللازمة لها لدعم أعمالها المعادية ضد العراق وبالتالي الاخلال باستقرار الحال السياسية في المنطقة».

وأكدت ان «مصالح شعبي ايران والعراق والامن الدولي كلها تملي بالحاح ضرورة وقف سفك الدماء وحل القضايا المختلف عليها عن طريق المحادثات».

ان هذا الموقف الواضح الذي تتخذه صحيفة «النجم الاحمر» السوفياتية، المتعارض كلية مع مواقف حافظ اسد والقذافي من الحرب الايرانية ـ العراقية، يؤكد بدون أدنى لبس ما ذهبنا اليه حول وجود تناقض حقيقي بين الموقف السوفياتي وانعكاساته داخل الجيش السوري وبين رغبة قمة النظام السوري التي عبر عنها القذافي في تحركه الاخير.

والا ما معنى ان تتهم الصحيفة الناطقة بلسان الجيش السوفياتي حكام ايران وهم أخلص حلفاء اسد والقذافي، بانهم يحاربون العراق باسلحة الكيان الصهيوني والولايات المتحدة ولخدمتهما، في الوقت نفسه الذي يواصل فيه رئيسا النظامين السوري والليبي دعمهما لاولئك الحكام تماما كما يفعل الكيان الصهيوني واميركا؟

وما معنى ان يأتي هذا الموقف السوفياتي الصريح، الآن بالذات، في هذا الوقت الذي يتخذ فيه الموقف السوفياتي داخل سورية أبعادا داخلية وعربية واقليمية ودولية؟

إن قراءة هذه الخريطة الدولية والعربية المحيطة بتطورات الوضع السوري والازمة اللبنانية، تضع تلك التطورات في مواجهة خيارات محددة سيكون لكل منها آثاره وتبعاته الكبيرة:

١ ـ ان يسقط «اتفاق شولتز»، وتصاب الولايات المتحدة بهزيمة سياسية كبرى في المنطقة، وهذا ما سيفرض عليها وعلى العدو الصهيوني، اما اللجوء الى الحرب او تقديم تنازلات بالنسبة لمساعي التسوية، اقلها العودة الى البلاغ الاميركي ـ السوفياتي المشترك الذي صدر عام ١٩٧٧ وانقلب عليه الاميركيون بعد ايام قليلة من اعلانه. وكلا الامرين ستكون له مضاعفات كثيرة في المنطقة.

٢ ـ ان يكشف حافظ اسد علنا، عن وجهه ويقف وجها لوجه أمام معركتين: داخلية مع القاعدة العسكرية الواسعة، وخارجية مع الاتحاد السوفياتي الذي تعهد بأن لا يسمح بانعطاف «ساداتي» آخر في الوقت نفسه الذي تعهد فيه بالا يسمح بهزيمة اخرى للجيش السوري. ولا تقل مضاعفات هذا الخيار و آثاره بالنسبة للمنطقة عن مضاعفات الخيار السابق و آثاره.

ويبقى ان الزمن الفاصل بين حالة «المراوحة» الحالية وبين الحسم، هو زمن غير طويل. وقد يكون أقصر بكثير مما نتوقع. وهذا ايضا يشكل عاملا من عوامل هذا «الازدحام» في المواصلات الجارية بين معظم العواصم العربية□

عدنان بدر

في ظل استمرار الحديث عن مجابهة عسكرية

هل تتوفر شروط المواجهة.. وكيف؟

حتى لا ننتقل من المطالبة بتوحيد لبنان الى المطالبة بتوحيد سورية
يبرز أهم شرط: تدارك أوضاع الجبهة الداخلية

«لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين»... لكن جماهيرنا العربية علمتنا في مسيرة نضالها الغنية ان المؤمن ـ مع ذلك ـ يفضل ان يلدغ عشرين مرة على ان تلدغ القضية مرة واحدة.

بهذا المنطق علينا ان نعالج الوضع السوري الراهن، في ظل احتمالات تطور الامور نحو المجابهة العسكرية مع العدو الصهيوني، بغض النظر عن طبيعة النظام الحاكم في سورية وارادة الممسكين بزمام الامور فيه. فهو ليس الا عنصرا واحدا بين مجموعة كبيرة من العناصر والقوى و العوامل المحلية والاقليمية والدولية التي تداخلت وتشابكت في التطورات المحيطة بـ«مشروع شولتز»، فأصبحنا امام ازمة دولية ساخنة قد تصل، لهذا السبب او ذاك، الى الانفجار. او بشكل أدق قد لا تستطيع أطرافها، في لحظة ما، ان تبقي على «انضباطية» خيوطها ضمن حدود المساومات المحسوبة بدقة وداخل اطار المساعي الدبلوماسية المحمومة.

فحتى لا يتحول هذا الانفجار الى نكبة عربية جديدة، تنضاف الى النكبات السابقة، والتي لم تخل واحدة منها ـ منذ ١٩٦٧ حتى الآن ـ من دور اساسي فيها للنظام السوري الحالي...

وحتى لا ننتقل من المطالبة بتوحيد لبنان الى المطالبة بتوحيد سورية، كما انتقلنا بعد حرب ١٩٨٢ من المطالبة بجلاء قوات العدو الصهيوني عن الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ الى المطالبة بجلاء تلك القوات عن لبنان...

علينا ان نتذكر في هذه اللحظات بالذات دروس الهزائم الماضية ونتعظ بها، ونستفيد منها الى اقصى حد ممكن:

١ ـ ان هناك اجماعا عند كل الذين توقفوا امام الهزائم الماضية، من مسؤولين او مفكرين، ان غياب الجماهير وقمعها وكم أفواهها كانت ابرز اسباب تلك الهزائم.

وعليه، فمن يصدق ان لدى المسؤولين في سورية الآن، اية ذرة من القناعة باحتمال وصول الامور الى الانفجار العسكري، واية ذرة من الرغبة في ألا يتحول ذلك الانفجار الى كارثة وطنية وقومية، وهم مستمرون بكل ثبات في ممارسة كل ما يدمر اوضاع الجبهة الداخلية، تماما كما دمروا مدينة حماه وملأوا المقابر بالجثث والسجون بالمعتقلين.

من يصدقهم وهم يمتنعون عن القيام بالحد الادنى من الاجراءات التي تشعر الجماهير بأن المعركة هي معركتها. وان باب الدفاع عن الوطن مفتوح فعلا... هذا الحد الادنى الذي يبدأ باطلاق سراح المعتقلين السياسيين من كل الاحزاب والفئات.

٢ ـ مهما كان هناك من خلافات في الرأي، حول اسباب الحرب الايرانية ـ العراقية، يبقى ان هناك اجماعا لا يشذ عنه حتى النظام السوري نفسه. على ان العدو الصهيوني قد اغتنم فرصة انشغال اكبر قوة عربية (بعد الخروج بمصر من خندق المواجهة) بهذه الحرب ليستفرد بالامة العربية في لبنان، وحيث تسول له نفسه وتتيح له الاوضاع الدولية، ما لم يطرأ تغيير جذري على الاوضاع الحالية يغير موازين القوى التي تحكمها.

ومن المؤكد ان النظامين الليبي والسوري يلعبان دورا مباشرا واساسيا في دعم الطرف الايراني المصر، وحده، على استمرار تلك الحرب. ومن هنا فان النظام السوري ـ سواء مع شريكه الليبي او وحده ـ يملك الفرصة لدور بالحجم نفسه في وقف تلك الحرب وفتح الطريق امام العراق للمشاركة الجادة في التصدي لغطرسة العدو الصهيوني وعدوانه المتوقع.

ان مجرد الغاء قرار محاصرة العراق من قبل النظام السوري، وفتح خط انابيب النفط العراقي عبر الاراضي السورية، يقنع حكام طهران بأنهم عاجزون عن تحقيق اي تفوق في حرب الاستنزاف التي يتحدثون حاليا عن التحول اليها وبعد ان تأكد لهم العجز عن تحقيق أية انتصارات عسكرية على القوات العراقية المدافعة عن ترابها الوطني.

ثم ان الخطى في هذا الاتجاه، هي وحدها التي تنقل التضامن العربي من مستواه الحالي الى مستوى المعركة.. ومن اتجاهه الحالي (!) الى اتجاه مقاومة العدوان ودحره.

والاخطر في هذا المجال هو ان يكون النظام السوري مقتنعا بأن تجنبه لهذه الخطى يشكل دليلا للطرف الاميركي ـ الصهيوني، بأنه حريص على البقاء في دائرة المساومة، وان هذا الحرص سيحفظ «انضباطية» الازمة ويقيه شرور العدوان.

فقط نذكر، ونضيف الى ما سبق، ان قناعات من هذا النوع كانت هي ايضا بين ابرز اسباب النكبات الماضية!□

عدنان

وهي تستعد لهجوم جديد

ايران تضيّع فرصة اخرى للسلام

بغداد ـ مكتب «الطليعة العربية» من جاسم محمد حسن


صدام حسين: يعرض السلام.. ولديه الردّ

كما كان متوقعاً رفض حكام ايران العرض العراقي الجديد للسلام في بيان رسمي اذيع بعد يوم واحد من اعلان العرض العراقي عبر رسالة الرئيس صدام حسين الجديدة الى الشعوب والقوات الايرانية، الذي اشرنا اليه في عددنا الماضي.

أسباب الرفض «المتوقع» هذا، عللها البيان الايراني بالتالي:

ـ ان ما جاء في النقطة الاولى من العرض، والمتعلقة بايقاف العمليات العسكرية في الخليج العربي، رفضته ايران على أساس انه «يعزز من القدرة القتالية العراقية».

ـ هكذا يقول البيان الايراني رغم أن جميع المراقبين يرون، بل ويجزمون: أن ايران ستكون هي المستفيدة من تحقيقها في الدرجة الاولى، وليس العراق، حيث أن تفوق القدرة العسكرية العراقية واضح، وهو الذي يبسط سيادته على منطقة الخليج العربي، سواء بالقوة الجوية المسيطرة على سماء المعركة بعد أن الحقت هزيمة كبيرة بالقوة الجوية الايرانية، منذ الأشهر الاولى للحرب، أو من خلال القوة البحرية العراقية التي وجهت ضربات مؤثرة للبحرية الايرانية، وبما باتت تفرضه من حصار شامل على الموانىء الايرانية، بحيث لا يكاد يمر اسبوع إلا وتعرض فيه هدف بحري ايراني ـ عسكري أو تجاري الى هجوم بحري عراقي.

ـ أما النقطة الثانية من العرض العراقي، المتعلقة بعدم قصف المدن والقرى المدنية من قبل الطرفين، فيقول البيان الايراني في تبريره لرفضها: «أنه لا داعي للاتفاق على وقف متبادل لقصف المدن، لاننا لم نبادر بقصف أية مدينة عراقية»!!.

وفي هذا، فإن القول الايراني اعلاه لا يبدو ساذجاً فقط، وإنما يدلل وبشكل فاضح على كذب نظام طهران، فاللجنة الدولية للامم المتحدة التي لم تغادر العراق الا قبل أيام بعد ان اطلعت على ما الحقه القصف الايراني بعدد من المناطق السكنية العراقية، وفي اكثر من مدينة حدودية خير شاهد على القصف الايراني للمدن الآمنة، فهل ياترى تريد ايران تكذيب ما شاهدته اللجنة ام أنها تريد القفز من فوقه؟

ـ النقطة الثالثة في العرض العراقي للسلام والمتعلقة بـ «إيقاف اطلاق النار في شهر رمضان».. فقد وجدت ايران مبررا لرفضها تحت حجة انها جاءت فقط لتلبية «هدف إعلامي»!!.. أما كيف ولماذا فلم تقل ايران شيئا.. حتى أن بعض وسائل الاعلام العربية والعالمية تساءلت: «إذن لماذا لم تحبطه ايران، وتقبل بهذه الهدنة المؤقتة حتى لا تسمح بتمريره»!!.

العراق يحذر

المحصلة.. هذه فرصة أخرى للسلام أضاعتها ايران، وليس هذا فحسب، وإنما يبدو مما تتناقله وسائل الاعلام العالمية، أن النظام الايراني يستعد لمغامرة جديدة، ستكون نتيجتها مجزرة أخرى، تضاف الى سلسلة المجازر السابقة التي إرتكبها بحق الشعوب الايرانية، عندما دفع بالاطفال والشيوخ الى حقول الالغام لتفجيرها باجسادهم، وعندما دفع الآلاف في معارك لم يجن منها غير أشلائهم الممزقة بفعل النار العراقية.. وهذا ما أشار اليه الرئيس صدام حسين في رسالته عندما اعلن «أن المعلومات المتواترة تشير الى ان خميني واعوانه يناقشون فيما بينهم امكانية القيام بمغامرة جديدة لاجتياز الحدود تجاه العراق».

وكما فعل الرئيس العراقي عشية الهجوم الايراني الاخير على قاطع محافظة ميسان والذي أنتهى بمأساة ايرانية، حذر من هذا الفعل المجنون، واعاد قوله بأن العدوان الجديد «سوف يلد ميتا وسوف لن يكتب له الا الخيبة بعون الله»□


هل ينتظرون المزيد من الاسرى

البعث والأشتراكي الفرنسي في أول لقاء رسمي:

حوار الحاضر من اجل المستقبل

الاسبوع الماضي شهدت باريس اول لقاء رسمي بين حزب البعث العربي الاشتراكي، والحزب الاشتراكي الفرنسي.

اهمية هذا اللقاء لا تأتي من كونه الاول، حسب، فما يمثله الحزبان عبر طروحاتهما الفكرية، والحضور والثقل الذي يتمتعان به «حاضرا ومستقبلا»، والتاريخ النضالي الطويل لكل منهما في مقارعة الظلم، ومن اجل الوصول بالانسان الى حياة حرة كريمة، كل في ساحته، وبما يجعل العلاقة بين الامم علاقة تفاعلية تثري التراث الانساني، علاقة تقوم على التكافؤ في المكانة وفي اتاحة اسباب التقدم والنهوض، لا على الاستغلال بكل اشكاله السائدة. في عالم اليوم. كل هذا يضيف اهمية خاصة على هذا اللقاء.

اهمية اللقاء

يقول الدكتور الياس فرح رئيس وفد البعث الى هذا اللقاء انه «يندرج ضمن اطارين متكاملين»:

الاطار الاول: تصحيح صورة العرب وتوضيح صورة البعث والتجربة في العراق في الاوساط الفرنسية التي تنتمي الى بلد عريق وفي حمل رسالة الحرية والتقدم منذ الثورة الفرنسية على الاقل.

ويضيف قائلا:

هناك مؤامرة قديمة على نهضة العرب، تتجلى في مخططات ثقافية. جانب منها موجه الى العرب لاضعاف ثقتهم بأنفسهم. وجانب آخر جعل الرأي العام الاوروبي يصل الى قناعة: ان العرب حالة ميئوس منها.. حالة يبدو التعامل معها مضر اكثر مما هو نافع.

لا بد من مجابهة هذه المؤامرة بنضال فكري، واتصال وحوار، وبكشف اهمية تجربة حزب البعث.

الاطار الثاني: اطار ايجابي اكثر منه رد فعل موجه نحو مقاومة محاولات التآمر.

وهذا الجانب الايجابي يعبر عن حقيقة ما تزال غير واضحة لدى العرب انفسهم، وهي الحقيقة التي يعبر عنها العراق في صموده امام هذه المؤامرة، اي في الروح الجديدة التي تبعث من جديد.. روح الانبعاث هذه انما هي حالة ولادة جديدة متجددة وفي كل لحظة.. ومعركة العراق هي ابلغ المعارك المعبرة عن انتصار النهضة على الانحطاط، المستقبل على الحاضر.

«اسرائيل» في غزوها للبنان، اصبحت تشعر بالانهاك بعد سنة، وتخشى من حرب مع سورية رغم درايتها ان النظام السوري لن يحاربها.

فكيف بصمود العراق ثلاث سنوات امام قوة غير متعادلة، مدعومة حتى من «اسرائيل» وغيرها.. انه صمود لا يعبر عن الامكانيات الموضوعية للعراق وحده. ذلك لان العراق بقيادة البعث الاصيل حالة جديدة.. تجسيد حي لروح النهضة مع روح المقاومة



د. الياس فرح: حوار المستقبل



سعد قاسم حمودي: تصورات مشتركة

الفلسطينية. لذلك ان يقوم البعث بالاتصال بالحزب الاشتراكي الفرنسي يعني ان يعبر البعث عن ذاته وتجربته لفرنسا، الامة العريقة بالنضال والتي تعاني الآن معاناة عميقة في مواضيع الاستقلال الوطني ودورها كأمة.

حوار المستقبل

هذا الاتصال يمكن تسميته بحوار بين امتين ودورهما الحضاري في بناء عالم جديد، والتوجه الى الحزب الاشتراكي في الواقع تعبيرا عن ارادة جعل العلاقة بين العراق وبين فرنسا، علاقة اوسع من حدود العلاقة الرسمية، واوسع من علاقة الثقافة والحوار الثقافي.. هي علاقة من طراز جماهيري وتاريخي، لان الجماهير العربية اليوم تنهض بدور تاريخي وتقاوم مؤامرة تاريخية، وتعبر عن نهضة تاريخية.

كما ان الرجل الذي يحكم فرنسا اليوم ليس مجرد قائد لحزب اشتراكي. هو رجل تاريخي ويتعامل مع الاحداث من منظور المرحلة التاريخية للعالم ككل.

والرجل الذي يقود تجربة البعث في العراق، رجل تاريخي ايضا، ويعبر في هذه المرحلة عن الالتحام العميق بين الفكر التاريخي والبطولة التاريخية.

لذلك كان اللقاء حوارا يستشرف المستقبل بقدر ما يتناول الحاضر واحداثه الراهنة، وينقل الى الرفاق الاشتراكيين في فرنسا بالرغم من تردي الاوضاع العربية المعاناة التي تجعل من العرب حقيقة مستقبلية لان العرب بالنسبة الى اوروبا هم المستقبل.

كما ان منظور البعث للمستقبل القائم على النضال من اجل عالم من الامم الحرة الاشتراكية التي تتعاون فيما بينها تعاونا حرا على بناء حضارة جديدة. هذا المنظور المستقبلي يجعل من الحوار مع العالم.. الحوار الحضاري العميق القانون الاساس للمرحلة التاريخية الراهنة في نظر البعث.

تصورات مشتركة

ما هي الجوانب التي عالجها اللقاء.. وما هي النتائج التي توصل اليها؟

يقول السيد سعد قاسم حمودي مدير مكتب العلاقات الخارجية في القيادة القومية لحزب البعث، عضو الوفد:

تركز الحوار في ثلاثة مسارات: «فكرية، وسياسية، وتنظيمية».

ويمكن القول ان نتائج الحوار في مساراته عبر العرض المتبادل للافكار والبرامج السياسية والتنظيمية، قد اسهمت في بلورة تصورات مشتركة بين الحزبين ازاء كثير من الامور؛ مبادىء السياسة الدولية ومفهوم الحرية بابعادها المختلفة بين الشعوب والنضال المشترك من اجل عالم جديد، واهمية الحوار بين الوطن العربي واوروبا.

كما اكد الوفدان على اهمية مواصلة الحوار بين الحزبين وفي هذا الصدد وجه الحزب الاشتراكي دعوة لوفد يمثل البعث للمشاركة في مؤتمره المقبل ووجه الدكتور الياس فرح دعوة لوفد من الحزب الاشتراكي لزيارة بغداد ومواصلة الحوار هناك وقد رحب الحزب الاشتراكي بالدعوة ووعد بتنفيذها في اقرب فرصة ممكنة.

وعن كيفية بداية الحوار مع الحزب الاشتراكي الفرنسي قال السيد حمودي: صحيح ان هذا اول لقاء رسمي لكنه ليس اول لقاء بين الحزبين، وانما جاء تتويجا لاتصالات جرت بين الجانبين عبر اللقاءات العديدة التي تمت بين السيد طارق عزيز والرئيس ميتران، والسكرتير الاول للحزب جو سبان، ورئيس المجموعة البرلمانية اجوكس وهوت ستنكر مسؤول العلاقات الدولية والتي اتفق خلالها على قيام علاقات رسمية ومنتظمة بين الحزبين. وقد مثل الحزب الاشتراكي في اللقاء الاخير جاك هوت ستنكر السكرتير الوطني مسؤول العلاقات الدولية، والن شنال مسؤول اللجنة الدولية والسيدتان مارتن بورون السكرتيرة الوطنية للنساء، وانيتا شيبي عضوة المكتب التنفيذي□

كل شيء عن محاولة شق المقاومة

ما حقيقة حجم التمرّد.. وأبعاده والمحاولات التي سبقته؟

تقديرات حجم التمرد تتفاوت: انصاره يتحدثون عن آلاف واوساط فتح تقول أنهم عشرات.. فماهي الحقيقة؟!

اعتمد المتمردون في حركتهم على جملة حسابات.. ولكن "حسابات الحقل لم تتطابق مع حسابات البيدر"!

الرفض الفلسطيني للوصاية ازعج حكام دمشق فأشهروا في وجه الثورة امضى اسلحة المواجهة: التمرّد!

كتب محرر الشؤون الفلسطينية:

بعد مرور أكثر من شهر على استمرار التمرد الذي حصل داخل حركة فتح يمكن القول ان كل ابعاده وجذوره اصبحت اكثر وضوحا.. كما اصبح من الممكن اعطاء صورة اكثر تفصيلا عن رموزه، بداياتهم داخل الحركة، مواقفهم السياسية، درجة ولائهم «للقيادة التاريخية» لفتح ولا سيما العسكريين منهم، ثم ما الذي يريده حقا المتمردون، واي الفرص كانوا ينتظرون للقيام بحركتهم.. وكيف فاتت عليهم اكثر من فرصة الى ان اتت التنقلات والترقيات العسكرية التي اتخذها ابو عمار والقاضية بتعيين ابو هاجم مسؤولا عن القوات في لبنان، والحاج اسماعيل قائدا لقوات القسطل، والعقيد ابو موسى مسؤولا عن مركز التدريب، ووضع كل من العقيدين ابو مجدي وحسن ابو شنار في تصرف القيادة، الامر الذي رفضه المتمردون، واعلنوا عصيانهم احتجاجا عليه، بذريعة ان القيادة تكافىء المتخاذلين.. وتُعاقب الذين ادوا واجبهم في معركة المواجهة الاخيرة ابان اجتياح لبنان. وطالبوا بالغاء هذه القرارات.

لكن، قبل استعراض تفاصيل كل ذلك والوقوف على حقيقة وابعاد الوضع داخل فتح وعلى الصعيد الفلسطيني بكل ما له من امتدادات، لا بد من التأكيد انه سواء نجح هذا التمرد ام فشل، فان الخاسر الاكبر من وراء ذلك سيكون النضال الوطني الفلسطيني برمته. فاذا نجح، وهذا احتمال ضعيف، فان ذلك لا بد ان يعني شق الساحة الفلسطينية وبعثرة جهودها، واضعافها معنويا وماديا... وهو ما سيقود حتما الى فقدان الثورة ومنظمة التحرير مكانتهما الدولية والعربية، وقد يقود ايضا الى سحب الاعتراف بهما.

اما اذا فشل هذا التمرّد، او انكمش الى اطار اضيق من الاطار الذي حوصر فيه، فان حركة فتح لا بد ان تخسر بالنتيجة بعض العناصر الجيدة التي اعلنت تأييدها للتمرد مدفوعة في الاساس بصحة بعض المنطلقات والمطالب التي نادى بها المتمردون، دون اي اعتبار آخر. الامر الذي سيقود بالتالي الى ان تصبح يد القيادة التاريخية طليقة اكثر مما هي عليه الآن في اتخاذ القرارات التي تريد دون ان يجرؤ احد على سؤالها او اعتراضها.

ولهذا يبدو لكل مراقب ان اكثر الجهات استفادة من هذا التمرّد هم اعداء النضال، بغض النظر عن نوايا بعض المساهمين في هذا التمرد. ويأتي في مقدمتهم الولايات المتحدة، والكيان الصهيوني، وحكام دمشق، رغم اختلافات الحسابات والاهداف فيما بينهم، لسبب واحد يجمعهم ـ كل من زاوية مصلحته ـ هو تمزيق الثورة الفلسطينية لاقتسام اشلائها.. ولحل مشاكل كل منهم على حسابها.

ولهذا ايضا، انعكس بوضوح دور نظام دمشق كمهندس حقيقي لهذا التمرّد، مستعينا على ذلك بوجود المقاومة على ارضه، وبحكم جواره للبنان، ثم ـ وهذا امر اساسي ـ بوجود بعض الادوات له في الساحة الفلسطينية من اجل تحقيق الحلم الذي راوده منذ فترة طويلة وهو الامساك بورقة المقاومة الفلسطينية لتكون رصيده الاكبر في عملية التسوية.

والسؤال: كيف تمّ له اخيرا نسج كل خيوط التمرّد، وكيف لعب على رفض البعض داخل حركة فتح لاسلوب ومنهج «القيادة التاريخية» في العمل «ليؤطر» هذا الرفض تعبيرا عمليا، او ليغذّي من طرف خفيّ هذا التوجه ثم يدعمه لاحقا وبشكل علني على الارض؟



ابو عمار في البقاع: غيابه كان احد الذرائع

البداية... كيف كانت؟

اذا اراد اي متتبع لوضع الساحة الفلسطينية ولاجواء حركة فتح بالذات ان يقول كلمته حول هذا التمرد، فلا بد ان يعترف في البدء بانه لم يكن مفاجئا لجهة الرموز التي قامت به، وانما كان مفاجئا ومستغربا لجهة توقيته.

فالذين قاموا به كانوا على مدى السنين الماضية من المعروفين بعدم ولائهم للقيادة التاريخية لفتح. فهم ـ وتحديدا العسكريين منهم ـ من الذين التحقوا بالمقاومة على اثر احداث ايلول ١٩٧٠ في الاردن. وهم ايضا من ضمن التيار الذي رفض اسلوب قيادة فتح في معالجة هذه الاحداث مع الاردن.

هذا التيّار تبلوّر بعد ذلك بوضوح اكثر. واخذت رموزه تلتقي بشكل منتظم، وتحاول ان تتمايز عن فتح ـ داخل فتح ذاتها ـ سواء بطروحاتها السياسية، او بعلاقاتها العربية والدولية. وبدأ يعرّف هذا التيار عن نفسه باسم «يسار فتح». وكان الاعلام الفلسطيني الموحد منذ بداية نشأته في العام ١٩٧٣ مرتعه الخصب، حيث كان معظم ابناء فتح من العاملين فيه هم من ضمن هذا التيار، وقد لعب ماجد ابو شرار من يومها دورا بارزا في «لملمة الشباب» بحكم موقعه القيادي في فتح، وموقعه المسؤول في جهاز الاعلام. وبدأت دائرة هذا التيار تتسع لتلتقي مع دوائر اخرى في مواقع اخرى. وكان من رموز هذا «اليسار» في حينها: ابو صالح، ماجد ابو شرار، قدري، صبري البنا (ابو نضال)، ابو داوود، ناجي علوش وكوادر اساسية اخرى ما زال بعضها في الاعلام الموحد.

الشيء الملاحظ، انه لم يكن يجمع رموز هذا التيار ولا كوادره او عناصره اي اطار تنظيمي سوى انتمائهم لفتح، ولم يكونوا كلهم موحدين فكريا، وانما كان يجمعهم فقط رفضهم لاسلوب ومنهج «القيادة التاريخية» في العمل، في الوقت الذي كان بينهم من الخلافات الشيء الكثير. ولقد كان هذا الامر سببا اساسيا في الحؤول دون تمايزهم بشكل مبكر عن فتح، كما حال دون تطورهم الى صيغ ارقى في العمل.. اضف الى ذلك خوف بعضهم من بطش «القيادة التاريخية». كل هذا حال دون تبلور موقفهم الى حركة انشقاقية بشكل موحد. فاعلن ابو نضال انه يمثل حركة فتح الحقيقية، واستطاع ان يستقطب بعض العناصر من ضمنهم ناجي علوش الذي انفصل عنه للعمل

القومي... اما الباقون فقد كانت لهم اجتهاداتهم واستمروا داخل الحركة.

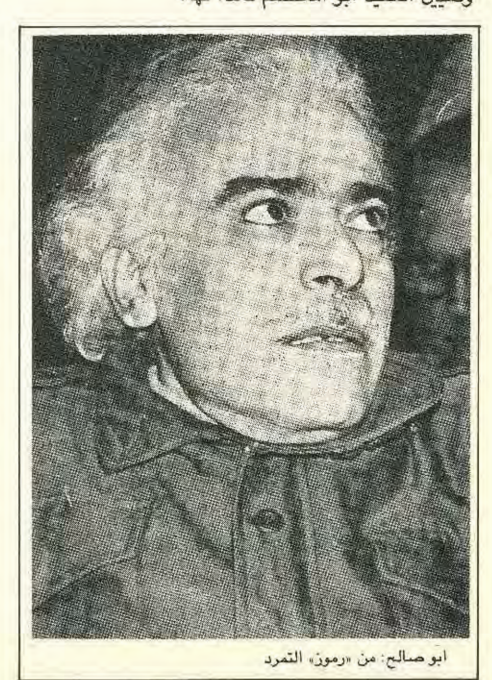
.. والمعالجة الى اين وصلت؟

بعد معركة لبنان الاخيرة، التي لعب العسكريون المتعاطفون مع هذا التيار دورا متميزا فيها جاءت القرارات العسكرية التي اصدرها ابو عمار والتي اعيد بموجبها الى الواجهة بعض الرموز المحسوبة على القيادة، في الوقت الذي جرى فيه تغييب الدور المتميز للعسكريين الذي ادوا واجبهم في مواجهة العدو بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير، فبالاضافة الى كون ان هذه الرموز غير مقبولة سواء داخل فتح او في الساحة الفلسطينية فلقد سجلت بحق كل منها مواقف متخاذلة إبان الاجتياح الصهيوني للبنان العام الماضي. وكانت الفرصة التي كان ينتظرها هذا التيار ليعلن تمرّده، وقد لاقى في البدء تأييدا داخل حركة فتح، وتأييدا شعبيا بشكل نسبي... لا سيما ان بدايته كانت الاعتراض على هذه الاجراءات، واضافة الى العديد من المطالب المحقة، مع طرح شعارات سياسية اكثر قربا من الخط الستراتيجي للثورة.

.. وفي البدء نشطت الاتصالات مع المتمردين من قبل بعض قيادات فتح والفصائل الاخرى بهدف معالجة الموضوع قبل استفحاله، لا سيما وان معظم اللجنة المركزية لفتح كانت متعاطفة مع مطالبهم، لكنهم وبعد الاتصالات التي اجريت معهم طرحوا مطالب جديدة: منها ضرورة الاصلاح داخل فتح، وضرورة عقد مؤتمر للحركة يناقش اوضاعها الداخلية، وحركتها السياسية بعد الخروج من بيروت.

بعد ذلك، اجتمعت اللجنة المركزية لحركة فتح واتخذت مجموعة من القرارات شكّلت في مجملها حلا يحفظ ماء وجه الجميع.. من اهمها:

١ ـ توحيد الساحتين اللبنانية والسورية عسكريا وتعيين العميد ابو المعتصم قائدا لها.


ابو صالح: من «رموز» التمرد

٢ ـ وضع الحاج اسماعيل بتصرف العميد ابو المعتصم.

٣ ـ وضع الضباط ابو موسى ورفاقه بامرة القائد العام.

٤ ـ الموافقة على عقد المؤتمر.

لكن الردّ الذي كان يتوقعه الكثيرون بانهاء التمرّد قد جاء على عكس ذلك تماما، حيث كان رد المتمردين رفض هذه القرارات، ومما زاد في الفعل السلبي لهذا الرفض انه قد ترافق مع تصريحات القذافي المؤيدة للتمرد والداعية الى دعم رموزه وتقديم المساعدات العسكرية والمادية لهم.

عندها، لم يكن هناك بدّ من تكتل كل قيادة فتح (باستثناء ابو صالح وقدري) في صف واحد، كما لم يكن هناك خيار معقول امام كوادر وعناصر فتح غير حسم حالة التردّد التي عاشوها بعدما اصبحت المطالب مدخلا لعملية انشقاقية، خصوصا بعد سيطرة المتمردين على بعض مكاتب الشؤون الادارية لحركة فتح في ضواحي دمشق والمحروسة من قبل عناصر الضابطة الفدائية السورية.

لقد جاء رفض قرارات اللجنة المركزية لحركة فتح، والممارسات الانشقاقية التي تبعث ذلك واعتبرت مؤشرا على تورط المتمردين مع حكام دمشق في التآمر على وحدة وتماسك فتح لتساعد ابو عمار وقيادة فتح كثيرا عندما دفعت بمعظم اوساط فتح الى اعلان تمسكها بالقيادة التاريخية، ذلك لان القضية بدت واضحة الاهداف تماما، فهي ليست اذن قضية اصلاح فتح، وانما شقها بالتعاون مع حكام دمشق وطرابلس.

ومع هذا بدأت مطالب المتمردين بعد ذلك تزداد وتتعقد، وبدل ان تتجه نحو التهدئة ورأب الصدع: تارة يطلبون تشكيل لجنة تحضيرية تكون بديلا عن اللجنة المركزية لحركة فتح على ان يستبعد منها كل من ابو عمار وابو جهاد، بهدف الاشراف على حركة فتح في هذه المرحلة والتحضير لعقد المؤتمر العام، وتارة اخرى يطالبون باعادة تشكيل المجلس الثوري مناصفة بينهم وبين «جماعة ابو عمار» كما يقولون!. وبدا للجميع ان طلبات المتمردين ليست الا طلبات تعجيزية، وان هدفهم اسقاط «القيادة التاريخية» لفتح والسيطرة عليها.

إنها ليست المحاولة الاولى

إذن، ما دام هذا هو الهدف كما اتضح، فلا بد ان يكون هناك ـ تفكير على الاقل ـ بمحاولات اخرى قد سبقت هذا التمرّد الاخير؟!

المعلومات المستقاة من اوساط فتح والمؤكدة من اكثر من مصدر مطّلع تقول ان المتمردين قد سبق لهم وان حدّدوا موعد انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني الاخير الذي عقد في الجزائر لتفجير الموقف اذا لم تأت قراراته «بالمستوى الذي يريدون»، وكما يتوقعون.

وكانت تصرفات بعضهم داخل المجلس توحي بذلك (ابو اكرم، وقدري)، لكنه لما خرج المجلس بقرارات توثيقية وليست حدّية او حاسمة، لم يتمكنوا من تنفيذ ما صمّموا عليه. ثم حدّدوا موعدا آخر يترافق مع موعد الاعلان عن الاتفاق الاردني ـ الفلسطيني الذي كان من المؤمل ان يتم التوقيع عليه من قبل كل من الملك حسين وابو عمار الا ان فشل الحوار وتوقفه ضيّع على المتمردين فرصة اخرى... فأجل «المشروع» بانتظار مناسبة مواتية... حتى كانت قرارات ابو عمار التي اعتبروها ذريعة لاعلان التمرّد، معتمدين في ذلك على جملة حسابات وظروف كانوا جازمين انها ستساعدهم على النجاح، ويأتي في مقدمتها الظروف الداخلية في حركة فتح نفسها والتي لخصوها بنقاط محددة:

- فردية ابو عمار في التصرف واتخاذ القرارات.
- ابتعاده عن الوجود العسكري لقوات الثورة على ارض لبنان.
- التكتلات القائمة اصلا في فتح، وانقسام الحركة عموديا الى قسمين، وسيطرة ابناء منطقة معينة في فلسطين على معظم مفاصل الحركة.
- تبنّي ابو عمار لمجموعة العناصر المتخاذلة، واعتماده في ذلك على الولاء الشخصي.
- استمرار المشاكل النفسية والمادية للمقاتلين والكوادر الذين تركوا لبنان دون ايجاد الحلول الجذرية لاوضاعهم بمعزل عن العلاقات الشخصية ومزاج القيادة.
- فقدان «القيادة التاريخية» لاداة الضغط العسكري ولا سيما (قوات الـ ١٧) التي كانت تمتلكها وتستعملها قبل الخروج من لبنان.

اضافة لكل ما سبق ذكره من ظروف داخلية، فان ثمة ظروف اخرى خارجية كانت تدعوهم الى استغلالها قبل ان تفوت فرصتها، ويمكن تلخيصها بالنقاط التالية:

- تصاعد الصراع بين نظام دمشق والقيادة الفلسطينية، ولا سيما قيادة فتح، ومحاولات النظام السوري اضعاف ابو عمار.
- ذهاب ابو عمار بعيدا في تحركه السياسي بعد الخروج من بيروت، وضيق هامش المناورة امامه في الوقت ذاته.
- الجمود الذي ساد الوضع العربي سياسيا وعسكريا، في مقابل الانقسام الحاصل في الصف العربي، وهو ما يمكن تلخيصه باستمرار التردّي الرسمي العربي على كافة الصعد.


احمد جبريل: وحده اعلن التأييد

«التحليل» شيء.. والواقع شيء آخر!

ولكن،

هل اسعفتهم كل هذه الظروف - الداخلية والخارجية - في تحقيق ما خططوا الى تنفيذه. وهل نجح تحليلهم الذي استند الى كل هذه العوامل المساعدة مجتمعة في النهاية؟

لقد اعتمدت العناصر المتمردة ضد «القيادة التاريخية» لحركة فتح على تحليل مفاده: ان قسما كبيرا من فتح سوف يلتحق بهم، وان عددا من فصائل حركة المقاومة سيؤيدهم او قد يلتحق بهم ايضا على اعتبار ان هذا البعض لا بد ان يواجه نفس مصير «القيادة التاريخية». ان انهم كانوا يتصوّرون ميلاد حركة جديدة للشعب الفلسطيني بديلا عما هو قائم من قيادات... وتنظيمات!

فكيف ترجموا هذا «الميلاد» وكيف كانت بداياته؟

- في الكتيبتين الاولى والثانية من قوات اليرموك اعلن ابو موسى تمرّده.

- وفي مركز تدريب «النبي سباط» اعلن ابو مجدي التمرد ايضا...

- في الوقت نفسه بدأت القيادة السياسية للتمرّد بالتحرك على فصائل المقاومة الاخرى وعلى بعض السفارات العربية والاجنبية في دمشق «لتوضيح الصورة» والاهداف.

- سفارات الدول الاشتراكية رفضت استقبالهم، ولم يجدوا اذنا صاغية لدى السفارات العربية، فاقتصر تنسيقهم مع كل من سورية وليبيا.

- على صعيد قواعد فتح يمكن القول انه بعد عودة ابو عمار الى البقاع وجولته على القواعد بدأت بعض العناصر بالعودة الى فتح، بدل ان يتوسع الانشقاق ويمتد. وذلك على عكس ما كان يحلم به ويتوقعه قادة التمرّد.. وحده ابو اكرم اعلن انضمامه للتمرد ولم يكن ذلك مفاجئا.. اضافة الى قائد معسكر (بلي) في سورية المقدم واصف عريقات مع خمسين عنصرا، والقاعدة البحرية في اللاذقية، الا ان هذه الاخيرة دوهمت من قبل جماعة ابو عمار وجرى اشتباك مسلح مع القوة الموجودة فيها، فتدخلت قوات النظام السوري.. وقامت باعتقال جماعة ابو عمار بينما ابقت على جماعة المتمردين.

هذا على صعيد التمرد وامتداداته وحدوده داخل حركة فتح، اما على صعيد فصائل المقاومة الاخرى فيمكن القول انه اذا استثنينا احمد جبريل شخصيا، فان احدا لم يعلن تأييده للتمرد، رغم التأييد والتعاطف تجاه مطالب المتمردين لدى بعض الفصائل، **التي لم تفصح عن تأييدها له كحركة انشقاقية.**

من هنا يمكن الجزم - حتى الآن - ان حساب الحقل لم يتطابق مع حساب البيدر بالنسبة للمتمردين الذي بقوا في حدود لا تشكل خطرا بمعناه المادي على الصعيدين القيادي والقاعدي، رغم التعاطف الذي لايُخفى تجاههم من قبل عدد من اعضاء المجلس الثوري امثال: ابو خالد العين، الياس شوفاني، ويقول البعض أن عدد اعضاء المجلس المتعاطفين معهم يبلغ تسعة اعضاء.

اما على الصعيد القاعدي فقد خفّت البلبلة التي احدثتها رجّة النبأ الاول للتمرد... وازداد الالتفاف حول القيادة بعد وضوح الممارسات الانشقاقية لاركان التمرد.

على الصعيد العسكري تتفاوت تقديرات ثقل وحجم التمرد. انصاره يتحدثون عن آلاف، ويقولون ان ٦٠٪ من فتح تؤيدهم كقوة عسكرية وتنظيم شعبي. اما اوساط «القيادة التاريخية» فتقول انهم عشرات، ولا يحظون بتأييد فتحاوي ذو قيمة تذكر. ولكن الحقيقة التي تبرز بين هذين التقديرين، ومن خلال المعلومات الدقيقة التي حصلت عليها «الطليعة العربية» تؤكد ان الحجم بهذه الحدود:

- الكتيبة الاولى والثانية من قوات اليرموك.

- جزء من كتيبة المدفعية.

- كتيبة البحرية، او القوة البحرية، وبعض عناصر «تنظيم الاردن» يقال ان عددهم حوالي ١٥٠ عنصرا.

وبالمختصر يمكن القول ان العدد الاجمالي للمتمردين يقترب من الالف عنصر.

عودة.. للوراء

ومهما يكن هذا العدد، فليست الخطورة محصورة فيه، وانما الخطورة الحقيقية في التوجه الانشقاقي نفسه، بما يعكسه في هذه الظروف، الخطيرة، ثم بمجموعة القوى المحرضة عليه.

وهنا لا بد من القول ان الشيء الاساس الذي أزعج حكام دمشق - بالرغم من مواقف فتح المسايرة للكثير من ممارساتهم السيئة والمعادية على الساحتين اللبنانية والفلسطينية - هو الموقف الحاسم تجاههم في كل ما يتعلق بـ «استقلالية القرار الفلسطيني»، مما دفعهم بعد ان اعيتهم الحيلة الى اعتماد اسلوب الضرب من الداخل، وخصوصا بعد ان تم خروج المقاومة من لبنان وتوزعها على العديد من الاقطار العربية، وهو ما ضيّع عليهم فرصة مسكها بقبضة واحدة. ثم اتخاذ ابو عمار من تونس مقرا له مما أعطاهُ حرية في الحركة ما كان يتمتع بها لو انه اتخذ من دمشق مقرا له، فضيّع عليهم ايضا فرصة «مسكه» كلما ارادوا.

هذا التصّرف الفلسطيني الخارج من اطار الوصاية والذي ترافق وتلا عزلة النظام السوري بعد انكشاف تواطؤه في حرب لبنان، جعل الاخير يشهر في وجه فتح وسائر الفصائل غير المنضوية تحت لوائه سلاح المواجهة بشتى صورها، والتي جاء التمرّد اقساها وامضاها، علما بانه لم يتوان عن التهديد علنا باستعمال القوة المباشرة، عندما لاحت له امكانية نجاح الحوار الاردني - الفلسطيني، لكنه عاد وتنفّس الصعداء حينما فشل هذا الحوار وتوقف...

وليس جديدا القول ان تحقيق الهدف الاستراتيجي لحكام دمشق باضعاف النضال الوطني الفلسطيني واستلام رايته ورقة على طاولة التسوية لن يتحقق كاملا ما دام ابو عمار حي يرزق، لانه يمثل الشرعية والرمز الفلسطيني، لذا فانه من المتوقع في هذه الظروف وتشابكاتها اقدام النظام السوري على محاولة اغتيال ابو عمار بهدف انهاء الرمز والوصول بالتمرد - قبل ان يخبو - الى نهاياته والاهداف التي يتوخاها.

إنه سباق.. على الرأس، والقرار، والمصير.

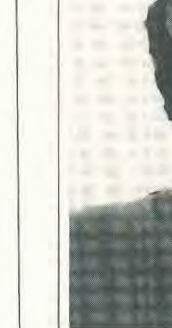
وانه سباق مكشوف، معظم المتفرجين فيه صامتون، وان تحدّثوا فهمسا.

ولا صوت فيه يعلو على صوت القوّة.. بكافة مصادرها.

فهل تنفع.. ولصالح من؟□

وجه عربي





حين افاجئه بطلب حديث منه، يطلب مني ان انزل الى جانبه في الموضع الذي ما زال يعمل من اجل توسيعه... الفأس مركونة الى جانبه، وبندقيته متمسك بها، وكأن بين الاثنين علاقة حميمة... ثم يبدأ هو بالسؤال.

- هل تسألني اولا عن نفسي؟

- نعم.

- انا عادل يحيى عبد الله من اصل يماني واعيش في جيبوتي.

- وكيف وصلت الى هنا... والتحقت بقاطع من قواطع القتال في الحرب العراقية - الايرانية؟

- من جيبوتي، حيث كنا نسمع اخبار الحرب بين العراق وايران، وحيث كانت تهزنا الانتصارات التي يحققها اخواننا المقاتلون في الجيش العراقي، وكنت آنذاك احس بأن ثمة حريقا ما في داخلي، لم يهدأ الا بتقديمي طلبا شخصيا الى السفارة العراقية للتطوع كمقاتل في الجيش العراقي...

- وهل تهيأ لك ذلك بسهولة؟

- كنت بحاجة الى وقت لانتظار الجواب، وكنت اشعر ان الزمن انما يسرقني من نفسي، وحين جاءت الموافقة على قبول تطوعي سررت سرورا كبيرا، وجئت الى هنا...

وبحماس شديد يسترسل عادل يحيى عبد الله في حديثه، حتى تشعر بأنه انما يحدثك القلب الى القلب...

- انظر هناك... ان لي اخوة وزملاء على هذه الارض يقاتلون من اجل الارض العربية التي يطمع النظام الايراني فيها... انها ارضي، كما ان ارض اليمن ارضي وكذلك ارض جيبوتي، ومصر، وكل الارض العربية□

لبنان في مهب رياح "أزمة الشرق الأوسط"

الخطة الأمريكية بعد "الاتفاق"؟!

ماهي مطالب النظام السوري للموافقة على الانسحاب؟
ريغان: ليس للسوفيات أي دور في "السلام" داخل المنطقة!

تحاول عدة اطراف في منطقة الشرق الاوسط العربي وخارجها، ان تصور «الاتفاق» بين لبنان والكيان الصهيوني وكأنه ولد ميتا. وتحاول هذه الاطراف ان تزعم بان معارضتها لهذا الاتفاق هو الذي سوف يسقطه، أو هو الذي أسقطه بالاحرى وحوله الى «اتفاق» ميت. فهل ولد «الاتفاق» بين الحكم في لبنان والعدو ميتا بالفعل؟! وهل من مصلحة الولايات المتحدة الاميركية ان تكون «القابلة القانونية» لـ «اتفاق» ميت؟! ماذا تريد واشنطن من وراء هذا «الاتفاق»؟! وما هو موقعه ضمن الاستراتيجية الاميركية في الشرق الاوسط والوطن العربي؟! وكيف تتحرك الادارة الاميركية من اجل ان يصبح هذا «الاتفاق» امرا واقعا، تماما كما أصبح «كامب دافيد» أمرا واقعا؟!

من اجل الاجابة على هذه الاسئلة التي هي حديث الساعة في الوطن العربي، اجرت «الطليعة العربية» اتصالات بعدة شخصيات سياسية وعربية واجنبية. واستطاعت أن تحصل على عدة تقارير تتضمن معلومات وتحليلات واستنتاجات في غاية الاهمية حول هدف الولايات المتحدة من توقيع «الاتفاق» اللبناني الصهيوني، وموقع هذا «الاتفاق» في المخططات التي تحاك لغرض التسويات السياسية للصراع العربي الصهيوني.. وفيما يلي عرض لاهم هذه المعلومات التي استطاعت «الطليعة العربية» الحصول عليها:

استراتيجية ريغان:

لقد بات من المسلم به حاليا ان الغزو الصهيوني للبنان قد تم ترتيبه بالكامل مع الولايات المتحدة الاميركية. وقد اعترف مسؤولون في وزارة الخارجية الصهيونية ان الكسندر هيغ وزير الخارجية الاميركية هو الذي أعطى «الضوء الاخضر» للكيان الصهيوني من اجل القيام بحربه الواسعة ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية في لبنان. كما اعترف هؤلاء المسؤولون الصهاينة في حديث لاذاعة العدو ان الوزير الاميركي هيغ كان على علم بتفاصيل خطة الحرب الصهيونية وأهدافها ومداها، وكان موافقا على ان تقوم القوات الصهيونية بضرب قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت بعد تطويقها. واذا كانت الخلافات قد نشبت فيما بعد بين الرئيس الاميركي رونالد ريغان ووزير خارجيته هيغ، فلا يعني هذا ان ريغان لم يكن مطلعا أو موافقا على خطة الغزو وأهدافها. اذ سرعان ما حاولت الادارة الاميركية استغلال الظروف الجديدة الناتجة عن خروج قوات المقاومة الفلسطينية من بيروت، واحتلال القوات الصهيونية لنصف لبنان ودخولها اول عاصمة عربية، من اجل طرح مبادرة جديدة للتسوية تستكمل بها الخطوة الاولى التي تمت على هذا الطريق من خلال اتفاقيات «كامب دافيد» التي انهت الحرب بين مصر والعدو الصهيوني وأدت الى إقامة علاقات طبيعية بين البلدين.

ففي أول ايلول وبعد ان تمت عمليات خروج قوات المقاومة الفلسطينية من بيروت، طرح الرئيس الاميركي ريغان مبادرته الجديدة، التي اصبحت تسمى فيما بعد «مشروع ريغان»، مركزا على «الخيار الاردني» لحل مسألة الضفة الغربية وغزة، بعد ان اعتبر بان خروج قوات المقاومة من بيروت بعد الحرب المضنية التي خاضتها ضد القوات الصهيونية أدت الى خروجها من «لعبة التسوية» في المنطقة ككل.

مهندس مشروع ريغان:

ومن المعروف ان وزير الخارجية الاميركي الاسبق والمهندس الاساسي للاستراتيجية الاميركية في الشرق الاوسط هنري كيسنجر، هو اول من دعا الى الاستفادة من المتغيرات الاستراتيجية العميقة التي ادت اليها الحرب التي شنها العدو في لبنان.

وكشف وليام كوانت احد العاملين البارزين في السياسة الخارجية الاميركية ان كيسنجر «كان يرى بان منظمة التحرير الفلسطينية قد وصلت، بسبب الحرب في لبنان وبسبب رحيلها من بيروت الى درجة من الضعف لم تعد معه قادرة على ان تقف في طريق الملك حسين كمفاوض بالنيابة عن الضفة الغربية». ويقول كوانت أن راي كيسنجر هذا تم تبنيه من قبل الادارة الاميركية، خصوصا وان نفوذه داخل هذه الادارة، ولا سيما في وزارة الخارجية، كان كبيرا. مع العلم بان جورج شولتز وزير الخارجية الحالي الذي أعقب الكسندر هيغ يرتبط بصداقة عميقة مع كيسنجر ويتأثر الى حد كبير بارائه في شؤون السياسة الدولية والموقف الاميركي من التطورات السياسية هذه.

«الاتفاق» ومشروع ريغان:

واعتبرت ادارة ريغان ان لبنان قد دخل فعلا في استراتيجية التسوية الاميركية، وان الضغط العسكري الصهيوني سوف يتكفل باجبار الحكومة اللبنانية على القبول بشكل أو آخر من اشكال الصلح والاعتراف بالكيان الصهيوني، وذلك رغم الضغوط العربية التي من الممكن ان تمارس على لبنان. هذا مع العلم بان ادارة ريغان اعتبرت بان معظم الدول العربية لا تملك الرغبة - ان لم يكن القدرة - في ممارسة اي نوع من الضغط على لبنان في اي مفاوضات بينه وبين الكيان الصهيوني.

ولقد رات ادارة ريغان بأن التوصل الى «اتفاق» بين لبنان والكيان الصهيوني، فضلا عن كونه يضم دولة عربية جديدة بعد مصر الى لائحة المشروع الاميركي للتسوية في المنطقة العربية، يفسح في المجال امام التقدم خطوات اخرى أكثر اهمية تقوم على فتح باب المفاوضات بين الاردن والكيان الصهيوني بشأن مستقبل الضفة الغربية. ولذلك ابدى الرئيس ريغان حرصا كبيرا في ذلك الحين على التوصل الى «اتفاق» بين لبنان والكيان الصهيوني في اسرع وقت ممكن، من اجل تمهيد الطريق امام المرحلة الاهم بالنسبة له وهي فيما خص المفاوضات بين الاردن والكيان الصهيوني. وقد دعا ريغان في اواخر العام الماضي، في اكثر من مناسبة، الى «نهاية سريعة للمفاوضات اللبنانية - الاسرائيلية، بحيث يمكن لمشروعه الاساسي إحراز التقدم».



القوات الصهيونية: ورقة ضغط اميركية

في اوائل العام الحالي ومع بروز التعقيدات (من جانب الطرف الصهيوني خصوصا) في المفاوضات الجارية لتحقيق انسحاب القوات الصهيونية من لبنان، بدأت الادارة الاميركية تدرك بان استمرار الوضع في لبنان على ما هو عليه سوف يؤثر بالضرورة على امكانية اشتراك الاردن في مفاوضات جديدة مع



اندربوف: الحرص على دور في المنطقة



العدو، وبالتالي يصبح من المشكوك فيه بصورة كبيرة الركون الى «الخيار الاردني» بالنسبة للضفة الغربية. الامر الذي لا بد ان يعتبر ضربة قاصمة لمشروع التسوية الذي طرحه الرئيس الاميركي ريغان قبل ذلك بوقت قليل.

محاولة التفافية فاشلة:

بعد ان ادركت الادارة الاميركية المازق الذي من الممكن ان يصيب «مشروع ريغان» بسبب التعقيدات الناجمة عن الوضع في لبنان والتلكؤ الواضح في المفاوضات اللبنانية ـ الصهيونية، حاولت ان تقوم بحركة التفافية من خلال دفع الاردن الى القبول ببدء المفاوضات مع الكيان الصهيوني دون انتظار نهاية المفاوضات اللبنانية. وفي هذه المرحلة ركزت الادارة الاميركية على لسان مسؤوليها على ضرورة قيام الاردن



ريغان: فشل ام نجاح

بخطوة «تاريخية» وعدم «اضاعة الفرصة المتاحة امامه لدخول المفاوضات». بل ذهبت اوساط بارزة في وزارة الخارجية الاميركية الى حد التأكيد بان آخر فرصة للاردن لدخول المفاوضات ستكون في شهر آذار الماضي، والا فتحت المجالات امام خيارات اخرى قد تكون على حساب النظام الحالي في الاردن وعلى حساب الملك حسين.

وخلال الزيارة التي قام بها الملك حسين الى واشنطن طلب الرئيس الاميركي ريغان من الملك الاردني اعلان موافقته على دخول المفاوضات. وقد وعد الرئيس الاميركي الملك حسين بتحقيق عدة امور اذا وافق على الدخول في المفاوضات، وابرزها: اولا، الضغط على الكيان الصهيوني من اجل تجميد حركة المستوطنات في الضفة الغربية. ثانيا، تزويد الاردن بكميات ضخمة من المعدات العسكرية. ثالثا، اختصار «الفترة الانتقالية» المنصوص عليها في اتفاقيات «كامب دافيد» فيما يخص تسوية الوضع القانوني للضفة الغربية وغزة بصورة نهائية. ولكن الملك الاردني ربط موافقته على الدخول في المفاوضات بعدة شروط اهمها: اولا، وقف حركة اقامة المستوطنات في الضفة الغربية. ثانيا، احراز تقدم في المفاوضات اللبنانية الصهيونية والتوصل الى اتفاق يقضي بانسحاب سريع للقوات الصهيونية من لبنان. ثالثا، الحصول على تأييد واضح وصريح من قبل منظمة التحرير الفلسطينية لدخوله المفاوضات حول مستقبل الضفة الغربية.

وجاءت التطورات بعد ذلك لتضع «مشروع ريغان» امام امتحان صعب ومازق خطر حين وصلت المفاوضات بين الملك حسين والسيد ياسر عرفات الى طريق مسدود، الامر الذي اضطر الحكومة الاردنية الى ان تعلن في ١٠ نيسان الماضي في بيان رسمي توقف المفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية.

العودة الى لبنان:

وهكذا وجدت الادارة الاميركية نفسها من جديد امام لبنان بعد ان بات «الخيار الاردني» مؤجلا حتى اشعار آخر. وبسرعة كبيرة جاء الوزير الاميركي شولتز الى الشرق الاوسط، لكي ينجز اتفاقا بين لبنان والكيان الصهيوني في اقل من اسبوعين وقد تبين فيما بعد ان هذا «الاتفاق» كان قد اعد منذ وقت ليس بالقريب في وزارة الخارجية الاميركية وبواسطة خبراء في شؤون الشرق الاوسط من بينهم مسؤولون كبار في البنتاغون وجهاز الاستخبارات «السي.آي.إي» اضافة الى مستشاري الامن القومي الاميركي وعدد آخر من الخبراء.

وهكذا تبخر كل «التصلب» الصهيوني بعد اجتماع واحد عقده شولتز وبيغن، انتظر بعدها الوزير الاميركي نتيجة اجتماع مجلس الوزراء الصهيوني في غرفة مجاورة لقاعة الاجتماعات، حيث اخبره بيغن، قبل نهاية الاجتماع بموافقة «اسرائيل» على مشروع «الاتفاق» الذي حمله معه.

مما يؤكد مجددا على ان «التصلب» الصهيوني هو تكتيك لا يخرج في شكل او آخر عن الاستراتيجية الاميركية في المنطقة. ويقول سايروس فانس في ذلك: لقد قدمت الازمة اللبنانية دليلا مهما على ان بيغن يستجيب عندما يفهم ان الرئيس الاميركي مصمم على ان اسلوبا معينا للسلوك الاسرائيلي يضر بالمصالح الاميركية يجب ان لا يستمر».

والسبب الذي حدا بالادارة الاميركية الى القيام بهذا التحرك السريع للتوصل الى «اتفاق» بين لبنان والكيان الصهيوني، هو املها بان يؤدي هذا «الاتفاق» الى إفساح المجال مجددا امام امكانية مشاركة الاردن في المفاوضات حول مستقبل الضفة الغربية، على اساس التأكيد على مصداقية الولايات المتحدة وادارة ريغان في السعي الى تسوية سياسية للصراع العربي الصهيوني بصورة نهائية.

«الاتفاق» الى أين؟

ترى بعض الدوائر السياسية الدولية انه، على عكس ما تعتقد الادارة الاميركية، ان «الاتفاق اللبناني

ـ الاسرائيلي سيكون ذا تأثير محدود على الوضع في الشرق الاوسط، وذلك ما لم تحدث تطورات دراماتيكية».

وتعتقد هذه الدوائر ان «مشروع ريغان» بالاساس بات في مهب رياح ازمة الشرق الاوسط، وسوف ينضم الى غيره من المشاريع الاميركية التي طرحت في وقت سابق (وابرزها «مشروع روجرز»)، حيث يستقر في ادراج البيت الابيض وخزانات وزارة الخارجية الاميركية للذكرى والتاريخ. وهذا الرأي السابق ينطلق من ارضية فشل المحاولات لنقل «الاتفاق» اللبناني ـ الصهيوني من حيز الاوراق الى حيز التطبيق. ويقول أصحابه ان لا قيمة لهذا «الاتفاق» ما لم يجد طريقه الى التنفيذ، الامر الذي يبدو بعيد الاحتمال في ظل الظروف الراهنة.

ويؤكد اصحاب هذا الرأي وبعضهم ذو صلة بالادارة الاميركية ان «الرفض» الفعلي للاتفاق يأتي من جانب الاتحاد السوفياتي وليس من جانب النظام السوري، الذي يبدو مستعدا بشكل او بآخر للدخول في عملية مساومة حول موقفه من هذا «الاتفاق». وهذا هو الرأي السائد ايضا لدى الادارة الاميركية. ويبدو ان ذلك هو الذي حدا بعدد من المسؤولين الاميركيين الى شن حملة إعلامية ضد الاتحاد السوفياتي. ولعل اوضح موقف جاء على لسان الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية هنري كاتو الذي قال في ١٠ ايار الماضي «ليس من شأن الاتحاد السوفياتي الذي له ١٠٠ الف جندي في افغانستان ويدعم ١٠٠ الف جندي فيتنامي في كمبوديا انتقاد اتفاق بين دولتين سيدتين هما لبنان واسرائيل». واضاف يقول «ان الاتحاد السوفياتي يلعب بشكل غير مسؤول بالمخاوف في تلك المنطقة»..

إخراج السوفيات من اللعبة:

وتعتقد دوائر دبلوماسية غربية في باريس ان ادارة ريغان تركز جهودها في الوقت الراهن على اخراج الاتحاد السوفياتي من اللعبة، باعتبار ان ذلك هو السبيل الوحيد لتمرير «الاتفاق» من خلال تقديم اغراءات محددة الى النظام السوري كـ «ثمن» لذلك.

فالولايات المتحدة تعتبر ان «الاتفاق» امر واقع ولا يمكن التراجع عنه، وهذا ما اكده وزير الخارجية الاميركية شولتز حين قال «لن يعاد التفاوض على الاتفاق.. ان الاتفاق اللبناني ـ الاسرائيلي وباصرار الجميع قائم بذاته».

وتعمل الولايات المتحدة على ضمان تأييد القوى المحلية ذات الصلة بالوضع في لبنان لـ «الاتفاق»، من اجل شل فعالية الموقف السوفياتي في معارضته له. فبعد ان اكد ريغان في ١٨ ايار انه لا يرى اي دور للاتحاد السوفياتي في «عملية السلام في الشرق الاوسط»، اشار شولتز الى ان موقف النظام السوري جاء نتيجة للضغوط السوفياتية. ثم قال «ولكن ملاحظتي هي ان المسؤولين السوريين سوف يقررون في النهاية وأيا كان الامر بانفسهم ما يعتقدون انه الافضل لمصلحة سوريا وجميع الاطراف المعنية بالوضع في لبنان». واضاف ان الرئيس الاسد كان واضحا في قوله انه يأمل بزيارة اخرى وبتنمية العلاقات بصورة افضل مع واشنطن. وفي نفس اليوم كان وزير الدفاع الاميركي واينبرغر يؤكد للصحفيين «ان سوريا تقول انها رفضت الاتفاق، ولكنها لم تقل انه لن تنسحب من لبنان في اي حال من الاحوال». في حين قال شولتز بدوره: «انه واثق بان سوريا سوف تسحب قواتها من لبنان رغم اعلانها معارضتها للاتفاق اللبناني ـ الاسرائيلي».

النظام السوري: أي ثمن؟!

ويعتقد المسؤولون الاميركيون، يشاركهم في ذلك عدد من المسؤولين العرب، ان النظام السوري يلعب ورقة رفض «الاتفاق» مستندا الى الرفض السوفياتي له، من اجل الحصول على «ثمن» كبير يتعدى الوضع في لبنان. وهذا ما سبق ان اشار اليه وزير الخارجية اللبناني ايلي سالم، حين قال بان «موقف دمشق يرتبط بالدرجة الاولى بالوضع في الشرق الاوسط، وبالتالي فان حلحلة الموقف السوري لا يتم بالاستناد الى «مكتسبات» يقدمها لبنان الى سوريا»..

وتحدد مصادر لبنانية شبه رسمية لها علاقة بالاتصالات الجارية بين لبنان وسوريا، ان نظام الاسد طلب ان تضمن له الولايات المتحدة عدة شروط لكي يقوم بسحب قواته من لبنان، وهذه الشروط هي التالية:


كيسنجر: العقل المدبر لكل المآسي

١ ـ التأكيد على اقامة علاقات مميزة بين لبنان وسوريا، بما فيها التوصل الى تفاهم حول ترتيبات امنية معينة.

٢ ـ انهاء تحركات «الاخوان المسلمين» والعمل على تقليص نشاطات القوى السياسية المعارضة للنظام السوري في الداخل والخارج.

٣ ـ التعامل مع سوريا كقوة اقليمية، والتوصل الى صيغة تفاهم ما بين الولايات المتحدة والنظام السوري حول مستقبل الوضع السياسي للدول العربية المحيطة بسوريا.

٤ ـ اعادة البحث بوضع الجولان، واجراء ما يلزم من أجل اشراك النظام السوري في أية مفاوضات مقبلة بشأن مستقبل الجولان.

٥ ـ اشراك النظام السوري في المفاوضات حول مستقبل الضفة الغربية والحلول المطروحة لمشكلة الفلسطينيين ومنظمة التحرير الفلسطينية.

هذا بالاضافة الى تقديم مساعدات مالية ضخمة للنظام السوري بحجة المساهمة في اعادة اعماره وتغطية النفقات التي صرفها على القوات السورية خلال تواجدها في لبنان.

وتقول هذه المصادر اللبنانية ان الادارة الاميركية رأت في عرض النظام السوري هذا انه ثمن كبير وهي غير قادرة اصلا على تقديمه في الظروف الراهنة. وتضيف هذه المصادر ان الادارة الاميركية ابدت استعدادها لتلبية عدد من شروط النظام السوري في حين طلبت ترك الشروط الباقية معلقة رهن التطورات.

وتتابع هذه المصادر قائلة ان النظام السوري الذي يلعب بورقة الدعم السوفياتي له، لا يريد ان يفرط بهذه الورقة قبل ان يتأكد من الحصول على «الثمن المناسب» من قبل ادارة الرئيس ريغان. وتجري حاليا اتصالات على جانب كبير من السرية بين الولايات المتحدة والنظام السوري، اشار اليها وزير الخارجية اللبنانية ايلي سالم يوم السبت في ١١ حزيران الجاري خلال زيارته للولايات المتحدة دون ان يحدد طبيعة الاتصالات القائمة سوى قوله انها تستهدف تحقيق انسحاب القوات السورية من لبنان.

احتمالات متعددة

وفي كل الاحوال لقد بات واضحا بان الاستراتيجية الاميركية في الشرق الاوسط تنطلق من ان حل الصراع العربي ـ الصهيوني في المنطقة لمصلحة تثبيت وجود الكيان الصهيوني وامنه هو المدخل الطبيعي لحل الصراع الاميركي ـ السوفياتي على المنطقة لمصلحة تثبيت الوجود الاستعماري الاميركي وتأكيد سيطرة الولايات المتحدة على الوطن العربي وثرواته.

وإنطلاقا مما تقدم فان هناك عدة احتمالات مطروحة على بساط البحث والتطبيق في «اعقاب الاتفاق» اللبناني الصهيوني وهذه الاحتمالات كانت مدار بحث واسع في اجتماع هام جرى في ٩ حزيران في واشنطن وضم بالاضافة الى كبار المسؤولين في البيت الابيض، السفراء الاميركيين في كل من الاردن ولبنان والسعودية والكيان الصهيوني والمبعوث الاميركي الى الشرق الاوسط فيليب حبيب ومساعدة فيليب درايبر.

وقد اشار مسؤولون في وزارة الخارجية الاميركية الى ان الاجتماع ركز على سبل تطبيق الاتفاق وتحقيق انسحاب القوات السورية والقوات الاجنبية الاخرى من لبنان.

ومن المعتقد ان الادارة الاميركية التي لا ترى سببا يدفعها للتراجع عن ما احرزته من خلال «الاتفاق» بين لبنان والعدو، وسوف تلجأ الى اخراج الاتحاد السوفياتي من اللعبة في المنطقة عن طريقين: إما سلما من خلال التوصل الى تفاهم ما مع النظام السوري وهو احتمال مرجح واما حربا من خلال تحريك القوات الصهيونية لاعادة خلط الاوراق مجددا وادخال النظام السوري لعبة التسوية دون ضغوط الحليف السوفياتي.

اما اذا لم يتم النجاح لا في هذا ولا في ذاك، لا يبقى امام الادارة الاميركية الا قبول مشاركة الاتحاد السوفياتي في المراحل الجديدة من التسوية وهذا ما يرى وزير الخارجية المصري حسن علي انه خيار مرجح اذا لم تنفع الخيارات الاخرى، واما.. تجميد الاوضاع على ما هي عليه في مرحلة جديدة من حالة «اللاحرب واللاسلم» انتظارا لظروف أخرى الامر الذي يعني تقاسم لبنان حتى اشعار آخر□

ناجح علي أسعد

لأن تحركاته كلها على المزاج

القذافي يُنهي جولته من حيث.. بدأ !

في عمان اقترح على الملك حسين السفر الى دمشق ولما وافق شرط بحث العلاقات السورية - العراقية خذله.. حافظ أسد!

الطليعة: باريس، وعمان.

الـزيارة - المفـاجـأة - التي قـام بهـا القـذافي مؤخرا الى كل من اليمن الشمالي، والسعودية، والاردن، وسورية، أثارت تساؤلات المراقبين وتكهنـاتهم، ولكنها لم تثـر دهشتهم. فهـو معـروف بغرابة الاطوار، وتغلب المزاج، وبأن اكثر ما يؤذيه هو شعوره بـالعزلـة وابتعاد الاضـواء عنه. وقـد تعمقت عزلة القذافي في الاشهر القليلة الماضية نتيجة لما يلي:

- انفراط «جبهة الصمود والتصدي».
- التقارب بين المغرب والجزائر، وكذلك بين الجـزائر وتونس، وما رافق ذلك من مشاريع وافكار لوحدة المغرب العربي.
- فشله في تزعم منظمة الوحدة الافريقية، وفي فرض حلفائه في تشاد وفي جبهة البوليساريو، كأعضاء في تلك المنظمة.
- انفضـاح دوره في التآمـر عـلى منظمـة التحـريـر الفلسطينية، ومحاولة شقها.
- فشل حلفائه في طهران، رغم كل المساعـدات التي قدمها لهم من مال الشعب الليبي الشقيق وسلاحـه، في النيل من العراق، ومن صدام حسين قائد العراق الذي يشكل له «عقدة نفسية» كبيرة.

ولعل ابرز ما يعبر عن حالة القذافي النفسية التي حركت هذه الزيارة، هو قاعدة انطلاقها. فبعد وصوله الى اديس ابابا عاصمة منغيستو (الذي وقع معه ومع اليمن الجنوبي بالأمس معاهدة صداقة وتعاون، والذي انتـزع منه زعـامة منظمـة الوحـدة الافريقيـة اليـوم) للمشاركة في أعمال قمة المنظمة الافريقية، غادرها، قبل ان يبدأ المؤتمر اعماله، متـوجهاً الى اليمن الشمـالي والسعودية. وكأنه يـريد بـذلك أن يقـول لحلفائـه «التقدمين» بان الرداء الذي لبسه معهم لا يمنعه من الذهاب الى «الرجعيين».

مهما يكن من أمر، فالزيـارة لم تخرج القـذافي من عزلته، وان كانت قد سلطت الأضواء عليه لبضعـة أيام. ورغم انه لم يعرف حقيقة مـا دار بين القـذافي والملك فهد، فان المؤشرات العامة لهـا تدل عـلى انها كـانت فاشلـة شأن كـل الزيـارات المـرتجلـة. ورغم المحـاولات التي بذلت هنـا وهناك لا لبـاسها ثـوب «التضامن العربي» الذي أصبحت تحاك تحته أخطر المؤامرات على الامة وقواها الخيرة. ولعل ما حدث في الاردن يعطي صورة عما افرزته هذه الزيارة.

ماذا حدث في الاردن

تقول الاخبار التي جاءت من عمان، سواء ما نشر منهـا او ما حصلت عليـه «الطليعة العـربيـة»، من مصادرها الخاصة، ان المسؤولـين الاردنيين الـذين فـوجئوا بـزيارة القـذافي، شاهـدوا في مطار عمـان العسكري مالم يخطر لهم ببال، عندما وصـل موكب القذافي المكون من ثـلاث طـائـرات. نـزل من الاولى مسؤولان ليبيـان، ومن الثانيـة مجموعـة الحمايـة المكونة من شباب وفتيات يضعن على صدورهن صور القذافي، ومن الثالثة القذافي نفسه، الذي ما ان وطئت قدماه ارض المطار حتى اخذ يهتف مع حراسه: جيش عربي واحد شعب عربي واحد.!

وعندما اجتمع القذافي مع الملك حسين بحضور الامير حسن ولي العهد ومضر بدران رئيس الوزراء، ظلّت محركات طائرة القذافي تدور استعداداً لمواصلة السفر الى دمشق، بعد اختتام المحادثات مع الجانب الاردني. وفي هذا الاجتماع طرح القذافي مـوضوع العلاقة السورية - الاردنية، واقترح على الملك حسين ان يذهب معه الى دمشق. وقد وافق الملك حسين على ذلك (رغم اعتراض اعضاء الوفد الاردني) شرط ان يكون البحث حول العـلاقة السـورية - الاردنيـة - العراقية، وليس السورية الاردنية فقط. وان يتم فتح خط الانابيب التي تنقل النفط العراقي عبر سـورية كبادرة حسن نية.

وتقول الاخبار الواردة من عمان ان الملـك حسين تحدث مع القذافي بصراحة تامة، حول تصرفاته سواء لجهة الحرب مع العراق الذي أفاض يشرح مواقفه القومية واستعـداده الدائم للتـوصل الى سـلام مع ايران، أو لجهة عدم دفع المبالغ التي تقررت في قمة بغداد كمساعدة لصمود الاردن.

وبعد مضي ساعتين، انتقل القذافي الى قاعة اخرى من قاعات المطار ليجري اتصالا مع احافظ اسد، الذي لم يكلمه، ورد عليه خدام قائلا «ان الرئيس في المطار بانتظاركم، ولا يمكن الاتصال به».

وعندما رأى الملك الاحراج الذي وقع فيه القذافي، أخذه في سيارتـه الى قصر الضيافـة ليقضي ليلته في عمان. ومن قصر الضيـافـة عـاود الاتصـال بقصر الرئاسـة في دمشق، فقيل لـه: «الرئيس ذهب ليتنـاول طعامه في احدى المطاعم المجهولة».

ورغم تهرب الاسد المكشوف في الرد على اتصالات القذافي، فان الاخير ذهب الى دمشق يوم السبت، حيث مكث بضعة ساعـات ثم غادر الى طـرابلس، ليعيش عزلته التي لم تخرجه منها زيارتـه - او مفاجـاتـه - المرتجلة، وغير المثمرة، والتي لا تهدف إلا الى خدمته وليس خدمة القضية□



القذافي: تحرك تحت ضغط العزلة



الملك حسين: موافق ولكن.. بشرط

بعد اعلان نتائج الانتخابات البلدية والقروية في المغرب

القصر هو الفائز الأكبر.. والملك فوق الجميع

"الأحرار" بكافة الاتجاهات يفوزون.. أما المعارضة فتفوز في التجمعات وتخسر في مكاتب التصويت!

الرباط: من مراسل «الطليعة العربية»

يوم الجمعة ١٠ حزيران (يونيو) من هذا الشهر كان المغاربة يتوجهون الى صناديق الاقتراع من اجل تجديد انتخاب المستشارين للمجالس البلدية والقروية، التي تستمر تمثيليتها لفترة ست سنوات.

تأتي هذه الانتخابات بعد فترة التباس وتردد طويل سبق الاعلان عن موعد تنظيمها، وبالتالي عن اعلان انطلاق ديناميكية جديدة للمسلسل الديموقراطي بالمغرب.

في فترة الحملة الانتخابية، بل وقبلها بكثير، كانت الاحزاب المغربية تدخل مرحلة تعبئة لكوادرها، وتنشيط لاجوائها. ان الانتخابات في المغرب كانت دائما عرسا سياسيا يتم فيه الاحتفال بكثير من الشعلات، ويقع فيه التباري سواء على المستشاريات البلدية او المقاعد البرلمانية، ومن ثم تحصيل بريق سياسي معين.

من اجل اجراء الانتخابات البلدية والقروية انطلقت ديناميكيات عديدة ابرزها تأسيس المعطي بو عبيد رئيس الوزراء الحالي لحزبه الجديد «الاتحاد الدستوري» الذي رشحه الجميع لكي يكون حزب السلطة الجديد، وبعث احزاب عتيقة من رقادها، والاهم كذلك هو العفو الملكي في حق مجموعة من المعتقلين السياسيين والنقابيين الموالين لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية الذي يتزعمه السيد عبد الرحيم بو عبيد، وهو حزب الشهيدين المهدي بن بركة وعمر بن جلون.

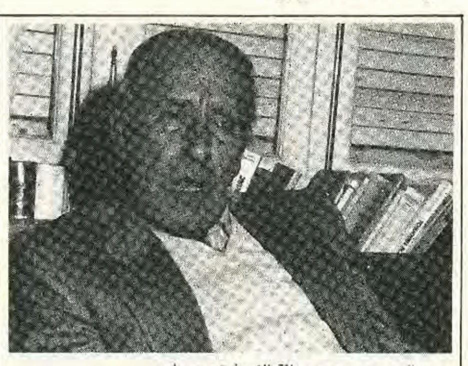
اثنا عشر حزباً سياسياً كلاسيكياً، ومتوسطاً في العمر، وجديداً تماماً دخلت انتخابات المستشارين للعاشر من حزيران.

وتنافست كلها على ١٥٤٨٠ مقعدا بلديا وقروياً، ولم يشارك السيد عبد الله ابراهيم «الاتحاد الوطني للقوات الشعبية» بسبب ما اسماه بعدم توفر الشروط الملائمة في حين انتهجت منظمة العمل الشعبي حركة (٢٣ مارس) التي حصلت مؤخرا على الشرعية، خط تأييد الحركة التقدمية المغربية، والدعوة الى التصويت على مرشحيها.

مقياس للمشاعر الشعبية

خلال المرحلة الانتخابية، ومع انطلاق الحماس الانتخابي الجديد، كان الشارع يغلي، والهيئات السياسية تتداول فيها بينها التقديرات والتكهنات بل والمعاناة، عن المسلك الذي ستأخذه انتخابات ١٩٨٣.

ان الانتقادات التي توجه عادة، هنا، الى السلطة واعوانها بممارسة «الضغط» و«التأثير» على الناخبين، واحيانا التحكم في نوعية النتائج عادت لتتردد على الالسنة. فيما يعطي الشارع حكمه الاقوى سواء على الحملة او النتائج وذلك بطبيعة الاحتشاد في تجمع هذا الحزب او ذاك. وبالرغم من ان الانتخابات البلدية قد لا تكتسي دائما طابعا سياسيا، والدليل هو نسبة «اللامنتمين» من المرشحين، فان السكان يجدون فيها تنفيسا عن كثير من مشاعرهم ومكبوتاتهم الساسية، في ما يخص مطالبهم وحرمانهم من الحقوق والخدمات وقد سجل الملاحظون، هنا، جميعا، مثلما سجلنا، ومعنا العديدون من ممثلي الصحافة الدولية كيف ان الحماس للاحزاب المحدودة العمر والطارئة كان محدودا، اي حزب التجمع الوطني للاحرار والحزب الوطني الديمقراطي وعلى الخصوص حزب الاتحاد الدستوري بينما لم يستطع الجميع امتلاك دهشته امام الاقبال الجماهيري المثير الذي كانت تجمعات حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية تحضى به، وخاصة في المراكز الحضرية الكبرى. ويعتبر التجمع الذي ترأسه السيد عبد الرحيم بو عبيد، بملعب «لاكزابلانكيز» بمدينة الدار البيضاء، والذي حضره ازيد من مائة وعشرين الف مواطن: يعتبر هذا التجمع، بالفعل، فضلا عن مساندة هذا الحزب، تعبيرا عن رغبة الجماهير المغربية في ان تعيش الممارسة الديمقراطية، وتعبر عن نفسها من خلال المؤسسات الدستورية.



عبد الرحيم بو عبيد: مائة الف في تجمع واحد

ان انتخابات العاشر من حزيران هذه بالمغرب تؤرخ اليوم ما ينيف عن عشرين سنة من بدء مسلسل ديمقراطية البلاد، وتخويلها منافذ التعبير عن ارادتها السياسية والاجتماعية. واليوم وقد اعلنت نتائج الانتخابات البلدية والقروية بالمغرب (انظر جدول النتائج العامة حسب وزارة الداخلية) كيف تظهر ملامح الصورة الديمقراطية المغربية، التي كثيرا ما يعتبرها البعض نموذجا متميزا في الوطن العربي والعالم الثالث عامة.

الدولة هي التي فازت

يتطلب الامر، اولا، قراءة اولى لجدول النتائج التي تضعنا امام جملة ملاحظات:

١ - قصب السبق يكون للذين لا ينتمون لأي حزب سياسي. اذ يحصلون على اعلى نسبة من النتائج (١٩, ٢٢٪). ولكن هؤلاء يظهرون في الظاهر والعمق ارتباطا حميما بالعرش. وشعار البلاد: «الله، الوطن، الملك» انهم بطريقة ما مسيسون. ألم يبدأ أحرار السيد احمد عصمان في الانتخابات السابقة على ذات الصورة تقريبا. وعلى كل فان هذه الشريعة الانتخابية، على



الحسن الثاني: الفائز الاكبر



في المغرب.. الدولة هي التي فازت

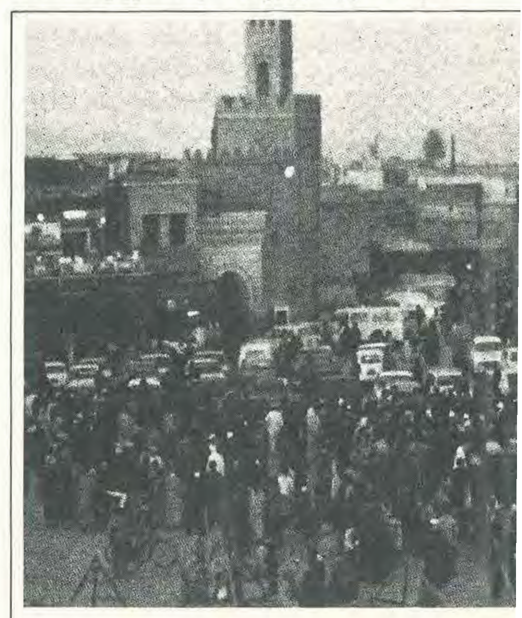
الرغم من عدم تجانسها مرحليا ربما تأهلت في المستقبل القريب اما لتندرج في تنظيمات الاحرار الثلاثة القائمة او تنفرد لنفسها بتنظيم جديد يقودها في الانتخابات التشريعية.

٢ ـ ان حزبي التجمع الوطني الأحرار (احمد عصمان) والحزب الوطني الديمقراطي المنفصل عن الاول (ارسلان الجديدي واحمد العلوي) يخليان المكانة الاولى للسيد المعطي بو عبيد، ليصبح هو زعيم «الاحرار» بلا منازع بنسبة ١٧,٥٩٪ والتي حصل عليها، ولا يستبعد ان ينقادا لنوع من التحلل ليندمجا في وحدة مشتركة مع هذا الحزب.

٣ ـ حزب رئيس الوزراء، اذن، هو الحزب الاول اصواتا في المغرب، حسب نتائج وزارة الداخلية، وذلك على بضعة اشهر من تكوينه وهذه ولا شك ظاهرة سياسية ملفتة للنظر. وهو الذي سيكون، ولا شك، بالنظر للنسبة الراهنة ليحوز قصب السبق في انتخابات البرلمان المغربي، وليكرس اغلبية حكومية قائمة سلفا.

٤ ـ يظهر حزب الاستقلال بـ ١٦,٧٧٪ اكبر خاسر في مناخ اللعبة الديمقراطية الحالية انه الحزب الكلاسيكي العتيد، حزب الحركة الوطنية وعلال الفاسي الذي تقلب بين التأييد والمعارضة، واخيرا ومنذ ١٩٧٦ قرر ان يشارك في الائتلاف الحكومي ويسير على الدرب الى منتهاه. ولكن ها هو يجد اليوم، ومع هذه النتيجة، كيف ان اجنحته تقص رغم «التضحيات» التي قدمها، خاصة وهو لا يريد ان يقتنع بانه بات حزبا عتيقا، ومتجاوزا في طروحاته ومسلكيته السياسية، وبالذات مع التطور العارم الذي تعرفه البورجوازية، والبورجوازية الصغيرة بالمغرب.

٥ ـ هل ملك الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية اي خيار؟ وهل كان ينتظر او يتوقع افضل مما حصل عليه من نتائج (٣,٤٦٪) وهو الذي شكك دائما في النتائج الرسمية، وندد بالخروقات التي تعرفها مكاتب التصويت وجريان عمليات الفرز والاحصاء؟



النتائج النهائية للانتخابات البلدية والقروية بالمغرب

هذه هي النتائج الشاملة للانتخابات البلدية والقروية التي جرت في المغرب في ١٠ حزيران (يونيو).

عدد الناخبين ٧١٦٢٠٠٠

عدد المرشحين ٥٧٠٠٠

عدد المقاعد ١٥٤٨٠

بلغت نسبة المشاركة حسب احصاء وزارة الداخلية ٧٢٪، وهذه هي نتائج الوزارة المعلنة بعدد المقاعد والنسب المحصول عليها:

اللامنتمون: ٣٤٤٠ مقعدا (٢٢,١٩٪)

الاتحاد الدستوري: ٢٧٢٧ مقعدا (١٧,٥٩٪)

حزب الاستقلال: ٢٦٠١ مقعدا (١٦,٧٧٪)

التجمع الوطني للاحرار: ٢١٩٠ مقعدا (١٤,١٢٪)

الحركة الشعبية: ١٨٩١ مقعدا (١٢,١٩٪)

الحزب الوطني الديمقراطي: ١٨١٨ مقعدا (١١,٧٢٪)

الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية: ٥٣٧ مقعدا (٣,٤٦٪)

حزب التقدم والاشتراكية: ١٩ مقعدا (٠,١٣٪)

الحركة الشعبية الديمقراطية: ٩٤ مقعدا (٠,٦٠٪)

حزب الشورى والاستقلال: ٤٦ مقعدا (٠,٢٩٪)

حزب العمل: ٢١ مقعدا (٠,١٣٪)

حزب الوحدة والتضامن: ٢ مقعدا (٠,٠٨٪)

ان الاتحاد الاشتراكي الذي لم يكن بمقدوره، وهو الخارج من محنة تناقضات داخلية، ومن عسر الضغوط السياسية واعتقال مناضليه، ان يقاطع الانتخابات والا وضع نفسه خارج الشرعية والقانون، لا يستطيع اليوم، وهو في وضع «الدهشة الدرامية»، ان يصدق كيف ان وزنه السياسي في الشارع لا يتجاوز النسبة المعلنة، والحال ان الشارع



المعطي بو عبيد: بديل الاحرار

قد صوت له سلفا من خلال حشود عشرات الآلاف من المواطنين الذين رافقوا حملته الانتخابية وتجمعاته الضخمة.

٦ ـ ونحن اذا جمعنا النسب التي حصلت عليها مجموع الاحزاب المشاركة في الانتخابات، باستثناء الاتحاد الاشتراكي وحزب التقدم والاشتراكية (الحزب الشيوعي)، مع نسبة «اللامنتمين» فسنجد ان الدولة هي التي فازت، بكل الموالين اليها، وقد فازت بنسبة عالية جدا هي ٩٦,٤٢٪ ولم يبق للمعارضة سوى ٣,٥٨، ان مظهرية هذه النتيجة ستجعل زمام الامور كلها بيد الحكومة، من الآن فصاعدا، وستفتح الطريق مستقبلا لاكتساح البرلمان وتمرير كل السياسات الحكومية والخطط المزمع تطبيقها دون عائق يذكر.

٨ ـ ويبقى ان عاهل المغرب الحسن الثاني هو «بالفعل» الفائز الاكبر من وراء الانتخابات البلدية والقروية، سواء بالنظر للنتائج التي حصل عليها المؤيدون لسياسته، او لقدرته في ان ينشط المسلسل الديمقراطي، وكذا في حرصه على ان يظل فوق كل الاعتبارات والمنافسات السياسية. انه ملك البلاد وضامن وحدتها واستمرارها.

ايجابيات التجربة رغم «الخروقات»

بقيت امامنا ردود الفعل، وهي كثيرة، وخاصة من الاحزاب التي اعتبرت نفسها مظلومة بحق او بباطل. ان حزب الاستقلال تاخر عن اعلان نتائج الانتخابات، واجتمعت لجنته التنفيذية لدراسة النتائج التي يعتبرها غير مرضية ولا معبرة عن قاعدته السياسية. ولا يعرف حتى الآن الموقف الذي سيفسر عنه اجتماع اللجنة التنفيذية، لكنها في كل الاحوال، وبالرغم مما قد تحصيه من خروقات، لا تستطيع ان تدفع حزب الاستقلال نحو اي خطوة باتجاه قطيعة سياسية مع الحكومة. وقادة حزب الاستقلال يعرفون اكثر من غيرهم ان خطوة مماثلة ستكون بمثابة انتحار لحزب يعتبر الملاحظون هنا انه يعيش على شفاعة ماضيه.

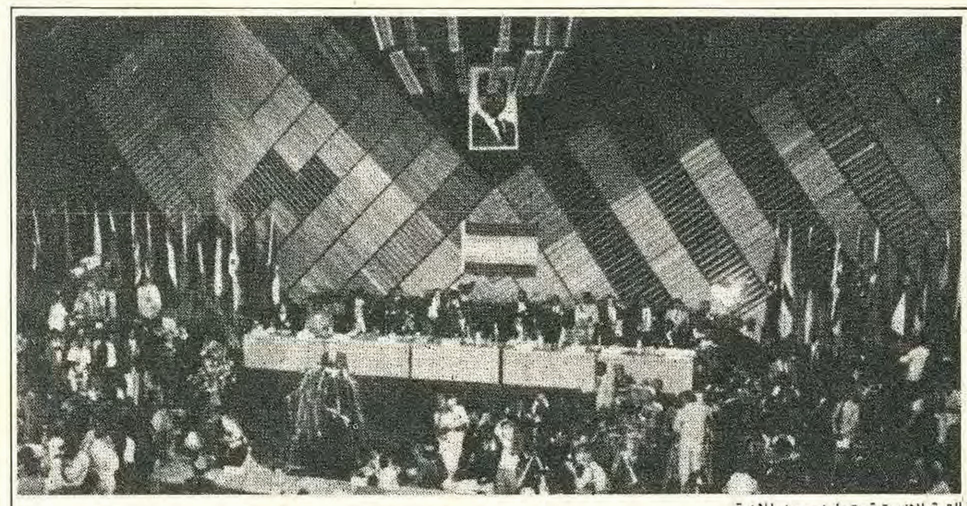
اما الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية فقد اصدر بلاغا صحفيا، في انتظار ما سيسفر عنه اجتماع لجنته المركزية، يندد فيه بـ«الخروقات الخطيرة في عملية التصويت» ويلاحظ وجود «خطة مبيتة لتقليص تمثيلية الحزب في المراكز الحضرية الكبرى» وكيف ان السلطة عمدت الى «سلب اغلبيته» كما يلاحظ ما يصفه بوجود «التناقض بين نتائج التصويت في المكاتب، والنتائج التي اعلنتها وزارة الداخلية»، ومن الملاحظ ان ظهير ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٢ المنظم للانتخابات يعتبر في بنده٢٤ يعتبر ان النتائج الرسمية هي التي يعلن عنها في مكاتب التصويت.

على كل، فقد عاش المغرب من جديد، وخلال ازيد من شهر فرصة نشاط سياسي وشعبي حيويين، وايا كانت طبيعة النتائج والتحفظات ازاءها، فان الشارع المغربي يجد ان حيويته ووعيه السياسي سيواصل اخذ اكثر من مجرى، واكثر من استعداد، كما تؤكد «التجربة الديمقراطية» في المغرب، مدة اخرى، مقدرتها الخاصة، ومن وحي ظروفها وملابساتها، على الاستمرار□

بعدان التأم شملها أخيرا

منظمة الوحدة الإفريقية تتخطى مرحلياً - مصاعبها

المغرب يفرض مبدأ الاستفتاء حول الصحراء الغربية والبوليزاريو "تفوز" بمبدأ التفاوض مع الرباط .. ولكن؟



القمة الافريقية: تجاوز مرحلي للازمة

احتاجت منظمة الوحدة الافريقية، هذه المرة، لكي تعقد دورتها ١٩ بأديس ابابا، العاصمة الاثيوبية الى أزيد من ٤٨ ساعة، لقد كان مقررا ان تفتتح الدورة في السادس من حزيران (يونيو) من هذا الشهر، لكنها تأجلت الى عشية الاربعاء بعد ان كان اليأس يدب من جديد بين الافارقة رؤساء، وشعوبا، من ان قارتهم ستفقد، وبصورة حتمية، منظمتها التي تأسست منذ عشرين سنة.

وربما كانت «الطليعة العربية» من بين صحف ومجلات محدودة استطاعت ان تبرز الحدث الافريقي، وتقرأ حيثياته وملابساته في اطارها الصحيح، وفي عددنا السابق اشرنا الى ان المسألتين التشادية والصحراوية الغربية هما عقدتا منظمة الوحدة الافريقية، وان فيهما يكمن الحل والعقد. لم يكن ما ذكرنا مجرد تكهن بل نتيجة استقراء منطقي لوضع المنظمة والاطراف المتصارعة فيها، وكل الاحتمالات الكفيلة بايجاد لحظة تنوير حقيقية لمؤتمر فشل انعقاده مرتين في طرابلس بليبيا.

والدورة ١٩ كان لا بد ان تنعقد، او على الاقل ان القادة الافارقة ادركوا كلهم، يمينهم ويسارهم من كان موال منهم للغرب او للاتحاد السوفياتي.. او لنفسه بأنه لا ينبغي تضييع الفرصة من جديد سيّما وان الطريق بات مسدودا بالفعل سواء امام غودي او كوني او امام حضور البوليزاريو في مقعد الجمهورية العربية الصحراوية المزعومة .

بالنسبة للتشاد كان العقيد القذافي يناور بلعبة مكشوفة، اذ اراد ان يبين انه لن يعرقل انعقاد الدورة ١٩ مرة ثالثة، كما فعل في السابق، واظهر التسامح والتجاوز لحضور حسين هبري في مقعد انجامينا بدل حليفه غوكوني، ولكنه فعل ذلك، وهو محفوز بعاملين طرحهما كعملة للمقايضة:

الاول: هو ضرورة قبول المغرب لتنازل مماثل لتنازله بشأن حضور الصحراويين، وهو طرح مغلوط وزائف من اساسه، ولا اهمية لابراز تفاصيله لانها بدهية.

والثاني: ضرورة تعيينه هو لا سواه رئيسا لمنظمة الوحدة الافريقية للدورة الحالية وحتى انعقاد دورة قادمة. ومن المعروف ان تقاليد المنظمة تقتضي ان يختار الرئيس من البلد المضيف. وهو ما لم يقبله الليبيون الذين زعموا ان وعودا معينة اعطيت لهم بهذا الصدر وربما اعطيت لحلفاء لهم في شمال افريقيا، ومن الذين يعضون بالتواجد، ايضا، على قضية الصحراء الغربية.

لكن العقيد القذافي، وطاقمه الواسع المرافق له فاز من الغنيمة بالاياب، اذ وبطريقة مبهمة، اشبه ما تكون باختفاء البطل في الروايات البوليسية التي يرويها المفتش ميغري، بقي المقعد الليبي فارغا. لم يحضر العقيد القذافي ولا حاشيته الدبلوماسية، وذلك بعد الاتفاق الذي وصلت اليه لجنة تقنية ضيقة نجحت في ازاحة العراقيل واقناع البوليزاريو بالانسحاب لصالح انعقاد الدورة ١٩.

وتماما، وبالضبط، وفق استقرائنا فان قرارات نيروبي١ ونيروبي ٢ التي نشرنا نصوصها في عددنا السابق هي مركز الاستقطاب بالنسبة لمسألة الصحراء الغربية، والا فان جلوس الرئيس الوهمي للجمهورية الصحراوية في مائدة المؤتمرين، كان سيعني تزكية قرار آدم تورجو التلفيقي بعضوية الجمهورية، وبالتالي يتحول الموضوع الى قضية سيادة واحتلال وتنقطع كل صلة لها بتقرير المصير للشعب الصحراوي كما دأبت على الدعوة الى ذلك الجزائر المتبنية الاولى للدفاع عن هذا الحق، ثم مجموعة من الدول الافريقية، ولجنة الحكماء، ثم لجنة السبعة في قمم نيروبي بل وعاهل المغرب الحسن الثاني الذي اعلن كامل موافقته على اجراء استفتاء في الصحراء الغربية، ولقي قبوله تحبيذا وترحيبا من هذه الاطراف جميعها.

انسحبت «الجمهورية العربية الصحراوية» من المؤتمر، واعلن ممثلها ان هذا الانسحاب مؤقت، وليس تخليا عن العضوية، وانطلقت الدورة. ودعت توصية افريقية جديدة الى اجراء مفاوضات مباشرة بين المغرب والبوليزاريو لتطبيق قرارات نيروبي حول الاستفتاء.

ويفهم من هذا ان ثمة نتيجتين اساسيتين:

- الاولى ان المؤتمر تبنى، بالفعل، الموقف المغربي، وصف الدول المساندة له، لقد كان المغاربة مع الاستفتاء وربح وزير الخارجية المغربي السيد امحمد بوسته هذه القضية فيما انتكست الجزائر وحلفاؤها.

- الثانية: ان على المغرب ان يباشر مسلكا طالما عبر عن رفضه له وهو اجراء تفاوض مباشر مع البوليزاريو، واعتبارها هدف النزاع الوحيد، وليس الجزائر ولا موريتانيا كما كان يقول سابقا.

صحيفة «لوماتان الصحراء» شبه الرسمية في المغرب تعلق على الامر بأنه مجرد مسألة تقنية، وتعلق بخاصة على الجدولة الزمنية لاجراء الاستفتاء في الفترات القادمة بأنه امر تقني بحت.

معلومات خاصة «للطليعة» تقول بان هناك حوارا فعليا قد بدأ بين المغرب والبوليزاريو عن طريق الجزائر، وتتحدث عن لقاء تم في باريس حضره كل من عبد العزيز حكيم عن الصحراويين واحمد رضا غديرة ممثل الحسن الثاني، والدكتور طالب الابراهيمي وزير خارجية الجزائر، كما تتحدث عن لقاءات سرية اخرى جرت في العاصمة الجزائرية، ولا يستبعد ان تنتهج الرباط مسطرة مرنة تحفظ ماء وجهها في ما يخص التفاوض مع البوليزاريو دون ان يعني الامر سواء تعلق بالتفاوض او بالاستفتاء ان المغرب مستعد وباسم المبدأين معا، التنازل عن حق السيادة في الصحراء الغربية.

والمهم بعد التجاوز المرحلي للقضيتين الشائكتين اللتين كادتا تدفعا المنظمة الافريقية الى حتفها ان القادة الافارقة التزموا الحكمة واليقظة، واستطاعوا انقاذ بعضهم، واخراجه من الطريق المسدود. واليوم وقد انتخبوا رئيسا جديدا (الرئيس الاثيوبي مانغستو) والتمّ شملهم من جديد، هل هم قادرون على الالتزام بالقضايا الاكثر حيوية وارتباطا بمصير القارة الاجتماعي والاقتصادي؟□

س. ز

حدثان بارزان دعياه للحسم

ميتران: الدولة هي انا .. والمعارضة بالمرصاد!

"الحكم ليس هو الحزب ولا التحالف السياسي .. أما العدالة الاجتماعية فلا يمكن أن تُنجز بدون ثمن"

الاربعاء، الثامن من حزيران (يونيو) من هذا الشهر، كان موعد الفرنسيين، ومراقبي السياسة الفرنسية مع المقابلة التلفزيونية التي اجريت مع رئيس الجمهورية فرانسوا ميتران بالقناة الثانية.

لم يكن بُدٌّ من هذا اللقاء، وقد اختار نزيل الاليزيه نفسه هذه المقابلة، وهذا التوقيت، بالضبط، بعد ان علا غبار الزوبعة السياسية كل مكان: اليسار واليمين والشارع الفرنسي كله، ووصلت المزايدات الحزبية، والحلقية في صف الاغلبية نفسها الى حد تزعزعت معها تماما صورة الدولة، ويصيب الشرخ المرآة كلها حين تنزل الشرطة التي تعمل اصلا تحت امرة الدولة لتتمرد على الدولة وتشتم وزير الداخلية، ووزير العدل، وتطالب بطرد هذا الاخير من الحكومة.

كان بوسع فرانسوا ميتران ان يترك نفسه في الظل، ويعطي من جديد لرئيس وزرائه بيير موروا فرصة اخرى لتصحيح الاعوجاج في مسار الحكومة، وردع خصوم الاغلبية، ولكن حدثين بارزين دفعاه حثيثا، ودون تردد كي يتدخل، ليحسم، وهو الرجل الذي يقع فوق جميع الخلافات والاعتبارات، والذي لم يتوقف يوما عن ترديد انه رئيس جمهورية لكل الفرنسيين.

الحدث الاول هو اللاشيء الذي عاد به ميتران من مشاركته في قمة وليامسبورغ الى جانب السبعة الاقتصاديين الكبار، ذهب الرئيس الفرنسي وهو يطوي في نفسه الآمال العريضة بان الاميركان سيتفهمون الازمة الصعبة التي يجتازها الفرنك بفرنسا، وسيظهرون مرونة تقودهم الى تخفيض سعر الفائدة في بلادهم مما يحدث توازنا نسبيا في التبادل النقدي، وتحمس للتصريح الامني المشترك، وان كان جزءا من الاستراتيجية الفرنسية الجديدة إزاء الاتحاد السوفياتي، وانقضت قمة وليامسبورغ. ولم يتغير شيء. وكأنما احسّ ميتران بانه خدع، وابتز منه ريغان اشتراكه في القمة وحماسه لتصريح الامن دون مقابل. وها هي فرنسا تعوم بعد ازمتها النقدية والاقتصادية التي لا تعرف كيف تخرج منها. رد الفعل الممكن الذي استطاع التعبير عنه هو غضبه الفائض في المقابلة التلفزيونية على كل القمم الوهمية التي لا تصلح لشيء، والتي ربما لن تحضرها فرنسا مستقبلا. لقد كان الرئيس الفرنسي بعبارة اخرى يريد اخبار ريغان بانه يسفه نتائج القمة الاقتصادية، وان فرنسا ربما لن تلتزم بشيء مع واشنطن التي غررت بالجميع.

الحدث الثاني: هو تصاعد الانتقادات، واندلاع الخلافات داخل الاغلبية الحاكمة سواء منها طرف الحزب الاشتراكي او طرف الحزب الشيوعي. وياتي ميتران ليقول للطرفين معا بان الدولة ليست هي الحزب ولا التحالف السياسي، وانه هو المسؤول عن السياسة، ليعيد النظام الذي عجز كل من امين الحزب ليونيل جوسبان ورئيس الحكومة موروا عن فرضه بين الاشتراكيين، ليسكت شفنمان وبيير جوكس، ولينبه الرفاق بدورهم الى ضرورة ضبط النفس والعودة الى الفلك المفقود.

ومن ضمن هذا الحدث فان مخطط ديلور لتصحيح الوضع الاقتصادي في فرنسا، والذي عد احد بواعث الازمة، لم يبق مخططا وزيريا بل مخطط الحكومة باكملها، وهذه هي فحوى عبارة ميتران في المقابلة التلفزيونية: «الدولة هي انا»، ومخطط دولور هو مخطط ميتران، وكل انتقاد لهذا المخطط هو انتقاد لشخص رئيس الجمهورية، الذي يعلن انه لا بديل عن السياسة الاقتصادية الحالية، وان على الفرنسيين ان يواصلوا مجهود الدعم الوطني، وبان العدالة الاجتماعية التي حققها ويواصل تحقيقها اليسار الحاكم لا يمكن ان تنجز بدون ثمن، وبالتالي فالمعارضة واهمة اذ تتصور ان الاليزيه سيفرغ قريبا من نزيله الاشتراكي.

من ضمن الحدث نفسه ما وصف بانه يشبه تمرد للشرطة، ضامنة النظام، والمسؤولة عن ضبط الامن، وانه خرق لقوانين الجمهورية الخامسة، وهذا ما يفسر الاجراءات التاديبية الصارمة التي اتخذت في هذا الصدد. بالنسبة لرئيس الجمهورية فان وزيره في العدل السيد بادنتير، هو المحق وليس خصومه. لقد كان التنويه الذي حظي به بادنتير تأييدا لتشدد هذا الاخير في عدم المس بالحريات العامة، وعدم اطلاق يد الشرطة في هذه الحريات.

لهذه الاسباب كلها كان على ميتران ان يتحدث للشعب الفرنسي، وللمراقبين السياسيين ليحسم المشاكل المعلقة، ويرفع الدولة من التردي الذي حاق بها. فهل استطاعت مقابلة القناة ٢ ان تحسم المشاكل بالفعل؟

المعارضة تجيب: لا، بكل تأكيد، وجاك شيراك يواصل حملته، ويضم صوته الى راي بار في ضرورة ان يراجع رئيس الجمهورية موقفه، اي ان يتخلى اذا اقتضى الامر، ثم ينجح من جديد في ان يتوج راسه باكليل المعارضة كلها وهو يعد الخطى نحو تغيير قريب، فيما تخفت مؤقتا اصوات النقد داخل الاغلبية، واصوات المتذمرين في الشارع. واذ يواصل الفرنك صعوبات السوق النقدية، سيستمر الخفوت، فالعطلة على الابواب، ولكن لا شيء يضمن ان تنتظم عطلة سياسية كاملة في فرنسا هذا العام خاصة والمعارضة بالمرصاد مستعجلة الانفجار في ايلول (سبتمبر) القادم□



ميتران: انا الدولة



شيراك: الغد لنا..؟



غاستون دفير: على الشرطة ان تخضع للدولة

احمد

بعد اجتماع حلف الأطلسي في باريس:

سباق في توازن الرعب أم عودة للحرب الباردة؟

ميتران يناور.. والسوفييت يبكون ديغول!

الاجتماع الذي عقده مجلس حلف شمال الاطلسي خلال التاسع والعاشر من هذا الشهر في العاصمة الفرنسية، اكتسى اهمية خاصة لم تعرفها الاجتماعات السابقة، ويمكن القول انها ربما المرّة الاولى التي يتوقف فيها المراقبون بهذا القدر امام حدث من هذا النوع منذ تأسيس الحلف سنة ١٩٤٩.

سبب الاهتمام هذا يعود في الواقع الى جملة من المسائل: فهذا الاجتماع يأتي في ظل تصعيد الحملات الاعلامية والدبلوماسية بين الكتلتين الغربية والشرقية، والتي تدور جميعها حول مسألة التوازن العسكري بينهما على ارض القارة الاوروبية.

وهو بالاضافة الى ذلك انعقد بعد حوالي اسبوع واحد فقط من انتهاء اعمال قمة البلدان الصناعية السبع في مدينة وليامسبورغ الاميركية والتي أصدرت ما عرف بالبيان الامني المشترك.

والاهم من الاعتبارين السابقين هو انعقاد اجتماع الحلف في باريس بعد انقطاع دام ١٧ عاما، وبالتحديد منذ قرار الجنرال شارل ديغول عام ١٩٦٦ بانسحاب فرنسا من القيادة العسكرية الموحدة «للناتو» واغلاق مقره في العاصمة الفرنسية، وما تبعه من انتهاج خط مستقل في السياستين الخارجية والعسكرية.

والسؤال الاكثر الحاحا في هذه المناسبة هو معرفة مغزى اجتماع مجلس الحلف في باريس بعد تلك القطيعة الطويلة؟ وهل يمكن اعتبار ذلك خطوة جديدة باتجاه عودة فرنسا الى قيادة حلف الاطلسي؟.

وقبل الاجابة على ذلك او محاولة الاجابة على الاقل من خلال استقراء التفسيرات والتكهنات التي تكثر في هذه الآونة، من الضرورة بمكان إلقاء نظرة سريعة على طبيعة هذا الاجتماع وما دار خلاله.

الانذار الثاني

الحقيقة ان اجتماع مجلس الحلف وهو السلطة السياسية العليا فيه كان يمكن اعتباره لقاء اعتياديا لولا الاعتبارات آنفة الذكر، فهذه الهيئة تجتمع مرتين كل عام الاولى في بروكسل حيث يوجد المقر المركزي لحلف شمال الاطلسي والثانية في احدى عواصم البلدان الـ ١٦ الاعضاء لتدارس القضايا المستجدة التي تتعلق بسياسة الحلف.

وما يميز اللقاء الاخير انه كان من المقرر له اتخاذ موقف نهائي تجاه مسألة الصواريخ في اوروبا، في الوقت الذي بدأت فيه من جديد المباحثات الاميركية السوفياتية في جنيف حول الاسلحة الاستراتيجية.

اما فيما يتعلق باعمال المجلس والمقررات التي اتخذها، فيمكن من خلال نظرة سريعة الى بيانه الختامي ان يلاحظ الملاحظ ان لا جديد في ذلك، وان ما جاء في البيان لا يعدو ان يكون تأكيدا على المواقف الاطلسية المتصلبة تحت قيادة واشنطن تجاه الاتحاد السوفياتي ومسألة التوازن العسكري.

لقد اكد وزراء خارجية بلدان الحلف من خلال البيان المذكور على ارادتهم في نصب الصواريخ الاميركية في نهاية عام ١٩٨٣ في حال فشل المباحثات بين واشنطن وموسكو حول الصواريخ متوسطة المدى، كما اكد الحلفاء من جهة ثانية على ان وجود مبادلات بين الطرفين تقوم على اسس تجارية سليمة ومفيدة لهما، يمكن ان تساهم في اقامة علاقات بناءة بين الشرق والغرب شريطة ان يتجنب الحلفاء منح الاتحاد السوفياتي اي تعامل متميّز. ويضيف البيان بعد ذلك «انه من المناسب في نفس الوقت ان تبقى العلاقات الاقتصادية الثنائية مع الاتحاد السوفياتي وبقية بلدان اوروبا الشرقية منسجمة مع الاعتبارات العامة للحلفاء بخصوص مسألة الامن، ومثل هذه الاعتبارات تستدعي ضرورة تجنب خلق نوع من التبعية تجاه الاتحاد السوفياتي او تدعيم قدراته العسكرية...».

وإذا كانت الفقرة الاخيرة تعني قبول الاوروبيين بربط علاقاتهم الاقتصادية مع بلدان الكتلة الشرقية بالاعتبارات الامنية كما يراها قادة البيت الابيض فان الشيء الجديد بالاهتمام هو كون تلك المقررات على الرغم من تحفظ اليونان واسبانيا عليها: تكرس للمرة الثانية منذ وليامسبورغ وجهة النظر الاميركية، ويمكن اعتبارها بمثابة إنذار ثان موجه الى موسكو من اجل تليين موقفها في المباحثات بعد البيان الامني للدول الصناعية الذي يعتبر الانذار الاول.

ما الجديد في باريس؟

وعودة الى السؤال الاساسي والاهم الذي طرحه جميع المراقبين: هل من جديد في باريس وهل ينوي الحكم الاشتراكي العودة الى قيادة حلف الاطلسي بعد ان غادرتها فرنسا على يد ديغول؟

الرئيس ميتران وحكومته ينفيان بشدة ان يكون هناك اي تعديل على سياسة فرنسا الخارجية، لكن المراقبين الفرنسيين انفسهم يؤكدون ان هناك شيئا يحضر...

فالحزب الشيوعي وهو الشريك الاساسي في حكم ائتلاف اليسار اخذ يصعد حملته النقدية تجاه مايراه تبدلا في سياسة ميتران، وقد اصدر المكتب السياسي فيه بعد انتهاء قمة وليامسبورغ بيانا شديد اللهجة ضد السياسة الاميركية تجاه حلفائها الاوروبيين، وقد جاء في البيان ان الحزب الشيوعي يسجل العديد من التساؤلات والتحفظات على البيان الامني الذي صدر عن القمة وعلى قبول الرئيس ميتران ببنوده اذ ان ذلك ـ كما جاء في البيان الشيوعي ـ «يحمل في طياته مجازفة وخطر على النهج الاستقلالي الذي اختطته فرنسا لنفسها منذ عام ١٩٦٦، عندما أعلنت انسحابها من القيادة العسكرية للحلف»..

واخذت هذه التساؤلات والتحفظات تزداد وتكبر يوما بعد يوم وشرع مسؤولو الحزب وفي مقدمتهم السيد جورج مارشيه امينه العام يعبرون عنها بوضوح وعلانية مما دفع البعض الى التساؤل عمّا اذا كانت حدة الخلاف بين طرفي الحكم الاشتراكي ستقود في المستقبل غير البعيد الى انسحاب الشيوعيين من الحكومة.

فمظاهر الانزعاج التي يبديها الحزب الشيوعي الفرنسي في هذه الآونة لها في واقع الامر اكثر من مبرر، والانتقال من دور الشريك المتعاضد في الحكم الى دور المشارك المتحفظ يعكس في النتيجة جوهر الخلاف المتعدد الوجوه داخل حكومة اليسار، ولا يمكن اعتباره وليدا وحيدا للمواقف «الاطلسية» للرئيس ميتران.

فبعد اتخاذ الحكومة الفرنسية في الاشهر الماضية مجموعة من الاجراءات الاقتصادية غير الشعبية اخذ الشيوعيون يقفون موقف المتحفظ، فهم بعد ان قاسموا الحزب الاشتراكي ثمار انتصار انتخابات الرئاسة سنة ١٩٨١، لا يريدون اليوم او غدا ان يقاسموه نتائج هزيمة سياسية، قد تحصل اذا ما استمرت الحالة الاقتصادية على ما هي عليه من سوء، وذلك بحجة ان الاجراءات الاخيرة تمس ذوي الدخل المحدود ولا تعبر عن سياسة الحزب الشيوعي في هذا الميدان.

ـ كما ان الحزب الشيوعي، وعلى الرغم من تأكيده على استقلاليته تجاه الاتحاد السوفياتي لا يريد ان يمرّر مواقف ميتران الاخيرة، ولو ادى ذلك الى وصمة «بالسوفياتية» لذا يلاحظ اليوم انه يؤكد بشكل غير



اجتماعات حلف الاطلسي في باريس: لقاء غير اعتيادي

مباشر على اهمية سياسة الجنرال ديغول الخارجية وخطه الاستقلالي فيما بخص القضايا العسكرية لفرنسا.

ـ ولا يقل اهمية عما سبق بالتأكيد الوضع الذاتي لحزب السيد مارشيه الذي شهد خلال السنوات الماضية ـ وخصوصا منذ انتخابات الرئاسة التي حملت ميتران الى الحكم ـ تقلص قاعدته الشعبية، وتراجع مكانته السياسية باستمرار مما خلق ازمة داخلية كامنة في هيكل الحزب قد تؤدي الى اضعافه بشكل كبير في المستقبل... وهو اليوم نتيجة لذلك يبحث عن ذاته التي فقدها في اطار الائتلاف، ومن غير المستبعد في هذا الاطار ان تتصاعد حملة الشيوعيين في المستقبل ضد سياسة الرئيس ميتران، وربما تتحول الى معارضة مكشوفة اذا ما استمرت الصعوبات الاقتصادية. لكن هذا القرار يبدو في طور المؤجل الآن ولن يقدم عليه الحزب الشيوعي بالتأكيد قبل ان ينهي عملية حساب الربح والخسارة التي قد تنجم عنه.

ان التفسيرات والتكهنات السابقة لا يمكن ان تعني باي حال مع ذلك ان تصاعد حملة الشيوعيين، هي استمرار في تصيّد مثالب الحكم، اذ ان مواقف الرئيس ميتران من مسألة الصواريخ وسياسة حلف الاطلسي بشكل أعم جعلت قطاعات واسعة داخل الحزب الاشتراكي نفسه تطرح التساؤلات السابقة وتبدي العديد من التحفظات.

اليمين يراقب

ان المعارضة اليمينة، من طرفها ايضا تجد نفسها في حيرة اليوم امام التوجه الاطلسي الجديد، بعد ان كانت تتهم حكم اليسار نتيجة مشاركة الشيوعيين فيه بالعمالة لموسكو.

واذا كان اليمين برمته يتجنّب الآن اتخاذ مواقف جدية من التوجهات الجديدة فانه يلاحظ ان هناك تيارين مختلفين يخترقانه.

التيار الاول يرى ان المواقف الجديدة لا تتعارض مع النهج الاستقلالي لفرنسا الذي بدأه ديغول في الستينات. والشيء الجديد الذي طرأ حسب رأي هؤلاء هو بروز التهديد السوفياتي الى العيان بعد ان بدأت موسكو منذ منتصف السبعينات بنشر شبكة صواريخ اس.اس ـ ٢٠ في بلدان اوروبا الشرقية.

ويعبر المفكر السياسي الفرنسي ريمون آرون عن هذا التيار عندما يقول «ان سادة الامبراطورية العسكرية الروسية لم يتراجعوا عن مشروعهم في عزل الاوروبيين عن الاميركيين، ودفع الأخيرين الى الانكفاء والتقوقع في اراضيهم، وخلخلة الانظمة الديمقراطية ومحاولة السيطرة على انظمة البلدان التي تزود القارة القديمة (اوروبا) بالمواد الاولية»...

ومثل هذا القول لا يمكن ان يستنتج منه في الواقع سوى دعوة اصحاب هذا الفريق بلدان الغرب لرص الصفوف في وجه «التحدي» السوفياتي، مما يجعل هؤلاء ينظرون الآن بعين الرضى لسياسة الرئيس ميتران.

ويلاحظ في المقابل ان تيارا آخر داخل اليمين يكتفي بتسجيل المنحى الجديد في السياسة الفرنسية دون ان يبدي اي تأييد او ادانه، فاجتماع مجلس الحلف في العاصمة الفرنسية لم يكن معزولا برأي هذا الفريق عن مجموعة من المؤشرات تسير في نفس الاتجاه، إبتداء بالدعم غير المشروط للموقف الاميركي من مسألة الصواريخ في اوروبا، ومرورا بقرار الحكومة الفرنسية في الخامس من شهر نيسان الماضي القاضي بطرد سبعة واربعين دبلوماسيا سوفياتيا، وكذلك التوقيع على البيان الامني لقمة وليامسبورغ.

ويحاول اصحاب هذا الراي ان يربطوا بشكل غير مباشر بين التحول المذكور والصعوبات الاقتصادية التي تمر بها فرنسا، ويضيف هؤلاء قائلين ان ميتران قد قدم الكثير من التنازلات امام الاميركان وعلى الخصوص في ما يتعلق باقتراحه بضرورة عقد ندوة نقدية عالمية دون ان يحصل بالمقابل، وحتى الآن على الاقل، على موقف ايجابي من واشنطن باتجاه تعديل سياستها النقدية التي تعود بالويلات على الفرنك وعلى الاقتصاد الفرنسي برمته.

ويلاحظ اودون فاليت استاذ العلوم السياسية في باريس ان الاتجاه السائد في هذه المرحلة هو السباق في علمية التسلح بين الكتلتين الغربية والشرقية، كما ان عملية تقوية القدرات العسكرية الاطلسية تقوم اساسا على الجهود العسكرية الكبيرة التي تبذلها الولايات المتحدة الاميركية، الشيء الذي يعزز مكانتها داخل الحلف ثم يعلق الاستاذ فاليت على التحول الاخير في سياسة فرنسا بقوله: «من الملاحظ ان فرنسا تتقرب من الحلف في الوقت الذي اصبحت فيه غير متأكدة من قدرتها على تحمل النفقات المالية لسياسة دفاعية مستقلة...».

المراقبون: فرنسا مرشحة للتحول

وإذا صح هذا القول فان السياسة الفرنسية تبدو مرشحة براي بعض المراقبين الى تحول هام في السنوات القادمة سوف يقود في نهاية المطاف الى تهميش الدور الفرنسي العالمي ودوران سياسة باريس في فلك السياسة الاميركية عن طريق عودتها الى قيادة حلف الاطلسي، ولعب دور فعال فيه.

ولكن يبقى دون ذلك بالتأكيد الوضع الداخلي الفرنسي بكل تعقيداته اذ ان السياسة المستقلة التي بنتها فرنسا لنفسها حجرا حجرا خلال العقدين الماضيين تشكل الركيزة الاساسية في سياسات الحكومات الفرنسية المتعاقبة، ومن الصعوبة بمكان التخلي او التراجع عنها بسهولة.

من هنا يمكن الافتراض ان التحولات والمواقف الاخيرة للرئيس الفرنسي لا تخرج عن اطار المناورة السياسية في ظل وضع داخلي، اقتصادي وسياسي في غاية التعقيد، بل تكاد تكون نوعا من الهروب الى الامام.

فالحكم الاشتراكي يحاول تجنب اية هزة سياسية داخلية كابعاد الحزب الشيوعي عن الحكومة، كما يحاول الحفاظ على علاقات اقتصادية طيبة مع بلدان الكتلة الشرقية كون المبادلات بين فرنسا وتلك البلدان لا يستهان بها.

وهو في نفس الوقت لا يتناسى الدور الاساسي لواشنطن في عملية السباق في التسلح «وتوازن الرعب» بين الكتلتين، كما لا يتجاهل قوة التأثير الاميركية على الاقتصاد الاوروبي والفرنسي بالذات خصوصا بعد ان اصبح للولايات المتحدة اليوم حلفاء موثوقين من المجموعة الاوروبية كالمستشار الالماني هيلموت كول في بون، ومارغريت تاتشر في لندن.

والسؤال الذي يطرح نفسه على ضوء ما سبق هو: هل بمقدور حكم الرئيس ميتران ان يوفق بين هذا وذاك؟

واذا كانت الاجابة على هذا السؤال هي اقرب الى التنجيم الآن، اذا ما اخذت بالاعتبار كل التعقيدات الداخلية الفرنسية والاوروبية والعالمية، فانه من المؤكد ان الرئيس ميتران سيستمر في المناورة ما استطاع ذلك، إذ لا يغيب عن الذهن في هذا الصدد الوعد الذي قطعته الحكومة الفرنسية على نفسها بالخروج من الازمة الاقتصادية الخانقة خلال عامين!

وسؤال آخر لا يمكن تجنبه في هذا المجال الا وهو موقف السوفيات من كل هذه الضجة، وهم المعنيون اساسا بمسالة الصواريخ ومقررات مجلس حلف الاطلسي.

لقد كان رد الفعل السوفياتي سريعا وشديد اللهجة. فمع بداية اجتماعات مجلس الحلف في باريس اتهمت القيادة السوفياتية على لسان وكالة تاس الحكومة الفرنسية «بالتخلي عن اسس السياسة الخارجية، والاستراتيجية اللتين بناهما الجنرال ديغول» فقد اصبحت باريس حسب تعبير الوكالة مسرحا لعدة مبادرات عسكريتارية، بالاضافة الى صلاتها المتزايدة مع واشنطن وتبنيها لسياستها في الشرق الاوسط...

وبكلمة اخيرة اذا كانت حرب الكلمات والبيانات اليوم بين موسكو من جهة وواشنطن وباريس وبقية الحلفاء من جهة اخرى بمثابة المقدمات لحروب دبلوماسية حول مسالة الصواريخ على الارض الاوروبية، فان زيادة حدة التوتر بين فرنسا والاتحاد السوفياتي تشير الى مدى انزعاج هذا الاخير من قيام حكومة اشتراكية وبمشاركة الحزب الشيوعي بعرقلة سياسته الاوروبية اكثر مما كانت باريس تفعل تحت حكم ديغول وبومبيدو وجيسكار دستان□

حنا ابراهيم



«الطليعة العربية» تنشر جانباً من اسرار:

حروب «القوى الخفية» في ايطاليا

هنري ارسان ورفعت اسد من اقطاب التنافس الاميركي - الصهيوني على المافيات!
من يصدر المخدرات لايطاليا.. وتحت اي ستار.. ولمن يعود ريعها اسلحة.. وذخائر؟

ايطاليا مجتمع يكاد ينزل بكامله «تحت الارض». فالعصابات و«المافيات» تعشعش في كل مكان.. وانباء العالم السفلي تطغى على العالم العلوي وتشكل هاجسه.

مع ذلك كان لاعتقال «التاجر» السوري - الدولي هنري ارسان وقع خاص لدى الاوساط السياسية والاعلامية والقضائية، لا في ايطاليا فحسب بل في مختلف عواصم اوروبا والشرق الاوسط.

واذا كانت هذه القضية قد وفرت لاجهزة الاعلام مواداً إخبارية مثيرة، فان جوانبها السياسية التي يكشفها تسليط الأضواء على الكثير من الخيوط المتداخلة في ثناياها، يشكل قضية أخرى أكثر إثارة وأكثر تأثيرا في أوضاع سياسية عديدة وفي اكثر من بلد ونظام.

حول هذا الموضوع.. موضوع استكمال المعلومات الكثيرة التي ما يزال معظمها مخفيا سواء في دهاليز التحقيقات القضائية او في سراديب «العالم السفلي» الايطالي، ووضعها بكاملها تحت مجهر تحليل الروابط السياسية التي تعريها، تنشر «الطليعة العربية» هذا التقرير الخاص الذي حصلت عليه من «الداخل» الايطالي للقضية...

روما - خاص:

ان نظرة على الاحداث التي حصلت في ايطاليا منذ عام ١٩٨٠ تعطي الانطباع بأن حالة من التمزق والتقسيم قادمة لا ريب. فكل الحياة الاجتماعية - السياسة، الاقتصاد، الجريمة المنظمة والارهاب وغير ذلك - يبدو انها تجري وفقا لآلية هذا التفجير المضاد.

فإضافة الى الصراع وعدم الاستقرار داخل السلطة السياسية وأحزابها، هناك «مافيا» قديمة و«مافيا» جديدة في باليرمو. وهناك «كامورا» (الاسم الذي يطلق في نابولي على الجريمة المنظمة) قديمة، واخرى جديدة في منطقة نابولي. وقد كلفت المعركة بين هاتين العصابتين المجتمع عام ١٩٨٢ وحده ٥٠٠ قتيل وحوالي مائتين من «الاموات البيض» اي المفقودين ولا أمل بعودتهم.

وهناك «إرهاب أسود» من الفاشية الجديدة. و«إرهاب أحمر» من اليسار المتطرف. وكل منهما ينشق الى فروع متحاربة فيما بينها ضمن حمام دم لا نهاية له.

ان الصراع بين هذه المجموعات المتناحرة يوضح أمرا واحدا فقط: ان ايطاليا تقع في قلب منافسات ليست محلية فحسب، بل كذلك دولية، وبأبعاد تخدم استراتيجيات مختلفة.

ان ايطاليا بموقعها في المتوسط على مفترق الطرق بين شمال العالم وجنوبه، وبين شرقه وغربه، وبكونها تعكس هذه المواقع المتقاطعة من خلال احزابها اليسارية واليمينية، وبمجموعات الضغط الداخلي فيها وبكونها حاملة الطائرات الثابتة المثالية بين اوروبا وافريقيا والشرق الاوسط، وفي نفس الوقت الخط الجنوبي الفاصل بين المعسكرين.. ان ايطاليا بهذه المواصفات هي القطعة الاستراتيجية الاكثر اثارة للشهية في لغز الهيمنة الدولية.

ولهذا فعندما جرى اكتشاف اكبر حلقة منظمة في تاريخ الغرب لتجارة الاسلحة والمخدرات على الارض الايطالية واعتقال عدد من زعمائها واعضائها السوريين والاتراك بصورة رئيسية، اقترن ذلك من قبل العديد من المراقبين بما يدعى السبب البلغاري او اليد البلغارية «العلاقة البلغارية». وفورا وضع المراقبون، والسياسيون والمعلقون النزاع بين الشرق والغرب، بين الدول الاشتراكية والدول الرأسمالية في أساس كل شرور ايطاليا.

لكن «العلاقة البلغارية» سرعان ما تبخرت واختفت في رمال حملة دعائية فقيرة التنظيم. ان المخدرات التي تبادلها السوريون مع الشركات والموزعين قد مرت فعلا عبر بلغاريا، لكن ذلك لمجرد كون بلغاريا هي الممر الاجباري لاي مسافر عن طريق البر بين الشرق الاوسط واوروبا الغربية. **واي توقع لان تكون السلطات البلغارية عالمة بكل امرأة تركية تخبىء الهيروين تحت فستانها، او بكل مفاوضات تجري في فنادق صوفيا بين عملاء غربيين وانتهازيين شرق اوسطين، هو محض هراء.**

فمن هم اذن ابطال «معركة ايطاليا» الذين القي القبض عليهم متلبسين بجرم الاتجار بالسلاح والمخدرات؟

قد يكون الجواب مدهشا لكثيرين، لسبب بسيط هو ان القوى الحقيقية التي تحكم ايطاليا - وليس وحدها - هي «قوى خفية».

وكما تظهر القوى الخفية، على السطح من وقت لآخر بفضل شجاعة قاض، او مراجعة تفكير لعميل سابق، او نبل صحافي، كان لاكتشاف الحلقة الايطالية - السورية - التركية للمخدرات والاسلحة، وأحداث مشابهة سبقتها او لحقتها فواصل في هذه الحرب التي تحركها المخدرات وبالذات الهيروين، لان تجارة المخدرات هي التي توفر اليوم مربح أكثر من اية تجارة اخرى في العالم.


تظاهرة ضد الجريمة المنظمة في ايطاليا.

إن السوريين الذي اعتقلوا وكشفت اسماؤهم من قبل السلطات القضائية في ترينتو (هنري ارسان ونور وصلاح الدين وقاص، ومحمد العواد) **هم مجرد جزء من الاعضاء السوريين في المنظمة. ومن بين السوريين والاتراك والايطاليين يبلغ عدد الذين اوقفوا ووجهت لهم التهم اكثر من ٢٠٠ شخص. ويعتقد المحققون في ترينتو أنه من الصعب بمكان ان يتم التعامل بالمخدرات والاسلحة بكميات كهذه دون علم سلطات البلدان المنتجة او قوى مؤثرة واساسية فيها وقد ذكر**



تجارة الموت .. مشهد يتكرر.

اسم رفعت اسد كصديق لارسان.

ولقد تبين في التحقيق ان كميات المورفين والحشيش الخام الذي يكرر في ايطاليا، والهيروين المكرر، كانت تأتي من سورية (منطقة حلب) ولبنان وتركيا. وكان اغلب الانتاج السوري واللبناني ينقل بحرا عبر صقلية، حيث كان يكرر ثم يوزع على اوروبا الغربية والولايات المتحدة تحت اشراف المافيا الايطالية - الاميركية. بينما كانت المخدرات التركية ترسل بواسطة الشاحنات او الافراد عبر بلغاريا ويوغسلافيا.

مقابل هذه المخدرات، كان المنتجون والموزعون يطلبون ويحصلون على اسلحة من كل الانواع (دبابات ليوبارد، قاذفات صواريخ «روكيت لانشرز»، مدافع ثقيلة، صواريخ، طائرات هليكوبتر، بنادق ومسدسات). وكان ارسان يمتلك صالة عرض عائمة لتلك الاسلحة في مرفأ جنوى. كما يعتقد ان رجل الاعمال التركي باكير سيلينك كان يستخدم سفنه التجارية لنقل البضاعة.

لقد ذهبت الاسلحة الى المحطات التالية: مسعود البرزاني وتنظيمه الخاضع لاشراف المخابرات المركزية الاميركية، الكتائب في لبنان، منظمات ارهابية تشرف عليها المخابرات المركزية الاميركية في تركيا ومنظمة «امل» الموالية للخميني في لبنان.

مع ذلك كان الاكتشاف الاكثر اثارة ان كل هذه الاسلحة تقريبا، اتت من مخازن حلف الاطلسي في غرب اوروبا، ومن المصانع الايطالية التي تشرف عليها وزارة الدفاع الايطالية.

وهناك ادلة على معرفة رسمية في اعلى مستوى للسلطات الايطالية بتجارة الموت التي مارسها هنري ارسان منذ ١٩٧٠. اكثر من ذلك واكثر اثارة ان ارسان الذي كان افضل اصدقائه من بين اعضاء الحكم السوري، قد دخل في خدمة وكالة مكافحة المخدرات الاميركية الرسمية (D.E.A.) منذ ١٩٧٣. وبذلك استطاع ولمدة عشر سنوات تقريبا ان يوزع الموت على امتداد العالم، سواء بالمخدرات او بالاسلحة، تحت اشراف المؤسسة الاميركية العليا لمكافحة المخدرات! وبحماية الاستراتيجيات الصهيونية - الاميركية المشتركة وبشكل خاص المحفل (ب٢). ان مقر ادارة شركة ارسان، شيبام انترناشيونال - ترانسبورت، كان يقع في بناية طابقها الارضي يشغله مصرف امبرزيانو، وطابقها العلوي يسكنه نائب رئيس المصرف المذكور روبرتو روزون.

ولم يكن هذا مجرد صدفة. فعبر ذلك المصرف الذي يرئسه مصرفي المافيا والفاتيكان روبرتو كالفي الذي وجد مشنوقا تحت جسر بلاكفريرز في لندن بتاريخ ١٨ حزيران ١٩٨٢، كان ارسان والمافيا الايطالية - الاميركية يعيدان تدوير دولارات المخدرات. ومهما يكن من امر، فان اثارة قضية ترينتو التي تغلي منذ سنتين، يشير الى انها خطوة ضد اميركا، من خلال الكشف عن ارتباط ارسان مع وكالة (D.E.A) الاميركية، رغم الدهاء الذي صورت به على انها مضادة للبلغار وللسوفييت. وهناك سببان للدفع الصهيوني المفترض للفضيحة في هذا الاتجاه: اولا: تصعيد التوتر بين الغرب والشرق الى درجة لا يعود معها امام الاميركيين اي خيار غير الاعتماد على حلفائهم، واولهم الكيان الصهيوني. وثانيا: اثارة دخان بلغاري تركي لاخفاء الارتباط الكتائبي - السوري - الصهيوني بحلقة المخدرات والاسلحة.

ان التوافق بين فضيحة المخدرات والسلاح هذه وتجدد الحملة بشأن الاعتداء على حياة البابا (١٣ آيار ١٩٨١، مباشرة بعد اكتشاف المحفل «ب٢») مع المفاوضات في لبنان وتصاعد الخلاف «الاسرائيلي» - الاميركي المتزايد حول مستقبل الفلسطينيين، ليس توافقا عرضيا وبلطمة مقابل اخرى يبدو ان افتضاح شبكة اسلحة للمحفل (ب٢) الصهيوني في ميلانو هو النتيجة الطبيعية لفضيحة هنري ارسان التي تكشف المسؤوليات الاميركية. لقد كانت تلك الشبكة معروفة من قبل الشرطة منذ ١٩٨٢ لكن الاعلان عنها لم يحدث الا الآن فقط. لقد اعتقل الشقيقان انطونيو وجيتانو متري وعدد من شركائهم، وجميعهم مرتبطون بالمحفل (ب٢) وقد اتهموا بالشحن غير المشروع لما قيمته مليارات من الاسلحة - دبابات ليوبارد، رشاشات، وصواريخ - بصورة خاصة الى خميني ايران. وهو دليل آخر على التحالف الستراتيجي الرجعي المعادي للعرب بين قوى القرون الوسطى الدينية المتخلفة في العالم□

اميركا ترسم دوراً لايطاليا في الشرق الأوسط

ربما كان مفاجئا للكثيرين ما اعلنته مجلة «الايكونومست» البريطانية في كانون اول الماضي من ان «الولايات المتحدة وحلف الاطلسي وبعض الدول الاوروبية قد قررت بصورة مشتركة ان على ايطاليا ان تسهم بالرجال والمعدات في الدفاع عن طرق النفط». وذهبت المجلة ابعد من ذلك فحددت الوحدات الايطالية التي ستستخدم في عمليات كهذه: «مظليون وخمسة ألوية من قوات الجبال (الالبيون)، إضافة الى وحدة رجال البحرية والمغاوير التي تمتحن حاليا في لبنان».

ويبدو ان الاكثر تحمسا لهذه السياسة، من بين مخططي هذا الدور الايطالي الجديد، هو إدوار لوتوراك أحد خبراء وزارة الدفاع الاميركية والمستشار العسكري لرئيس شركة «فيات» جياني أغنيللي.

وقد أبلغ لوتوراك مجلة ايطالية «ان ايطاليا لم تربط نفسها بعد، لكنها تعلم جيدا ان استراتيجية الولايات المتحدة قد ثبتت منذ الآن حقيقة جديدة وحيوية هي ان الاميركيين غير عازمين على زيادة نفقاتهم للدفاع عن الخليج. وعليه فمن واجب الاوروبيين ان يحموا مصالحهم، في قطاع النفط، بانفسهم. وهذا من واجب ايطاليا اكثر من أي بلد آخر، نظرا لموقعها الجغرافي - السياسي».

ووجد هذا التوجه استجابة قوية من قبل وزير الدفاع الايطالي ليليو لاغوريو، وثيق الصلة بالزعيم الاشتراكي بيتينو غراكسي والاكثر تاييدا لاقتراح المشاركة العسكرية الاميركية - الايطالية في المتوسط والوطن العربي وافريقيا.. وربما العالم كله.

ان هذا الترويج وخلفياته التي تتضمن تضحيات اقتصادية هائلة وأخطار مواجهات مدمرة مع بلدان اخرى وقوى عظمى قد دفع بقوى سياسية كثيرة وأوساط واسعة من الراي العام لتركز هجماتها على وزير الدفاع الذي أصبح نشاطه العسكري مثار نزاع بدأ يهيمن على البرلمان شيئا فشيئا، كما أخذ بعض النواب يشجبون الضغط الذي يتعرض له المجندون كي يتطوعوا في صفوف قوة حفظ السلام في لبنان وأخذ نواب آخرون يتحدثون بشكل تفصيلي عن مخاطر تحويل جزيرة صقلية الى قاعدة عسكرية ونووية متقدمة. وقد عبر النائب لويجي غرانيللي عن هذا الموقف صراحة بقوله «اذا كانوا يريدوننا ان نتحول الى درك للتدخل خارج حلف الاطلسي فعلينا ان نقول: كلا»□

عبر البحرين
.. الى جهة مجهولة!

خلال الاسبوع الماضي لجأت طائرتا «هليوكوبتر» عسكريتان ايرانيتان الى البحرين، ومنها الى جهة مجهولة.

الطائرة الاولى وصلت يوم ٩/حزيران الجاري، والثانية في ١١/منه، وهما تحملان عددا من العسكريين الهاربين من جحيم خميني.

وقد قيل ان هبوطهما كان إضطراريا، وقد طلب ركابهما الذين لم يكشف عن عددهم، التوجه الى جهة لم يعلن عنها.



السلطات البحرينية التي أرعبها الحدث عتمت على الخبر، لكن رئيس الوزراء الايراني مير حسين موسوي، اعترف بالعمليتين بعد ان فشلت محاولة التعتيم. واعترف ايضا بأن الطائرتين كانتا تحملان عددا من العسكريين، غير انه اتهمهم بأنهم من «المتعاونين» مع حزب توده «الجاسوس» على حد تعبيره، وقد هربوا خشية انكشاف أمرهم.

الجدير بالملاحظة انها المرة الاولى التي يُشير فيها المسؤولون في نظام خميني الى وجود عسكريين من حزب تودة في صفوف الجيش الايراني□

ما علاقة الحزب السوري القومي الاجتماعي بمحاولة اغتيال عبد القادر غوقة؟!

بالرغم من تكتم مصادر التحقيق اللبنانية الرسمية حول الاعترافات التي ادلى بها خالد عثمان علوان المتهم بمحاولة اغتيال عبد القادر غوقة مسؤول اللجنة الشعبية التي تدير السفارة الليبية في بيروت، الا ان المعلومات تفيد بان القضية باتت واضحة تماما لمصادر التحقيق بعد ان تم تحديد الجهات المحرضة والمخططة لهذه العملية.

وتقول المعلومات ان المتهم علوان اعترف اثناء التحقيق انه تلقى الاوامر باغتيال غوقة من المدعو محي الدين جبر الملقب بـ «المطران» باعتباره مسؤوله العسكري داخل الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي يرتبط بعلاقة وثيقة مع النظام الليبي ومعمر القذافي شخصيا.

وافاد المتهم علوان ان جبر لعب، على حد علمه، دور ضابط الاتصال بينه وبين احد «الضباط» في شتوره في التخطيط لعملية الاغتيال هذه ولكافة مراحل تنفيذها.

وذكرت المراجع القضائية اللبنانية انها باشرت باتخاذ الاجراءات لملاحقة المدعو محي الدين جبر الذي كان قد فرّ في نفس يوم تنفيذ محاولة الاغتيال الى قبرص.

من جهة ثانية نفى الحزب السوري القومي الاجتماعي اي علاقة له بمحاولة اغتيال غوقة، وقال انه كان قد سبق ان فصل محي الدين جبر من الحزب بعد ان ثبت للقيادة انه على علاقة باحد الاجهزة الامنية.

والمحت مصادر امنية لبنانية الى ان محاولة اغتيال غوقة قد تمت بناء على توجيه من «جهة عربية»، وبالتالي فهي عملية تصفية حسابات داخل «اهل البيت».

واشارت هذه المصادر ان المراجع القضائية اللبنانية قد وضعت يدها على كافة ملابسات هذه العملية واسبابها ودوافعها، ولكنها ستتلافى نشرها حتى لا يؤدي ذلك الى زيادة تردي العلاقات اللبنانية بهذه «الجهة العربية».

وقالت هذه المصادر انه سواء خطط محي الدي جبر لهذه العملية بناء على اوامر حزبية او بمبادرة شخصية، الا انه من الثابت ان الجهة المحرضة ترتبط بعلاقة ممتازة مع الحزب السوري القومي الاجتماعي□

نارهم تأكل حطبهم

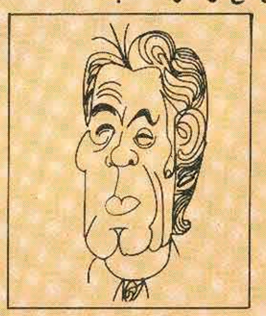
بعد ان ارتضيا الارتهان لهذه الجهة او تلك، وقبلا بتنفيذ ما يؤمران به، بدءا باعمال الشغب وإنتهاء برفع السلاح الى جانب الغزاة، ضد وطنهم.. ها هما اليوم ـ جماعة الطالباني «الاتحاد الوطني الكردستاني» وبقايا «الحزب الشيوعي العراقي» يقتتلان بينهما تنفيذا لإرادات الجهات التي تقف وراءهما ايضا.

فقد اعلن الحزب الشيوعي العراقي، في بيان له وزع في اوروبا، انه تم قتل حوالي «١٢٠» شيوعيا في هجوم شنته جماعة الطالباني على مخابئهم في بداية الشهر الماضي. كما اقتادت جماعة الطالباني، كلا من كريم احمد عضو المكتب السياسي للشيوعيين، واحمد باني خيلاني عضو لجنتهم المركزية وعددا من «كوادرهم» الى جهة مجهولة.

المراقبون لم يستغربوا انباء اقتتال هاتين الجماعتين، ولا الاقتتال الذي جرى بين جماعة الطالباني وبقايا جماعة البرزاني، لان ما جمع كل هؤلاء اساسا ليس النضال وخدمة الجماهير وانما الحقد المشترك على العراق وقيادته، وحزب البعث العربي الاشتراكي صانع الانجازات الكبيرة فيه□

«الاستقلال» يهدد بعد الانتخابات

يهدد حزب الاستقلال الحسن الثاني باستقالة وزرائه الثمانية من الحكومة وذلك احتجاجا على تزييف الانتخابات البلدية والقروية والمعروف في هذا الصدد ان حزب الاستقلال قدم ما يقارب (١١) الف مرشح وفاز فقط بـ ٢٦٠١ مقعد...



تجدر الاشارة الى ان الحزب التقدمي الاشتراكي المغربي دعا الى الغاء نتائج الانتخابات واجراء انتخابات جديدة فضلا عن اقالة الحكومة التي يترأسها المعطي بوعبيد□

الصهاينة يزورون القرآن الكريم في اندونيسيا!

دعت وزارة الشؤون الدينية الاندونيسية كل من لديه نسخة من القرآن الكريم في طبعة مدسوسة الى تسليمها الى السلطات المعنية... الدعوة جاءت اثر اكتشاف نسخ محرفة من القرآن الكريم قامت «اسرائيل» بطبعها وترويجها بغية التشويه والدس□

تجسس من نوع آخر

تم القاء القبض على رجل اعمال جزائري مقيم في نيس من قبل السلطات الجزائرية وذلك بتهمة التجسس والمس بمصلحة الدولة... رجل الاعمال الجزائري متخصص في التجسس الاقتصادي وفي بيع الاسرار والوثائق المتعلقة بالاقتصاد الجزائري الى الاوساط المالية فضلا

نداء من تونس لتجاوز الخلافات داخل الساحة الفلسطينية

من تونس، وجه النداء التالي الى القائد العام للثورة الفلسطينية والى العقيد ابو موسى، والذي يشجب فيه عدد من الشباب القومي في تونس محاولات شق الصف الفلسطيني، ويناشدون فيه قوى الثورة تجميع طاقاتها.. وقد جاء في النداء:

انطلاقا من ايماننا بان الثورة الفلسطينية هي امل الجماهير العربية في الوحدة والتحرر من الصهيونية والامبريالية.

وايمانا منا بان الوضع الراهن يستلزم تجميع كل الطاقات الثورية، وضمان استقلالية القرار الفلسطيني لمواجهة الهجمات الشرسة التي تتعرض لها الثورة الفلسطينية ومن ورائها كامل المنطقة العربية.

وتمسكا بحقنا في تحديد موقفنا مما يجرى داخل ثورتنا باعتبارنا معنيين بها وممن ساهموا في نضالها اثناء حصار ومحنة بيروت.

نحن القوميون في تونس:

- نشجب كل المحاولات الرامية لشق الصف الفلسطيني، مهما كانت الاطراف التي تقوم بها.
- نهيب بكل الثوار قيادة وقاعدة ان يكونوا في مستوى المهام والمسؤوليات الملقاة على عاتقهم وخاصة في هذا الظرف الدقيق.
- ندعو الى تجاوز الخلافات الداخلية وحلها بالطرق الديمقراطية□

محجوب الزموري	عز الدين الشابي
عبد الرحمن الهاني	الصادق الهيشري

عن تجسسه لصالح المخابرات الفرنسية□

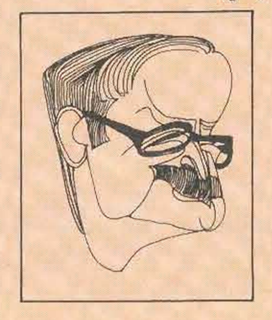
في لندن
مهرجان طلابي يندد بالاتفاق اللبناني ـ الصهيوني

اللجنة التنفيذية للاتحاد العام للطلبة العرب في المملكة المتحدة وبريطانيا اقامت مهرجانا خطابيا في قاعة كنزنجتون تاون هول بلندن في الاسبوع الماضي لشجب اتفاقية «القهر والذل والعار التي وقعها النظام اللبناني مع الكيان الصهيوني» القيت فيه كلمات المنظمات والاحزاب السياسية.

في ختام المهرجان، وجه المجتمعون برقيات الى كل من السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، والسيد امين الجميّل رئيس الجمهورية اللبنانية، والشاذلي القليبي الامين العام للجامعة العربية، نددوا فيها باتفاقية «العار والذل» وشجبوا التآمر الذي تتعرض له الثورة الفلسطينية، والذين يقفون وراءه كنظامي اسد والقذافي، واكدوا ان «طريق النضال هو طريق التحرير.. وهو طريق الارادة العربية»□

اعتقالات جديدة في سورية

بدلا من السعي لتصحيح أوضاع الجبهة الداخلية، عن طريق الغاء قوانين الطوارىء والاحكام العرفية ووقف التعديات على حقوق المواطنين وحرياتهم، واطلاق سراح المعتقلين السياسيين، باعتبار ذلك يقع ضمن الحد الادنى المطلوب لاضفاء شيء من الجدية على دعاوى المجابهة التي يتحدث عنها النظام السوري.. بدلا من ذلك قامت أجهزته الامنية خلال الاسبوعين الماضيين بشن حملة اعتقالات جديدة استهدفت بشكل خاص الحزب الشيوعي (المكتب السياسي).

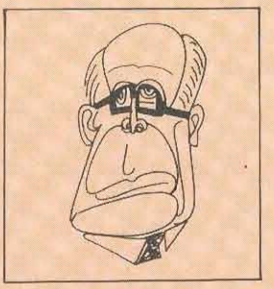


وقد اكدت الانباء الواردة من دمشق ان الاعتقالات تركزت على الطلاب في جامعتي حلب ودمشق. وذلك قبيل الامتحانات النهائية للسنة الدراسية الحالية، بغرض استخدام هذه الامتحانات كوسيلة ضغط اخرى بالاضافة لوسائل الضغط العديدة التي يتعرض لها المعتقلون.

والجدير بالذكر ان هذه الاعتقالات تتم في الوقت الذي بدأت تنتشر فيه انباء المفاوضات الجديدة بين النظام والولايات المتحدة، والتي ستتوج بزيارة عبد الحليم خدام لواشنطن□

ما زالت عينه على ... تونس!

علمت «الطليعة العربية» من اوساط واسعة الاطلاع ان معمر القذافي كان بصدد تنفيذ عمليات اجرامية في العاصمة التونسية على اثر اللقاء الاخير بين الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة والجزائري الشاذلي بن جديد... الهدف من هذه التفجيرات التنفيس عن غضب المعمر والاشارة



السريعة الى ان القذافي لا يزال يحتفظ بورقة احد فنادق جربة والتي وقع عليها كل من بورقيبة والقذافي اتفاقية الوحدة الاندماجية... تلك الوحدة التي انتهت سريعا لنهاية بقية شطحات القذافي□

... وحتى على الافراد ايضا

لا يزال احد المحامين الشبان في القطر التونسي محل اهتمام ومتابعة من قبل احدى دوائر القذافي المختصة في هذا المجال... سبب الاهتمام والمتابعة يعود الى نشر المحامي الشاب مقالا عنيفا في احدى الصحف التونسية يفضح فيه جبهة الصمود والتصدي... والتي على حد تعبير مسؤول جزائري معروف قبرت تحت انقاض بيروت... المحامي التونسي معروف بمواقفه القومية التقدمية□

هذا الوطن / «الدخان» لا يحجب كل شيء!

خلف ستائر «الدخان الاعلامي» تدور سلسلة من المفاوضات متعددة الاطراف، كثيرا ما تلتقط الصحافة الاجنبية أبرز عناصرها وموضوعاتها. وقد تناولت مجلة «الايكونوميست» البريطانية في عدد ١١ـ١٧ حزيران، فصلا من تلك السلسلة يتعلق بالمفاوضات المركبة (اميركيا، وسعوديا، وغيره) الدائرة بين الحكومتين اللبنانية والسورية. فقالت:

«يقول اللبنانيون انه على اثر مفاوضات «سرية» تخلت سورية عن مطلبها غير الواقعي القاضي بان يتخلى لبنان عن الاتفاقية التي وقعها مع «اسرائيل»، او يعيد التفاوض حولها. وقدم السوريون مقابل ذلك ثلاثة مطالب...

«يقضي المطلب الاول بعدم اجراء «تطبيع» للعلاقات بين لبنان و«اسرائيل» ويمكن ان يعني هذا تنكرا من قبل لبنان للبند الثامن من الاتفاقية والذي يشترط ان تشهد الشهور الستة التالي للانسحاب الاسرائيلي، اجراء مفاوضات «بغية التوصل الى اتفاقيات بشأن حركة السلع والمنتجات والاشخاص». غير ان هناك درجات في التأويل.. والجميع يعرفون ان مصر جمدت عملية التطبيع دون ان تخالف بذلك نص معاهدة «السلام» المصرية ـ الاسرائيلية».

«أما المطلب الثاني فيتعلق «باللواء الاقليمي» التابع للجيش اللبناني والذي ورد ذكره في ملحق للاتفاقية يقضي بوجوب تمركزه في اقصى الجنوب اللبناني. يرفض السوريون الطابع «الاقليمي» الدائم لهذا اللواء... وقد وافقت الحكومة اللبنانية على ان يتم بعد مرور فترة من الزمن تبديل قوات اللواء الجنوبي، مثله مثل اية وحدة اخرى في الجيش اللبناني».

«والمطلب الثالث يختص بالعلاقات السورية ـ اللبنانية. اذ يرغب السوريون باجراء محادثات شاملة مع لبنان بشأن مسائل اساسية مثل الاجراءات الامنية والتوازن السياسي داخل لبنان وحقوق العبور والنقل وما الى ذلك. وقد صرح المسؤولون اللبنانيون بانهم مستعدون لمناقشة كل هذه المواضيع».

بعد ذلك تضيف «الايكونوميست» قائلة:

«في الوقت الذي بدأ فيه اللبنانيون والسوريون يحلون عقد خلافاتهم، تدخلت أطراف عربية اخرى لتساهم في عملية الحل هذه. ويبدو ان العربية السعودية وبعض دول الخليج الاخرى وعدت سورية «بتعويضات ضخمة» مقابل سحب قواتها من لبنان. وتقول بعض التقارير ان هذه التعويضات ستتراوح بين ٥ و١٠ بلايين دولار».

وفي الختام تقول المجلة ان ايلي سالم وزير الخارجية اللبناني «قدم هاتين الاتفاقيتين: «التفاهم» السوري ـ اللبناني والوعود العربية بتقديم التعويضات، الى الاميركيين كبرهان على ان لبنان واصدقاؤه العرب قد أدوا قسطهم من العمل لتسيير ركب «السلام»، وان على الولايات المتحدة ان تؤدي قسطها الآن اذا ما رغبت في ذلك. فقد اوضح السوريون انهم سيتخلون عن معارضتهم للاتفاقية اللبنانية ـ «الاسرائيلية» ويسحبون قواتهم وقوات منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان مع انسحاب القوات الاسرائيلية، شرط ان توضع مرتفعات الجولان في منظور جديد ويتم ادخالها كجزء في تسوية شاملة في المنطقة»!□

أما الوحده.. فمع ايران!

دعا معمر القذافي في تصريح له الى صحيفة كيهان نظام العمائم القائم في طهران الى ان يشكل معه قيادة ثورية اسلامية موحدة اندماجية على اساس توجيه النضال ضد «العدو المشترك» وفي اطار وحدة شاملة بين الجمهورية الاسلامية والجماهيرية الليبية... والمعروف في هذا الصدد ان القذافي طرح نماذج عديدة للوحدة الاندماجية ويظهر ان كل دول العالم لديه مرشحة لهذه الوحدة الاندماجية الفورية... خصوص النجاح في الوحدة مع الخميني اكبر نتيجة نقاط اللقاء العديدة بين نظامين خارج حساب التاريخ□

المساعدات المالية للبلدان النامية

داخل الأوبيك: العرب هم الأكثر كرماً

من أصل ٧٦٩٦ مليون دولار تقدمها الأوبيك .. يقدم العرب ٧٦٣٠ مليوناً

في الوقت الذي تعاني فيه بلدان العالم الثالث من مصاعب اقتصادية كبيرة، ابتداء بمسألة الامن الغذائي، وانخفاض اسعار المواد الاولية والاختناقات الاقتصادية المختلفة... وانتهاء بمسألة الديون الخارجية التي تتفاقم اكثر فأكثر.. في هذا الوقت يتكرر الكلام اليوم عن خطر جديد يُضاف الى الاخطار السابقة، وهو انخفاض المساعدات الخارجية التي تقدمها كل من البلدان الصناعية والبلدان الاعضاء في منظمة اوبك الى البلدان النامية، واحتمال انهيار تلك المساعدات في المستقبل القريب.

ان مقارنة مبسطة لحجم المساعدات المقدمة خلال السنوات القليلة الماضية تبين بشكل جلي ان الاتجاه العام لها قد أخذ منحاه منذ عام ١٩٨١ نحو الهبوط.

فبعد ان ارتفع حجمها بوتائر متسارعة فيما بين ١٩٧٠ و١٩٨٠ حيث بلغ **٣٨,٦ مليار دولار للعام الاخير،** هبط سنة ١٩٨١ الى ٣٥,٤ مليار دولار.

وعلى الرغم من عدم توفر معطيات تفصيلية وشاملة حول تطور هذا التيار في العام الماضي ١٩٨٢ وبداية هذا العام، فانه يبدو من المؤكد الآن هبوط حجم المساعدات من جديد خلال الفترة القادمة.

العرب واوبك في المقام الاول

والكلام عن المساعدات في اطارها العام يتوجب بالطبع توضيح مسألة هامة، وهي المكانة الخاصة التي تحتلها منظمة اوبك في هذا المضمار منذ بداية السبعينات، اذا ما قورنت مساهمتها بالنسبة للبلدان الصناعية ومجموعة البلدان الاشتراكية في اوروبا الشرقية.

فبعد ان كانت مساعدات اوبك الى **بلدان العالم الثالث لا تتجاوز /٤٠٠/** مليون دولار عام ١٩٧٠ ارتفع ذلك الى ٩,١ مليار دولار عام ١٩٨٠، **وفي المقابل ارتفعت المساعدات المقدمة من مجموعة البلدان الصناعية (الاعضاء في «لجنة المساعدات للتنمية» التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية O.C.D.E) من ٦,٩ مليار الى ٢٧,٣ مليار دولار وازدادت مساعدات البلدان الاشتراكية من /١/ مليار دولار الى ٢,٢ مليار خلال الفترة نفسها، ايضا كما هو مبين في الجدول المرفق.**

ويمكن الملاحظة في ضوء ما جاء في الجدول السابق، ان مساهمة بلدان منظمة اوبك من حيث نسبة ذلك الى الناتج الوطني الخام هي أعلى بكثير **مما هي عليه بالنسبة لمجموعتي الدول الصناعية والاشتراكية، فبينما لا تتجاوز تلك النسبة عام ١٩٨١ ٠,٣٥ في البلدان الصناعية و٠,١٤ في البلدان الاشتراكية يلاحظ انها تشكل حوالي ١,٤٠ في بلدان اوبك.**

وإذا ما دُرست المساعدات التي تقدمها اوبك بامعان يلاحظ ان الدول العربية النفطية **السبع (السعودية، الكويت، الامارات العربية، قطر، العراق، الجزائر وليبيا)** تكاد تتحمل مجموع مساعدات اوبك، إذ بلغت مساهمة الاقطار العربية تلك، سنة ١٩٨١ /٧٦٣٠/ مليون دولار **من اصل ٧٦٩٦ التي تقدمها مجموع بلدان اوبك، كما تشكل مساعدات الدول العربية المذكورة ما يقدر بـ** ٢,٥٪ من حجم الناتج الوطني الخام لديها.

المساعدات العربية وافريقيا

ومثل هذه المكانة المتميزة للاقطار العربية في مضمار المساعدات المقدمة الى بلدان العالم الثالث، لا بد وان تستوقف المراقب وتجعله يتساءل فيما لو كانت وليدة الصدفة ونتيجة لارتفاع مداخيلها النفطية خلال العقد الماضي، ام انها نابعة عن سياسة مرسومة تهدف الى تحقيق نتائج مدروسة ومحددة؟

الاجابة على ذلك تبدو صعبة بعض الشيء، لكون الاقطار العربية لا تمتلك سياسة واحدة في هذا الميدان **كما في بقية الميادين الاخرى، الا ان أهمية المساعدات العربية الى البلدان النامية يمكن اعتبارها مع ذلك**

جدول مقارنة المساعدات المقدمة الى البلدان النامية

		بلدان منظمة اوبك	البلدان الصناعية الاعضاء في لجنة المساعدات للتنمية	مجموعة البلدان الاشتراكية	المجموع
(بملايين الدولارات)	١٩٧٠	٠,٤	٦,٩	١,٠	٨,٢
	١٩٧٥	٦,٢	١٣,٨	٠,٧	٢٠,٧
	١٩٨٠	٩,١	٢٧,٣	٢,٢	٣٨,٦
	١٩٨١	٧,٧	٢٥,٦	٢,١	٣٥,٤
٪ من الناتج القومي الخام	١٩٧٠	١,١٨	٠,٣٤	٪١٤	
	١٩٧٥	٢,٩٢	٪٣٦	٠,٠٧	
	١٩٨٠	١,٧٠	٪٣٨	٪١٤	
	١٩٨١	١,٤٠	٪٣٥	٪١٤	
٪من مجموع المساعدات	١٩٧٠	٥	٨٣	١٢	١٠٠
	١٩٧٥	٣٠	٦٧	٣	١٠٠
	١٩٨٠	٢٣	٧١	٦	١٠٠
	١٩٨١	٢٢	٧٢	٦	١٠٠

المصدر: منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية O.C.D.E

المساعدات العربية للدول الافريقية

القيمة بملايين الدولارات

السنة	١٩٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	١٩٨٢
القيمة	١٥٠	٥٥٠	٩٦٠	٩٦٠	٧٠٠	٦٦٠	٥٦٠	١٣٣٠	١١٦٠	١٠٧٠



الاوبيك: الانعكاس السلبي لانخفاض الايراد على حجم المساعدات

وليدة الاحتمالين المذكورين في الوقت نفسه.

ان قراءة الاحصائيات الرسمية في هذا الجانب تدلل على ان المساعدات العربية كانت، في جزء هام منها، نتيجة لارتفاع المداخيل بين ١٩٧٣ و١٩٨٠ وهي تبعا لذلك كانت ترتفع مع ارتفاع اسعار النفط خلال الفترة المذكورة.

الا ان هذه الملاحظة لا تنفي بالتأكيد ان العرب بعد ان طرحوا شعار النفط كسلاح في المعركة (ضد الكيان الصهيوني) أخذوا يستخدمون ثروتهم النفطية في جزء منها كسلاح سياسي من اجل كسب بلدان العالم الثالث الى جانب الحق العربي.

والمثال الذي يتبادر الى الذهن هنا هو المساعدات التي تقدمها الدول العربية الى بلدان القارة الافريقية، وان كانت الارقام تتضارب حول حجم تلك المساعدات.

مصادر البنك العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا تقدر ذلك بـ ٨,١ مليار دولار فيما بين ١٩٧٣ و١٩٨٣ (اي حوالي ١٠٪ من مجموع المساعدات العربية) وبمعدل ١,٢ مليار خلال السنوات الثلاث الماضية كما هو مبين في الشكل البياني اللاحق.

وفيما يتعلق بتوزع المساعدات العربية تلك فيلاحظ ان حوالي ٤٦٪ منها تذهب الى ١٩ بلدا، هي الاكثر فقرا او الاقل تطورا (حسب الاصطلاح المستعمل في المؤسسات الدولية) ويأتي في مقدمة هذه البلدان كل من غينيا (٧٠٠ مليون دولار)، مالي (٥٠٠ مليون) السنغال (٤٩٦ مليون) وزامبيا (٣٧٢ مليون دولار).

أما بالنسبة للمجالات التي تُوجه اليها المساعدات العربية فتشير مصادر البنك العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا الى ان ٦٠٪ منها تذهب الى ثلاثة قطاعات حيوية لحاجتها الماسة الى تلك الاموال، وهي الزراعة وموازين المدفوعات والمواصلات.

والجدير بالملاحظة في صدد المساعدات العربية للقارة الافريقية كونها تُمنح بشروط جدّ متميزة، ويكاد يكون الشرط الوحيد الموقف السياسي من الكيانين العنصريين في افريقيا الجنوبية وفلسطين المحتلة، اي مقاطعة هذين النظامين وعدم اقامة اية علاقات اقتصادية او دبلوماسية معهما.

العد العكسي

ان نظرة سريعة للمساعدات العالمية المقدمة لبلدان العالم الثالث، ومكانة الاقطار العربية فيها تستوجب ايراد بعض الملاحظات السريعة:

- ان تصاعد تيار المساعدات مع النصف الثاني من العقد الماضي الذي وصل اعلى معدلاته سنة ١٩٨٠، اخذ ينعكس مع بداية الثمانينات باتجاه الهبوط. فالمساعدات العربية لبلدان القارة الافريقية على سبيل المثال هبطت من /١٣٣٠/ مليون دولار سنة ١٩٨٠ الى /١١٦٠/ سنة ١٩٨١ ثم الى /١٠٧٠/ مليون دولار في العام الماضي ١٩٨٢.

- كما ان المساعدات التي تقدمها البلدان الصناعية قد هبطت من جانبها من ٢٧,٣ مليار دولار سنة ١٩٨٠ الى ٢٥,٦ مليار عام ١٩٨١، وكذلك الامر بالنسبة لمساعدات الدول الاشتراكية في اوروبا الشرقية حيث هبطت من ٢,٢ مليار الى ٢,١ مليار خلال نفس الفترة، ومن المؤكد ان مساعدات المجمعتين استمرت في هبوطها فيما بعد.

ومثل هذه الملاحظة تزيد من حدة الاخطار المحدقة ببلدان العالم الثالث وعلى الخصوص منها البلدان الاكثر فقرا، اذ ان الحالة الاقتصادية العالمية لا تبدي، في الفترة الماضية اية مؤشرات ايجابية من شأنها عكس التيار الجاري، فازمة النقد العالمي بما في ذلك ارتفاع معدلات الدولار سوف تنعكس بشكل سلبي ومزدوج على البلدان التي تتلقى المساعدات ففي الوقت الذي سيزيد فيه هذا الوضع من أعباء ديونها ويثقل موازين مدفوعاتها، فانه سيضغط بشكل مؤكد على البلدان الصناعية باتجاه تقليص مساعداتها الى البلدان النامية.

كما ان الحالة الاقتصادية الجديدة التي تعيشها البلدان المصدرة للنفط والتي تساهم بما يقارب الـ ٢٢٪ من مجموع المساعدات العالمية ستسبب بدورها انخفاض تلك المساعدات، إذ من الملاحظ الآن ان هذه البلدان وبعد انخفاض عائداتها النفطية اخذت تعيد النظر في سياساتها الاقتصادية وتقلل مصروفاتها ضمن هذا السياق.

واكثر ما يُخشى اليوم ان يتخذ بعضها الوضع الجديد كحجة من اجل تقليص مساهماتها والتنصل من مسؤولياتها بكل ما يعنيه ذلك من تأثر الدول العربية غير النفطية بذلك□

حنا

من العالم

الدولار: بعد ان سجلت العملة الاميركية خلال الأسبوعين الماضيين أعلى مستوياتها.

لوحظ في منتصفه تراجعها بشكل بسيط جدا حيث بلغت قيمة الدولار في باريس في (٧ حزيران) ٧,٧٠ فرنك فرنسي، و٣,٠٠٧ مارك في المانيا مقابل ٧,٧١ فرنك و٣,٠٦٨ مارك في اليوم السابق. ففي الوقت الذي تتوقع فيه بعض الاوساط زيادة كبيرة في سعر الدولار جازفت بعض الاوساط المالية في الاسابيع الماضية في تكهنها حول تطور سعر الدولار اذ اعتقدت انه من المتوقع ان يسجل بعض الهبوط خلال الاشهر القادمة. كون الولايات المتحدة لا بد وان تأخذ بعين الاعتبار الصعوبات التي يلاقيها حلفاؤها الاوروبيون.

«**اوبك**»: في تقرير صدر مؤخرا في كاركاس عن منظمة البلدان المصدرة للنفط جاء ان مجموع الاحتياطي النفطي العالمي بلغ ٦٧٨ مليار برميل سنة ١٩٨١ تتوزع على الشكل التالي:

امريكا اللاتينية ٨٥ مليار.

الولايات المتحدة وكندا ٤٤,٤ مليار.

الشرق الاوسط ٣٦٢,٦ مليار.

اوروبا الغربية ٢٥,٢ مليار.

وقد لوحظ من خلال هذا التقرير ان احتياطي البلدان الـ «١٣» الاعضاء في اوبك يستحوذون على ما يعادل من ٦٥٪ من مجموع الاحتياط العالمي□

الاحتياطي النفطي العالمي بلغ ٦٧٨ مليار برميل

اكثر من مليوني عامل مصري مهاجر

العمالة المصرية في الخارج: أهميتها للإقتصاد المصري.. وخطر توقفها

الحكومة المصرية تصدر قراراً لتنظيم الهجرة وتقرر دراسة آثار خروج الكوادر الفنية

ان ظاهرة العمالة في الخارج اصبحت تشكل احدى المسائل الاساسية التي تشغل الاقتصاديين والمسؤولين في مصر.

وتأتي هذه الاهمية المتصاعدة في الحقيقة من تزايد عدد العمال المصريين المهاجرين الى الخارج خلال السنوات العشرة الماضية ومن الدور الكبير الذي تلعبه تحويلات اولئك في الدخل القومي.

كم يبلغ عدد هؤلاء العمال اليوم، وما هو توزيعهم؟

الاجهزة المصرية المختصة لا تستطيع الاجابة بدقة على ذلك اذ ان التقارير الاقتصادية القادمة من مصر تجيب على هذا الجانب بشكل جزئي بحجة انه لا تتوافر لديها كل المعطيات اللازمة بشكل نهائي.

ارقام غير دقيقة!

ففي تقرير صحفي ورد من القاهرة في نهاية الشهر الماضي، تشير الاجهزة المصرية الى ان عدد العاملين في الخارج قد ارتفع من ٥٠ الف عامل سنة ١٩٧٤ الى ٦٠٠ الف عامل ١٩٧٦ ثم الى ٨٧٥ الف عامل سنة ١٩٨٠، وهي تتوقع ان يرتفع هذا الرقم الى مليون و ١٩٤ الف عامل سنة ١٩٨٥ والجدير بالملاحظة في هذا الصدد ان الارقام المذكورة، هي بالتأكيد دون العدد الحقيقي بكثير، والذي يعتقد انه يتجاوز مليوني عامل، ويعود هذا الاختلاف الى كون التقارير المشار اليها لا تدخل في احصائياتها عدد العمال المصريين في كل من ليبيا والعراق لعدم توافر المعطيات اللازمة كما تقول. اما فيما يتعلق بتوزيع العمالة المصرية فمن المؤكد ان الاقطار العربية تستوعب العدد الاكبر والاساسي منهم.

ويشير التقرير آنف الذكر في هذا الصدد الى ان هناك حوالي ٤٠٠ الف عامل في المملكة العربية السعودية، ويعمل في الكويت كذلك حوالي ١٠٨ آلاف عامل وفي الاردن ١١٢ الف، ويتواجد في دولة الامارات العربية المتحدة ٤٥ الفا. وبالاضافة الى ذلك يعتقد ان العراق يستقبل ما لا يقل عن مليون عامل مصري.

كما تتواجد جاليات مصرية لا يستهان بها في الاقطار العربية الاخرى كليبيا والجزائر، وفي بعض الدول الاجنبية ككندا والولايات المتحدة...

اكثر من ملياري دولار سنويا

هذا من حيث العدد والتوزع بشكل تقريبي، اما عن اهمية هؤلاء في الاقتصاد المصري فيشير المراقبون الاقتصاديون الغربيون الى الاهمية المتصاعد للعمالة في الخارج في رفد الاقتصاد المصري برؤوس الاموال المحولة، ويذكر ان حجم تحويلات العمال المهاجرين قد تجاوز ملياري دولار سنة ١٩٨٢.

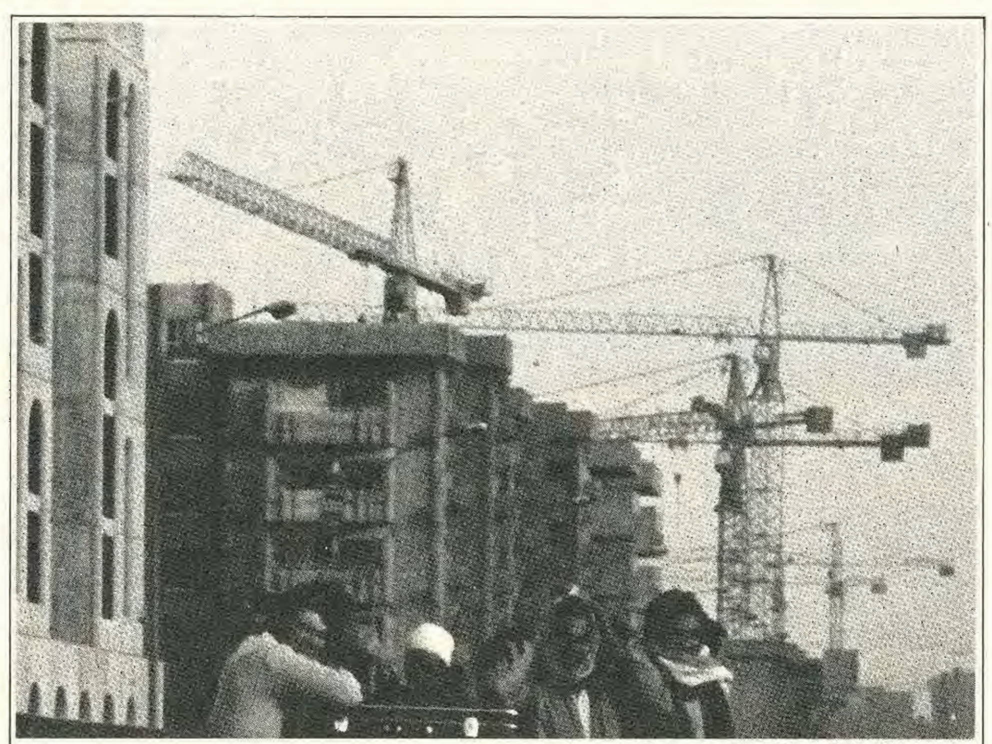
اما التقارير المصرية فتشير من جهتها ان حجم المدخرات الحقيقية للمصريين العاملين في الخارج قد ارتفع من ٤٤٨ مليون جنيه مصري عام ١٩٧٤ الى ٣١٦٩ مليون جنيه عام ١٩٨١. اي بمعدل نمو سنوي قدره ٣٢٪ ومما يستحق الاشارة هنا ان معدل الادخار للعامل المصري يتجاوز ٥٠٪ حسب المسؤولين المصريين، كما ان قسما هاما من الادخار يتم تحويله الى مصر سنويا. اذ قدر حجم التحويلات لعام ١٩٧٤ بـ ٢٥٥ مليون جنيه وارتفع ذلك الى ٤٥٧ مليون جنيه مصري سنة ١٩٧٥، ثم الى ٢٨٥٦ مليون عام ١٩٨٠ وتراجع بعض الشيء في العام التالي.

قلق من احتمال التقليص

والسؤال الذي يطرح نفسه في ضوء المعلومات السابقة: ما هو حجم الاضرار على الاقتصاد المصري اذا ما توقفت حركة العمالة باتجاه الخارج والى الدول العربية بشكل اساسي؟

المسؤولون المصريون يبدون بعض القلق امام المؤشرات الجديدة في انعكاس التيار بعد هبوط المداخيل النفطية لدول الخليج العربي.

ويتوقف هؤلاء عند الاجراءات التي اتخذتها بعض الدول للحد من العمالة الخارجية، فقد اصدرت قطر قرارا بايقاف كل التعيينات الجديدة للعمالة الاجنبية الوافدة وتقليص العراق لحجم الانفاق بنسبة ٢٥٪ وما تلا ذلك من قرارات في جميع الدول الخليجية في نفس الاتجاه المذكور.



عمال مصريون في الخارج: ماذا لو توقفت الهجرة ؟

ان الشيء المؤكد اليوم ان المسؤولين المصريين منشغلون اليوم بهذه المسألة تحسبا لاية احتمالات في المستقبل.

ولكن مثل هذا التخوف ليس في الواقع سوى احد الوجوه لمسألة العمالة المصرية في الخارج، اذ يرى بعض المسؤولين انه يتوجب دراسة آثار هجرة اعداد كبيرة من العمال الى الخارج على الاقتصاد: كحرمانه من الكوادر الفنية المدربة، وتوجه رؤوس الاموال المحولة الى قطاعات استهلاكية، او الى مجال البناء.

ومسألة اخرى توقفت الحكومة المصرية مؤخرا عندها الا وهي الحركة غير المنظمة لمسألة العمالة وما ينجم عنها من نمو في مكاتب السماسرة التي تقوم باستغلال العمال المهاجرين وقد اصدرت الحكومة لهذا الغرض قانون رقم ١١٩ لسنة ١٩٨٢ من اجل وضع حد لابتزاز السماسرة وترسيم عملية الهجرة بما يتناسب والتوجهات الاقتصادية العامة□

القسم الاقتصادي

اخبار الاقتصاد

السودان

عجز في الموازنة بقيمة ٨٦٤ مليون جنيه

ذكر وزير المالية والتخطيط السوداني السيد ابراهيم منعم منصور ان الميزانية التقديرية للعام الحالي ١٩٨٣ ـ ١٩٨٤ ستسجل عجزا قدره ٨٦٤ مليون جنيه سوداني.

واشار الوزير الى ان الايرادات في الموازنة الحالية تقدر بـ ١٥٩٩ مليونا مقابل ١٣٤٣ مليونا للعام الماضي.

اما بالنسبة للانفاق فتقدر قيمته ٢٤٦٣ مليونا مقابل /١٩١٠/ ملايين في العام الماضي ايضا.

واضاف الوزير بان السودان سيلجأ الى مصادر التمويل الخارجي والسندات الحكومية لسد العجز الحاصل□

عدن وباريس

زيادة المبادلات بشكل كبير

أكدت السيدة ايديت كريسون وزيرة التجارة الخارجية الفرنسية ان العلاقات بين بلادها واليمن الجنوبية قد شهدت تحسنا كبيرا في السنوات القليلة الماضية.

وتشير المصادر الفرنسية في هذا الصدد الى ان فرنسا قد اشترت من اليمن خلال العام الماضي (١٩٨٢) مواد نفطية مكررة بقيمة ١,٣ مليار فرنك فرنسي، كما ان الصادرات الفرنسية قد تضاعفت في نفس العام بالمقارنة مع العام السابق□

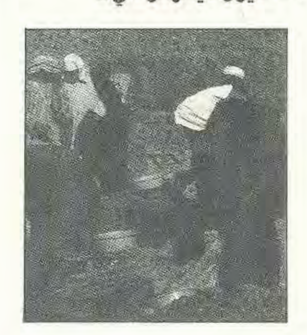


تونس

زيادة العجز التجاري

سجل الميزان التجاري في تونس عجزا متزايدا خلال الاشهر الثلاث الاولى من هذا العام، فقد بلغ ذلك ٢٨٧ مليون دينار بينما لم يتعد ١٧١ مليونا خلال نفس الفترة من العام الماضي ١٩٨٢، وقد ذكرت هيئة الاحصاء في تونس التي اعطت هذه الارقام ان معدل التغطية قد هبط نتيجة لذلك الى ٤٥,٧٪ بعد ان كان ٦٢,٢٪ العام الماضي.

ويعود هذا التدهور الى زيادة الواردات وتقلص الصادرات حيث ارتفعت الاولى خلال الفترة المذكورة بمعدل ١٧,٤٪، ويذكر ان قيمة الصادرات للفترة نفسها تعادل ٢٤٢ مليون دينار، بينما بلغت الواردات ٥٢٩ مليون دينار تونسي□



ضرورة خفض معدلات الفوائد

في تقريره السنوي (الثالث والخمسين) يلاحظ بنك التسويات العالمي ان انخفاض معدلات التضخم في البلدان الصناعية يشكل مؤشرا ايجابيا، ويامل البنك ان يستمر هذا الاتجاه الذي يعتبر بادرة هامة على الساحة الاقتصادية العالمية.

ويلاحظ خبراء البنك الدولي بعد ذلك الآثار السلبية لارتفاع معدلات الفوائد داخل الولايات المتحدة على مجموع الاقتصاد العالمي، وضرورة خفضها ويقول التقرير ان الوسيلة الافضل لبلوغ هذا الهدف هي ان تعلن الولايات المتحدة الاميركية سياسة محددة من اجل تقليص عجز الموازنة خلال السنوات القادمة□

آفاق

«أوبك» تتابع الأسعار والخطر مازال قائماً

اجتمعت في باريس يوم الاربعاء (٨ حزيران) لجنة المتابعة المنبثقة عن منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) لتدارس التطورات على الساحة النفطية العالمية منذ اجتماع المنظمة في لندن في شهر آذار المنصرم.

ان الصورة التي مثلت امام المجتمعين حول الوضع النفطي للمنظمة بدت غير واضحة حتى الآن، مما يعني ان الطريق ما زالت طويلة قبل الوصول الى الاستقرار المطلوب.

فقد سجلت المنظمة والدول النفطية عموما خلال تلك الفترة نجاحا ملموسا، مهما اختلفت التفسيرات اذ استطاعت منع تدهور الاسعار وجنبت جميع الاطراف النفطية حربا في هذا المجال، كان لا بد ان يخرج الجميع منها منهكين وممزقين..

ونتيجة لهذا النجاح ظهرت مؤخرا مؤشرات ايجابية على طريق اعادة الثقة بالمنظمة ولاستقرار اسعار النفط باتجاه العودة الى ما كانت عليه.

فقد لوحظ ان المنتجين النفطيين غير الاعضاء في اوبك كالاتحاد السوفياتي والمكسيك ومصر وفي بحر الشمال قد رفعوا من قيمة نفطهم لجعله يتجانس مع اسعار المنظمة، كما لوحظ في الوقت نفسه ان الاسعار في السوق الحرة اخذت تقترب من الاسعار الرسمية بعد ان كان هناك فارق كبير بين الفئتين خلال فترة الازمة.

وبالاضافة الى كل ما سبق أخذ الطلب على النفط يزداد من جديد بعض الشيء. وعلى الرغم من ان البعض يعزو ذلك الى تقليص الشركات النفطية من عملية استهلاك مخزوناتها النفطية الى ادنى درجة، اضافة الى زيادة الاستهلاك العالمي، الا ان هذه الظاهرة تشكل مؤشرا ايجابيا اذ تدلل على ان الشركات لم تعد تراهن مثلما فعلت من قبل على انهيار الاسعار.

غير ان هذه المؤشرات الايجابية التي ظهرت في اجتماع باريس تظل عرضة للاهتزاز نتيجة لاقدام بعض البلدان الاعضاء في اوبك كنيجيريا وايران على بيع نفطها باسعار ادنى من الاسعار الرسمية (اي ٢٩ دولار للبرميل).

في ظل هذه الصورة بوجهيها يمكن ان يستشف ان اعضاء اللجنة سيجهدون بالنيابة عن اوبك وحتى اجتماعها المقبل في شهر تموز القادم في تقوية المؤشرات الايجابية وكبح جماح الخطر الذي لا يزال قائما بكل السبل المتاحة اليهم وخصوصا من خلال الحوار بين اعضاء المنظمة واستمرار التشاور مع البلدان النفطية الاخرى□

المحرر الاقتصادي

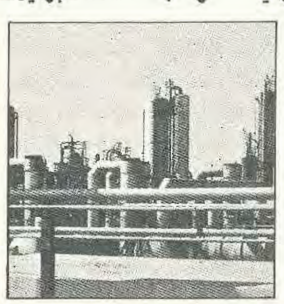
مصر

٦٠,٣ مليون برميل من النفط خلال ٣ اشهر

افادت المصادر المصرية ان انتاج النفط قد بلغ ٦٠,٣ مليون برميل خلال الثلاثة اشهر الاولى من هذا العام، كما بلغ انتاج الغاز الطبيعي لنفس الفترة ٧٤٣,٣ مليون متر مكعب.

وتشير الاحصائيات الرسمية في هذا المجال انه تم خلال هذه الفترة حفر ٨٤ بئرا.

والجدير بالملاحظة هنا ان مصر تنتج ٧٥٠ الف برميل من النفط الخام يوميا تصدر منها ٢٥٠ الف برميل□



تجربة المغرب العربي القومية - ٣

الجزائر بين استعادة الهوية القومية وطموح زعامة العالم الثالث

كيف حاول بومدين نقل الجزائر من القطب العربي "الضيق" الى "فضاء" العالم الثالث؟
حرب الصحراء كانت فرصة الانظمة لتصدير مشاكلها والابتعاد عن القضايا الأهم!

تمثل الجزائر وضعية متفردة في شمال افريقيا، وضعية ينبغي ان ينظر بعناية الى اطرها، أرضيتها، وتفريعاتها المختلفة والمشابكة بين عرقية - لغوية، ودينية، واقتصادية، انها وضعية متفردة بالرغم من عناصر التشابه، في الوحدة الجغرافية، والعقيدية واللغوية التي تصلها بالمغرب غربا وتونس شرقا. ونستطيع ان نعزو مظهر التفرد هذا الى النواحي التالية:

- الوضعية الاستعمارية الطويلة التي عاشتها الجزائر طويلا، والتي جعلت منها محكا لتجارب الاستعمار الفرنسي. لقد كان هذا الاستعمار هنا استيطانيا، وهو لم يكن كذلك في تونس والمغرب، ففي هذا البلد الاخير، مثلا، كانت صيغة الحماية هي القائمة، وظل «المخزن» (وهو التسمية التي تطلق على هيبة النظام الملكي في المغرب) قائما، حتى في صورته المفروضة (فترة بن عرفة ومنفى محمد الخامس). لقد استوطن الفرنسيون الجزائر، ولم يرد في ذهنهم انهم سيغادرون بلدا عامرا بالخيرات والغلال، وفرضوا ثقافتهم، وجعلوا لغتهم هي الاولى التي استطاعت ان تأكل اللغة العامية نفسها وتصبح جزءا منها، ويعكف للدراسة اللسانية ان تقف عند العجيب الغريب من الدخيل الفرنسي في هذه العامية. والفرنسيون، بعد هذا، أرسوا هياكل لوجودهم، هياكل اقتصادية في البنيات التحتية، وثقافية في البنية الفوقية للمجتمع؛ فوجدت الجزائر نفسها (بعد الاستقلال) برغم كل الصمود الديني واللغوي العربي - الاسلامي، في حاجة الى خوض معركة بناء جديد، واستبدال الهياكل الاستعمارية باخرى وطنية جديدة او معدلة، ثم لخوض معركة التعريب التدريجية، اولا، والشاملة، لاحقا لاسترداد هوية ضائعة ومغتصبة.

- الاختيارات السياسية المتعلقة بنظام الحكم، تساهم في وضعية التفرد المنوه عنها. ففي المرحلة الاولى (عهد بن بلة) سنجد انفسنا امام جزائر، خارجة من جحيم حرب التحرير وتمرد الضباط الفرنسيين المتمردين (O.A.S)، تريد بقيادة بن بلة ان تندرج، رأسا، في السياق العربي التقدمي، وبالذات في الخط الناصري. وتحت شعار «الوحدة والحرية والاشتراكية»، وقد كانت هذه في الحقيقة رغبة رئاسية قفزت على كثير من العوامل والتناقضات المحلية، او ربما من اجل تغطيتها، ولم تأخذ بالاعتبار طبيعة بلد خارج لتوه من محنة الاحتلال الاجنبي. وفي مرحلة ثانية، عقب انقلاب بومدين نجد انفسنا امام جزائر لا تريد ان تقتصر على مجرد الانضواء في المجموعة العربية، ولربما لا يكفيها، كما كان ذلك واردا بالحاح عند بومدين، استلام زعامة العالم العربي، وخاصة بعد وفاة جمال عبد الناصر، بل تحت السير، وقد بدأت خيرات الغاز والبترول في حاسي مسعود تفيض وتملأ خزائن الدولة، لتجسيد قوة جديدة في العالم الثالث، ولم لا تختطف الشعلة من كوبا فيديل كاسترو او هند انديرا غاندي. هذا الطموح الذي غذّاه بومدين طويلا جعله يدفع بالجزائر، وقد تبنى لها خطا اشتراكيا (كذا)، في متاهة تقاطع بين عالمين (العربي) و(العالم الثالث)، بالبحث عن زعامتيهما، وربما بتضييع الصلة بينهما كما سيرد تفصيل ذلك لاحقا.

- النهج الاشتراكي الذي سيصبح هو طبيعة النظام الجزائري سيما مع دخول بومدين الى «قصر الشعب». وفي المغرب وتونس لم يعلن اي من النظامين انتهاج هذا الخط، وحين حاول بن صالح في تونس تطبيق اشتراكيته الخصوصية القائمة على نموذج التسيير الذاتي صادفت هذه التجربة كل العراقيل الممكنة ذاتيا وموضوعيا. اما في المغرب فانه من العبث تماما ان نبحث عن طراز سياسي من هذا النوع في ظل النظام المخزني العتيد (اي سلطة الدولة المركزية وهيبتها) اللهم اذا استثنينا البدائل التي يقدمها اليسار المغربي، والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية منه بالخصوص قلنا النهج الاشتراكي الذي سيعلن، ولكننا لا نستطيع التحديد او القول بأية اشتراكية يتعلق الامر، أو بمضمون هذه الاشتراكية وسبل تطبيقها. وتمكن الاشارة عاجلا الى ان بن بلة، وهو في بحثه الحائر عن الانتماء كان يتغنى بالاشتراكية العربية، وبومدين باشتراكية العالم الثالث، وها ان الاول ينتهي اليوم، بعد سنوات طويلة الى منفى اختياري في باريس وفي خمينية كشفت اوراقها وتيار اسلامي يساري ملتبس، فيما يتواصل نموذج بومدين في اشتراكية توتاليتارية هي الوضع المقنع لرأسمالية الدولة رغم التأميم والثورة الزراعية والثقافية... و... و...

البداية مع العروبة... والتعريب... وتجربة عبد الناصر

نتوقف عند العناصر الثلاثة السابقة لرسم وتفسير التفرد، ضمن الخريطة الشمال افريقية، للجزائر، ولنحاول ان ننطلق من تلك العناصر نفسها، ومن اخرى، وثيقة الصلة بها، في مسعانا لتلمس الوضع العربي للجزائر، واشكال تبلوره، والعوائق والاشكالات العامة التي التبست بهذا الوضع، ورافقت مساره.

ولننطلق من المرحلة الاولى، في تاريخ استقلال الجزائر، والتي تمثل استمرارا لتأجج نضالية وايديولوجية جبهة التحرير الجزائرية. اننا واجدون في حقبة بن بلة حماسا واندفاعا هائلين، ومحاولات اولى للخروج من ربقة الاستعمار الاقتصادية والثقافية، على ان اهم ما امتلكته هذه الحقبة هي الاستعدادات والنوايا، لنقل الحسنة، ضمن هول الصراعات الحلقية لاستلام مفاتيح التسيير للسلطة الجديدة. وان من المهم ان نسجل كيف ان مسؤولي الجبهة، ورؤوسها بالذات، كانوا منسجمين حول مسألة التعريب، والاسراع به على مستوى التعليم اولا، وقد تمثل هذا في استقدام المئات من المدرسين العرب،



لقاء الحسن الثاني وبن جديد: «الصحراء» التي عطلت امكانية التواصل

وفي اعادة هيكلة مصالح التربية والتعليم الجزائرية، وفي البدء بانشاء كليات ومعاهد عربية عليا، وهو ما سيعرف توسعه وانتشاره الكبير على عهد بومدين. غير ان فوران الاستقلال لم يكن ليسمح بتوفير خطة او خطط مدروسة في هذا المجال، او يعبر عن وجود رؤيا واضحة لما ينبغي ان يكون عليه الوضع التعليمي ـ الثقافي في البلاد، اذا ما استثنينا التشبث بالعروبة والاسلام كمسألة مسلمة ولا محيد عنها، واحدى القواعد الاساس في ميثاق جبهة التحرير الجزائرية.

وعلى المستوى السياسي كانت التجربة الناصرية قد خلبت لب بن بلة وكان عبد الناصر ابا روحيا، ونموذجا للقائد العربي، ولكن دون ان يعني هذا ان بن بلة كان ناصري النزعة او المذهب، ان ازمة الاختيار والفراغ الايديولوجي هما ما دفعاه رأسا الى مصر، سيما وان هذه كانت قد احتضنت من قبل مكتب المغرب العربي وكان بن بلة احد اعضائه، كما قدمت كثيرا من الدعم للثورة الجزائرية، وخاصة مع انطلاق الكفاح المسلح بدءا من الفترة الحاسمة، في نضال الجزائر سنة ١٩٥٤ ـ لقد كانت جبهة التحرير الجزائري، الجمهورية الجزائرية الفتية تبحث عن هويتها، وعن نموذج للحكم، وعن مظهر اقتصادي واجتماعي ـ ثقافي جديد. وكان التماس الطريق نحو الناصرية هو احد السبل المتيسرة، ولكن ايضا ملاذا من حيرة تقلص عروبة البلاد.

الدولة العصرية على حبلي الوطن والعالم الثالث

والحقيقة ان الفترة القصيرة التي قضاها بن بلة في الحكم لا تسمح لنا باجراء التقويم المطلوب، في المسعى الذي نحن بصدده، وربما كان انقلاب بومدين (١٩ حزيران (يونيو) ١٩٦٥) هو الحكم الذي أملاه الطموح او التاريخ على هذه المرحلة، ولربما امكن، بالفعل، وانطلاقا من هذه السنة والسنوات التي تلتها مباشرة الحديث عن الدولة الجزائرية، العصريه والجديده وبالتالي عن وجود اختيارات منظمة على شتى الاصعدة.



وتقدم تجربة الهواري بومدين، ومرحلة حكمه، نموذجا من السياسة ذات الخط البياني المتصاعد، والذي تتقاطع فيه السياسة والقمع المسوّغ ثوريا بصورة عجيبة. وقد ذكرنا سالفا كيف ان هذه التجربة ارادت ان تلعب من اجل بناء الدولة الجزائرية العصرية على حبلي الوطن العربي والعالم الثالث.. وللتاريخ ان يحكم ان كانت كسبتهما او قفزت عليهما معا بالقفز على حقيقة مشاكلها وقضاياها الخصوصية.

بيد ان ما يعنينا مباشرة هو البحث في خصوصية الاختيارين معا، واستقصاء هذه التجربة في علاقتها، من حيث الاقتراب او الابتعاد عن القضايا القومية ووحدة المصير العربي. وتبدأ هذه الخصوصية من شخص بومدين نفسه، خريج معهد بن باديس بقسنطينة، اولا، ثم خريج الازهر بالقاهرة ثانيا. بومدين الذي كانت تربطه علاقات قوية مع مجموعة ابراهيم ماخوس، نور الدين الاتاسي ويوسف زعين، حين كان هؤلاء متطوعين كاطباء في جيش التحرير الجزائري على الحدود الجزائرية ـ التونسية، وهي العلاقات التي تمتنت مع وصول المجموعة الى السلطة في سوريا. في انقلاب ٢٣ شباط (١٩٦٦). بومدين هذا الذي كان، بدوره، معجبا، في سره ووجدانه، بشخصية جمال عبد الناصر، ويغبطه على الخطوة التي كان يتمتع بها لدى العرب جميعا (مع هزيمة حزيران ١٩٦٧ وجه بومدين الدعوة لعبد الناصر كي يقدم للاقامة في الجزائر، ويعلن المقاومة منها، وبعد هذه الهزيمة بدأ يغذي وهم او طموح خلافة عبد الناصر على الزعامة العربية وهو نفس الحلم الذي سيؤرق القذافي بعد وصوله الى السلطة في ليبيا.


عبد الناصر: كان النموذج لمرحلة بأكملها

هزيمة حزيران ١٩٦٧ ستقدم سندا شعبيا لبومدين، وستحسم الجدل الذي كان مستعرا، آنذاك في الجزائر حول مسألة الهوية في يوم ١١ (يونيو) حزيران ١٩٦٧ نشرت صحيفة «النصر» التي تصدر بقسنطينة، شرق الجزائر، مقالا للدكتور خالد بن ميلود، احد كبار علماء النفس الجزائريين، كتب فيه: «ان ردود فعل الشعب الجزائري على هزيمة ٦٧ قد حسمت مسألة الانتماء والهوية» . وبعد الهزيمة، وخطاب عبد الناصر الشهير في ٩ حزيران (يونيو)، القى بومدين خطابا في مدينة «سيدي بن العباس» استجاب فيه للمد الجماهيري ورد فعله وتزلزله اثر الهزيمة، وذكر فيه بأن العروبة ليست محصورة في القاهرة وبغداد ودمشق، بل انها موجودة وحية كذلك في الجزائر والمغرب وتونس.

في ايار (مايو) من سنة ١٩٦٧ نفسها كانت الجزائر العاصمة قد احتضنت ندوة الاشتراكيين العرب، وقد طرح في جدول اعمال الندوة موضوعا: الوحدة، والبحث عن التطبيق الاشتراكي في نطاق الوحدة القومية، وحضر لهذه الندوة مندوبون عن مختلف التنظيمات العربية. هذا ايضا، الى جانب اللقاءات والندوات المختلفة، حول القضايا العربية التي كان قصر الصنوبر محفلا دائما لها.


بن بلة: الرغبة قبل اعتبار عوامل الاحتلال

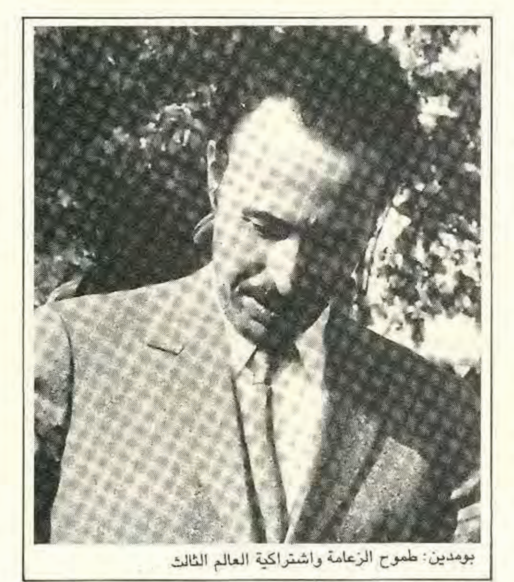
على المستوى الداخلي كان بومدين قد حسم في مسألة التعريب التي بدأت تتبلور، عاما بعد آخر، كحقيقة اجتماعية يومية، وليس كاجراء قراري او يخص قطاع التعليم بمفرده. ولكنه لم يكن، في العمق، قد حسم المسألة الثقافية، خصوصية الثقافة الوطنية ضمن التراث العربي الاسلامي، والكيان العربي العام. وكان التيار الداعي الى تبني الثقافة الوطنية قد بدأ يتصاعد، والحقيقة انه وجد دائما، وخاصة، لدى الفئات المتأصلة من منطقة «القبايل» ولم يسمح قمع تظاهراته في جامعة تيزي وزو، او في مجالات اخرى بانهائه، سيما وهو تيار متشابك، وتتداخل فيه المصالح الطبقية العاجلة، بالانتماء العرقي بالرغبة في الحفاظ على الاهلية الاجتماعية لخريجي الجامعة الفرنسية الذين بدأ التعريب الشامل يسحب البساط

من تحت مكاتبهم، اضافة الى عوامل الدس والتأثير الذي اشتغلت وتشتغل فيه بجدية وحنكة شعب تدريس البربرية وثقافتها في الجامعة والمنابر الثقافية في المتروبول ـ هذا ويلعب التيار الاسلامي المتادلج دورا ملحوظا في هذه العملية افضنا فيه، في ورقة سابقة، ولا نريد العودة اليه هنا.

التحرك بأي اتجاه.. واين الموقف القومي؟

في خط آخر، كان بومدين يدفع بالجزائر في اتجاه كان يعتبره مكملا ان لم يكن مركزيا، فها هو بعد ان اطلق شعارات الجمهورية الشعبية الاشتراكية. وحضر بنيات الثورة الزراعية والثقافية، ونفخ في ابواق المناهضة والعداء للامبريالية، وعقد الروابط العضوية مع الاتحاد السوفياتي وبلدان الكتلة الشرقية الاشتراكية ـ بعد ان تسلح بهذا العتاد، وانطلق يشق طريقه نحو زعامة العالم الثالث، في افريقيا وآسيا واميركا اللاتينية، واصبحت الجزائر خلية نحل للمؤتمرات والتظاهرات السياسية والاقتصادية المناهضة للامبريالية، ومركزا لتجمع وايواء حركات التحرير الافريقية. وسنجد ان مشاريع التصنيع الجزائرية ستبني هياكلها لا على اساس التحرر من التبعية والخبرة الاجنبية، بل للتوسع والبحث عن زبائن لها في السوق الافريقية، وكان هذا احد اسباب هلاكها.

لقد كانت جزائر بومدين تتحول تدريجيا من القطب العربي الذي اعتبرته ضيقا الى فضاء العالم الثالث الاوسع، في تقدير بومدين. ولقد كان الامر يتعلق، في الحقيقة، بمحاولة تعويض زعامة عربية لم تتحقق الى البحث، بشتى السبل، عن زعامة للعالم الثالث، ولو بالاشتراك مع فيديل كاسترو، او بالقفز على الحبال بين العرب والشرق والغرب او بالتحول الى زبون لهؤلاء جميعا يمكن ان نعثر على هذا التذبذب والمروحية في نشاطات ومواقف الدبلوماسية الجزائرية بين منظمات بلدان عدم الانحياز، والوحدة


بومدين: طموح الزعامة واشتراكية العالم الثالث

الافريقية وحلف وارسو، والسوق الاوروبية المشتركة، والولايات المتحدة الاميركية، زعيمة الامبريالية (في صفقات الغاز الهائلة). وليس لنا، بالطبع، ان ننسى العضوية في «جبهة الصمود والتصدي» العربية الشهيرة...!!!

ضمن صيغ الاستقطاب وخلق التكتلات لم تكن الجزائر مستعدة للاستجابة الى نداء وبرنامج التقدميين المغاربة، من اجل تحقيق وحدة، على الاقل اقتصادية، لبلدان المغرب العربي، تتشمل تونس المقتنعة بالمشروع، وخلافا لذلك، وبدعاوي التحرر وحق الشعوب في تقرير مصيرها ستغرق المنطقة في حرب الصحراء الغربية التي تستفيد منها الرجعية المحلية والامبريالية بالدرجة الاولى، وستمارس حربا عوانا ضد المغرب ومطالبه الترابية في الصحراء، من وراء الايواء والتسليح العسكري لجبهة بوليزاريو، وبالعزف الدبلوماسي حول «حقوق الشعب الصحراوية» الذي تنشط به في كل المؤتمرات الدولية

ـ ان سلوك الجزائر من قضية الصحراء الغربية سيوقعها في موقف قطري ضيق، ويضعها في تناقض شعارات ومسلكية الخط الوحدوي القومي العربي، المناهض لكل تجزئة.

ان حرب الصحراء الغربية التي انهكت كلا من المغرب والجزائر، وصرفتهما عن سهام استكمال التنمية الوطنية، والدعم للموقف العربي، والعمل من اجل جهود تحقيق تكامل اقتصادي على صعيد المغرب العربي، كخطوة ضرورية، وفعالة على خط التكامل والوحدة العربية الشاملة، هذه الحرب التي هي التزام وطني ازاء قضية التراب بالنسبة للحكم وللشعب في المغرب، والتزام «مبدئي» بالنسبة للحكم في الجزائر، دون ان تخص الشعب الجزائري في شيء اذ كان كل من نظامي البلدين يجد فيها فرصة لتصدير مشاكله الداخلية، وشغل جماهيره عن القضايا ذات الاستعجال، فقد ساعدت الحكام المغاربة على تحقيق التفاف جميع القوى حولهم وتعطيل فرص التحرر الاجتماعي، واستغلها الحكام الجزائريون، بدورهم، لخدمة توسع استراتيجي مرسوم، وللعب ورقة قوى التقدم ومكافحة الرجعية والامبريالية في العالم الثالث ـ لكن هذه الحرب، بعد هذه الاعتبارات كلها، انما جرّت الويلات على الشعبين المغربي والجزائري، وساهمت في المزيد من افقارهما واستغلالهما، وعطلت طموحهما في تحقيق الديمقراطية السياسية والاجتماعية، والانكى من ذلك انها خلقت بينهما حواجز سيكولوجية من العداء (ان طرد الجزائر لاربعين الفا من المواطنين ذوي الاصل المغربي من الجزائر ليس بالامر الذي يمحى من الذاكرة بسهولة، ولا عدد القتلى او المفقودين من الجانبين) تعمق شقة الخلاف وتؤجل حتى امكانية التواصل والتكامل الجهوي ثم الوحدوي العربي في ما بعد. وهي الامكانية التي دشنت بلقاء الحسن الثاني والشاذلي بن جديد في شباط (فبراير) الماضي وتتواصل اليوم في افق تطبيع العلاقات بين البلدين رغم استمرار حدة المشكل الصحراوي.

لقد تحدثنا، حتى الآن، عن جزائر مرحلتين، وعلى صعيد وضع السلطة، وهيمنة الدولة الحاكمة، ونحن نعرف ان هنالك قوى اخرى داخل هذا البلد لها رأيها وموقفها من مسألة التواجد ضمن الخارطة العربية والموقف القومي بصورة عامة، بعض هذه القوى متحالف مع الحزب الحاكم، وبعضها في المعارضة الصامتة او العلنية اما في الداخل او في الخارج، ونعرف كذلك ان القضية التي تعني الجزائر والمغرب وتونس جميعا والتي تمثل وجه صراع حاد في المنطقة بين الحاكمين والمحكومين تتصل، اساسا، بمسألة الديمقراطية التي لا بد منها لتحقيق الاختيارات الاجتماعية العادلة والالتزام الامثل بالقضايا القومية المصيرية، وقد كان اختيارنا لهياكل السلطة كاطار عامة تبلورت داخلها وتكونت عناصر التفاعل السياسي والفكري العامة التي عالجنا او لم نعالج، في الافق العربي، الذي وضعناه سلفا لنظرتنا التي ترى في اقطار المغرب العربي جزءا فاعلا واداة حاسمة من اجزاء وادوات الكيان العربي وطموحاته في التحرير والوحدة والديمقراطية□

عبد القادر محرز


حرب الصحراء: عطلت الكثير على التوجه الوحدوي

من "يوميات حرب" للضابط الاسرائيلي" دوف ارميا

جيش متغطرس يغنّي فوق الأنقاض..!

منذ الاجتياح الصهيوني للبنان في الصيف الماضي. وردود الفعل السياسية والصحفية لا تتوقف. وحتى الوقت الراهن فإن ابرز رد فعل صحفي هو ما سجله، الصحفي الاسرائيلي أمنون كابليوك في كتابه الشهير عن مجزرة صبرا وشاتيلا. في حين ظهرت كتب وتعليقات واسعة أخرى من صحفيين إسرائيليين وأميركيين. وتحقيقات خصت كل الحرب الشاملة التي عمت مجموع لبنان، والعنف الصهيوني الذي حاق بمنظمة التحرير الفلسطينية.

بيد أن هناك نوعاً جديداً من الشهادات التي رافقت الاجتياح الاسرائيلي للبنان. والتي ظهرت من قلب الكيان الصهيوني نفسها، بل ومن عمق الجهاز العسكري نفسه الذي كلف بتدمير لبنان وابادة المقاومة الفلسطينية. لقد سمعنا عن المظاهرات الضخمة التي نظمتها حركة شلوم أخشاف (السلام الآن)، والتي لم تتوقف حتى الوقت الراهن، وكذلك سمعنا عن موجة الاحتجاجات الحادة التي اجتاحت جيش الصهاينة والتي تبلورت في استقالات عديدة، ورفض وعصيان علني عن قتل الابرياء رغم الدموية والعنصرية المقيتة التي تغلي في دم الجنرال شارون، ووراء خطط بيغن.

من بين هذه الأنواع من الشهادات، ونحن نستعيد اليوم ذكرى سنة أولى عن حرب الدمار الاسرائيلي في لبنان، ارتأينا أن نقدم لقرائنا مقاطع من كتاب للضابط الاسرائيلي دوف إرمبيا، المعنون بـ «مذكرات حرب» ليطلع عليها من ينادون بالسلم، أو على الأصح، بالاستسلام لهذا العدو، المتغطرس الحاقد، الطامع بارضنا والساعي لالغاء مستقبلنا.

لقد كان دوف أرمبيا، وهو برتبة عقيد، ومنذ بداية حرب لبنان، في حزيران (يونيو) ١٩٨٢، عضوا متطوعا في وحدة لمساعدة السكان المدنيين في منطقة جنوب شرق لبنان، وسبق له ان اشترك في الغزو الاول للبنان في ١٩٧٧. بسبب مواقفه، فصل من الجيش وهو متفرغ اليوم في لجنة المساعدة الانسانية للبنان.

ان دوف إرمبيا يريد في كتابه الذي لم يجد من ينشره له، ونشره اخيرا على حسابه الخاص، ان يقدم شهادة مثيرة، وهو ينجح في ذلك، عن الوضع المأساوي الذي عاشه اللبنانيون والفلسطينيون. صحيح أنه يظل ذا موقف متحفظ من الفلسطينيين، وهو لا يتردد من نعتهم بـ «بالارهاب» و«الارهابيين»، بيد ان هذا الموقف لا يجعله يغطي الحقائق أو يخفي فجائع ما رأى، هذه الفجائع، تلك الحقائق سنتركها تنطق وحدها، وتعلن عن نفسها دون وسيط، من خلال مقاطع من مذكرات الحرب.

الخميس ١٠ حزيران ١٩٨٢

(هيدا). في الثامن توقف قصف عين الحلوة، حاصرت العجلات المدرعة الشوارع، وبدأت مكبرات صوت هائلة تدعو السكان الى التجمع على شاطىء البحر، وفي مدخل المدينة كان قائد وحدتي المسؤول عن مساعدة المدنين في منطقة جنوب شرقي لبنان العقيد (ي . م) كان يأمرني بالبدء في توزيع الماء على حوالي خمسين ألف شخص محتشدين على شاطئ البحر. هناك اطفال رضع وشيوخ ومعطوبون. ان الذين اعدوا لهذه الحرب لم يتوقعوا كل شيء. ان كميات الماء والمؤونة، لا تكفي لتلبية احتياجات مثل هذا العدد الكبير من المحجوزين الذين فقد البعض منهم كل شيء. ورغم ذلك فإن التموين في الماء والخبز لهذه السكان طيلة يوم أو يومين ما كان سيكلف اكثر مما تقصفه طائرة واحدة من قنابل.

في رأسي تترجرج عدة صور عن هذا اليوم. أسوأ هذه الصور هو مشاهدة هؤلاء السكان المدنيين البؤساء. فرغم منع التجول كان الناس يذرعون الشوارع، آلاف اللاجئين متوجهون وعائدون نحو عين الحلوة، وخاصة من الشمال. حين يصلون بيوتهم نسمع نحيبهم أمام عزيز لهم فقدوه، انني ارى من جديد هذه الوجوه المثيرة لأقارب يلتقون، وخاصة النساء، اذ يرتمين في احضان بعضهن وهن ينتحبن بمرارة تقطع الاكباد، وقد فقدن كل امل في رؤية عزيز غاب. في الظهر مررت قرب المنعطف الذي جمع فيه المحتجزون، خاطبني ضابط ملتحي، والغبار يغطي وجهه، قائلا: «دوف، افعل شيئا من اجل هذا الحشد. انظر هؤلاء التعساء، انهم هنا منذ الصباح، عطاشا وجوعى (..) البارحة قاتلت في عين الحلوة وقد سقط رفاق لي موتى، ولكني لا استطيع ان اتحمل سلوكا مشينا كهذا ازاء السكان. والقليل من الماء والمؤونة معا كان معنا نفذ، افعل شيئا يا دوف».

في اجتماع القيادة، افرغت كل غضبي الذي تجمع في نفسي ضد الحرب وسلوكها. وطالبت بضرورة توزيع المواد الغذائية على المحتجزين والسكان، وكذا توزيع المياه. وكان جواب القائد العام، والضابط ي .ل ساحقا! «ان عندهم ما يكفي من الغذاء في بيوتهم. إن من عادة العرب تخزين المؤونة، وليس من الضروري الاهتمام بهم لهذا الحد». أجبته بأن البيوت قد دمرت، وانه حتى في حالة توفر مخزونات فإن من المستحيل عليهم ان يعثروا عليها، فضلا عن اننا نحتجز السكان لليوم الثاني على التوالي. فعقبا على كلامي: «انك تقضي يومك في الطواف بين الأزقة رغم أننا منعناك من ذلك. إنك تعرض نفسك للخطر، ونفضل ان يموت ألف عربي على أن نفقد واحدا منا».

الجمعة ١١ حزيران

رائحة الجثث تملأ المدينة. في الادارة العسكرية لم يتحرك أحد لازاحتها أو قبرها. العديد من العائلات تدفن موتاها بوسائلها الخاصة. تثار مسالة الجثث في حديث مع عمدة المدينة. وحسب قوله فإنه توجد في المخبأ الوحيد بالمدرسة، القائم بمركز المدينة، والذي قصف وخرب اثر ذلك، توجد حوالي ألفي جثه. والمئات الاخرى من الجثث مبعثرة عبر المدينة.

ان لديَّ شعوراً هذه المرة بان العديد من الجنود سيفهمون اهمية الجريمة والخطأ الذي ارتكبته اسرائيل في هذه الحرب. ان لدي انطباعاً ان كثيرين داخل الجيش باتوا معنيين ومتألمين من رؤية أننا تحولنا الى متوحشين يتغذون بالنار والدمار. وانتقلوا الى طبيعة دنيا.

عند هبوط الليل، نسمع ان القناصة قد قتلوا ضابطا اسرائيليا. ومباشرة بدأ تمشيط رهيب في مخيم عين الحلوة. ويتواصل القصف بعد هبوط الليل في احد طوابق العمارة التي اوجد بها كان جنود متدينون يصلون صلاة السبت (وكنت نسيت ان يوم الله قد بدا). وكانوا قد كتبوا عند مدخل المكان: «بيعة



صورة «لحضارة اسرائيل» مأخوذة من مخيم انصار


في ظل الاحتلال.. لا حرمة لانسان في وطنه

صيدا». فررت وانا محتقن غضبا. في هذا الوقت نفسه كان الجيش يواصل حرفة القتل والدمار، واولئك الجنود في صلاتهم يحتفلون بيوم السبت كما لو ان لا شيء يحدث بانني اكرههم. انني، وانني لخجل من الآن ان انتمي الى هذا الشعب المتغطرس، المتكبر، المرعب، الذي يغني ويصلي فوق الانقاض.

السبت ١٢ حزيران

استؤنفت عمليات القصف على عين الحلوة هذا الصباح، انني لم ار من قبل حربا كهذه، هل هي، بالفعل حرب، او انها مجرد تمرين ضخم للقصف يمارسه الجيش الاسرائيلي؟ يقال بان «الارهابيين» مازالوا مختفين رافضين تسليم انفسهم رغم النداءات المجددة لوقف اطلاق النار، وبان واحدا منهم استسلم وتوجه نحوهم لاقناعهم، وانهم قتلوه. وعندئذ تعود الطائرات من جديد لتغطي السماء وتزرع القنابل في المخيم، ان هذا يذكرني بالحرب العالمية الثانية.

في المدينة تواصل العجلات المدرعة جولاتها في الازقة. يتجمع عشرات الآلاف من السكان، والاشخاص الجدد على شاطىء البحر. والجنود يعاملونهم بضراوة شديدة. في كل مكان نسمعهم يصرخون: «يا الله روح» ولا تسامح في اي طلب من السكان. ومن بينهم عدد من الموظفين المهمين بالمدينة، الكل يسأم الاهانة، ويستمر الحال الى منتصف الليل.

في الغداة التقي بضابط دفاع، عضو بأحد الكيبوتزات، الذي يروي لي قصته وهو بعد تحت الصدمة: «لقد قضيت الليلة في سطيحة تطل على الشارع الرئيسي. وكنت ارى المحتجزين الذي اطلق سراحهم يعودون الى بيوتهم، كانوا يعبرون في موكب طويل، وهم يترنحون كالسكارى وما هم بسكارى. احيانا يسقط الواحد منهم فيهب رفاقه لانهاضه من عثرته واستئناف الطريق. لقد ذكرني هذا المنظر باليهود في اوشفيتز. فما اتعسنا والى اين وصلنا اليوم»؟

الخميس ١٣ حزيران

في الساحة، ساحة ما، خمسمائة الى ستمائة شخص محتجز، متجمعين تحت الشمس، مكتوفي الايدي، والبعض منهم معصوب العينين، وحولهم تحلقت مجموعة من الجنود لحراستهم والبنادق مصوبة. بعض السجناء جرحى، وينتظرون هنا منذ الصباح تحت لهب الشمس. لمحت سجينا مسنا. عيناه معصوبتان ويداه مقيدتان من وراء ظهره وقبالته جندي مسلح لا يتوقف عن ضربه. سألت احد الجنود: لماذا يضرب الضابط السجين، فيأتيني جوابه بانه «من اخطر العناصر، وهو لا يتوقف عن محاولة التخلص من القيد. وبهذا الضرب يلقنه درسا ولمن يشاهدوه ايضا، لا بد من تلقين الدرس» ثم يضيف: «ان هذا كل ما يستحقونه».

على بعد قريب ارى جنودا اشداء يمرون بين الصفوف، حاملين عصا غليظة وطويلة. يضربون بدون تمييز، يمينا وشمالا، ويتقصدون الرؤوس. من بين المحتجزين من فقد الوعي. الجرحى يصرخون ويستنجدون. وهناك أخرون صامدون وغارقون في صمتهم. وانا اخرج من المكان سمعت جنديا يلح في الرجاء طالبا من الشرطة العسكرية الواقفة عند المدخل: «اتركوني اعبر الى الداخل، سأريهم كيف ينبغي ضرب كل هؤلاء الاوباش، سأقتلهم دفعة واحدة» ولم ابق لمعرفة ما حدث في ما بعد.

□ □

وبعد،

انها ليست شهادة فدائي فلسطيني تجاه ممارسات العدو العنصري المتغطرس، ولا هي شهادة ام لبنانية ثكلى تجاه ما رأت وما تعرضت له. وانما هي صورة حيّة بلسان احد الذين نفّذوا الجرم وعاشوا تفاصيله.

لم يتمكن الضابط الاسرائيلي دوف ارمينيا بعد ان ترك الجيش من اخفاء «اسرار» الجريمة، ولا هول الفجائع التي رآها.. فقرر ان يتكلم.

منعوه من نشر كتابه.. فنشره بنفسه!

وها هو بين ايدينا، ولسان حالنا يقول: «وشهد شاهد من اهله».

فهل يسمع «اهلنا» من الحكام.. والمنظمات والتنظيمات..

وان سمعوا.. فما هو الرّد.. وكيف ...وأين.. ثم متى؟□

قراءة إعلامية للصحف الغربية - ٢

عن الوضع الداخلي في ايران وملابساته

حكام طهران ممزقون بين رغبتهم في تحسين صورتهم في الخارج ومساوئ الجهاز القمعي الذي اقاموه في الداخل

بعد ٤ سنوات من الحكم اصبح الاعتقاد السائد في طهران أن "الشيطان الاكبر" لم يعد في واشنطن.. وانما في موسكو!

في القسم الاول من هذه المادة استعرضنا عناصر اولى من قراءة الاعلام الغربي، والفرنسي منه، بوجه خاص، للوضع الداخلي في ايران، ومن ثم للحرب العراقية ـ الايرانية، وقد كشفنا الى اي حد ان هذه القراءة لم تكن دائما واحدة، وانها عبرت مراحل مختلفة، واتخذنا اخيرا، كنموذج ثلاث مقالات تحليلية لوضع ايران كتبها الصحفي الفرنسي بصحيفة لومند «جان جيراس»، ونقدم اليوم القسم الاخير من هذه القراءة ويخص الانفتاح الجديد لايران نحو الغرب، أو ما يمكن ان يؤشر الى ذلك، ثم وضع المأزق العام الذي تعيش فيه ايران لنخلص الى ملاحظات خاصة اخيرة لنا.

يعتبر صحفي لومند ان تصفية حزب تودة، ما كانت ممكنة لولا انها مسبوقة بتدهور فادح في العلاقات بين الجمهورية الاسلامية وموسكو، اذ خلال الشهرين التاليين لتوقيف الامين العام لتودة في بداية شباط (فبراير)، هو وثلاثين من رفاقه ضاعف الاتحاد السوفياتي مساعيه من اجل تسوية ودية للقضية، بالنظر الى ان المعتقلين كانوا متهمين بـ«التجسس» لفائدته، وقد حدثت تدخلات اخرى سرية، منها تدخل سورية.

وقد برهنت «الاعترافات التلفزيونية» المهولة، والتي أعقبها الطرد الشرس لقرابة نصف الدبلوماسيين السوفيات من طهران: برهنت على ان السلطات الايرانية لا تخشى فحسب الصدام العنيف مع موسكو، بل يبدو انها تتمناه. فهل كان هذا يعتبر، كما فسر البعض، بمثابة تلويح للغرب، بأن ايران مستعدة لان تطوي صفحة وتبدأ اخرى جديدة؟ يبدو ان هذه هي نية النظام الايراني آنذاك. والذي حقق ما كان يطالب به، اي التصفية السياسية لحزب توده، واعادة تنظيم السياسة الخارجية لايران التي اعتبرت في غير صالح الغرب بتاتا، وبصفة رسمية، فان سياسة ايران الخارجية كانت توصف بأنها «لا للغرب ولا للشرق»، أضيفت اليها شعارات جديدة هو الذي الزم كيانوري بقراءته في الاعتراف التلفزيوني القسري: «انجلترا أسوأ من الولايات المتحدة، وهذه اسوأ من انجلترا، والاتحاد السوفياتي اسوأ منهما معا» ومن الثابت انه يوجد اليوم في طهران من يعتقد بان «الشيطان الكبير» لم يعد في واشنطن ولكن في موسكو.

العلاقة مع موسكو ووضع الداخل الايراني

ولاسباب تاريخية ودينية وايديولوجية فان العلاقات مع موسكو و«النظام الاسلامي» لم تكن جيدة ابدا، والسوفيات انفسهم لم يظهروا أبدا اي ودية مفرطة تجاه الخميني. بينما لا يستطيع هذا الاخير سوى ان يدين «المادية الملحدة» لدولة «تضطهد» مواطنين مسلمين و«تشهر الحرب» على الاسلام في افغانستان. هذا ويعد شهر عسل قصير بسبب قضية رهائن السفارة الاميركية في طهران وحظر السلاح الاميركي بعد ان انحدرت العلاقات بين طهران وبين موسكو شديدا. وقد ساهم عاملان منذ ١٩٨٢ في مسلسل التدهور: أولهما موقف رجال الدين المحافظ من تودة، وقرار «الامام» بمواصلة الحرب مع العراقيين بعد انسحاب العراق من اغلب التراب الايراني، ثم انه بعد منع الصحافة الشيوعية في ايران كانت مواقف الحرب تذاع بشكل واسع من طرف صوت ايران من موسكو، فيما يظل الخلاف الجوهري بين ايران والعراق يكمن في حرب الخليج التي اعتبرها السوفيات منذ البداية «اخوية» لانها تعرقل «قدرة الشعبين الايراني والعراقي على مواجهة الامبريالية» في حين اعتبرها «الامام» دائما «ضرورة اسلامية»!

وحين استأنف السوفيات شحنهم الاسلحة الى العراق في نهاية ١٩٨٢ اوضحوا بأن مسؤولية مواصلة الاعتداءات تقع على كاهل طهران، ومن هذا الوقت صنّف الاتحاد السوفياتي الى جانب فرنسا من بين البلدان التي تساعد العراق «سياسيا وعسكريا» ولان «الامام» لم يكن قادرا على معاقبة «الشيطان الكبير» السوفياتي فانه وجه نيرانه ضد من اعتبرهم «عملاء» لموسكو مضحيا بهم على غرار الدبلوماسيين الاميركيين الذين عوقبوا في ١٩٧٩، انتقاما من خطب الرئيس كارتر.

ثم ان الاجراءات المتخذة ضد تودة والسوفيات جاءت ايضا لتحد كل ما من شأنه ان يعتبر اجراء اشتراكيا. لقد حان الوقت لتطبيق ثورة منهكة نتيجة غياب مشروع منسجم لهيكلية اقتصادية، ان



خميني: الكل بانتظار رحيله

المسؤولين الايرانيين، وقد تجنبوا اعادة اسس النظام القديم، انتهجوا منذ بداية ١٩٨٢ سياسة اقتصادية «ليبرالية». لقد كان الاقتصاد في وضع جد متدني، والمؤسسات تعمل بنسبة ٤٠٪ فقط من كفاءتها، والجمود الاقتصادي ينكشف بالقحط الكامل من العملات الاجنبية والمواد الاولية، وقطع الغيار، وبهجرة التقنيين والاختصاصيين فيما كانت كلفة الحرب تدفع الدولة نحو الافلاس، ويزيد عدد العاطلين، الذي يبلغ حوالي اربعة مليون عاطل، في التذمر الشعبي.

في هذه الحالة عمد المسؤولون الاقتصاديون الى اسلوب نفعي اذ اعلنوا تخفيضات جد قوية في سعر خام البترول (٤ دولارات للبرميل الواحد). وعقدت اتفاقيات كبرى مع ايطاليا والاورغواي وتركيا

والباكستان، في خط مبادلة البترول بالمواد الغذائية وغيرها. وتدريجيا اتجهت ايران ايران نحو الاسواق الرأسمالية، ولأسباب سياسية ابعدت الولايات المتحدة، وابعدت فرنسا نفسها بنفسها تاركة المجال مفتوحا امام الشركات الالمانية الغربية واليابانية والايطالية والبريطانية والتركية التي بدأ ممثلوها يتوافدون بغزارة على طهران. في ١٩٨٢ كانت الصفقات الموقعة مع بون تصل الى مليار ونصف مليار دولار ومع اليابان حوالي ٩٢٠ مليون دولار ومع بريطانيا الى ٥٢٥ مليون دولار.

وحسب ما اوردته مجلة «البترول والغاز العربي» (تصدر بباريس) فان عائدات ايران انتقلت سنة ١٩٨١ من ٤، ١٠ مليار دولار الى ١٩ مليار دولار في ١٩٨٢. وبالنسبة للسنة المالية ١٩٨٢ - ٨٣ ستصل الى ٢٣ مليار هذا في حين لا تبلغ كلفة الواردات ١٣ مليار. وحسب الاحصائيات الرسمية للبنك المركزي الايراني فان مدخرات العملة الصعبة تقع بين ٨ الى ١٠ مليار دولار، وهذا ما يفسر الدقة التي تؤدي بها ايران التزاماتها المالية.

بيد ان هذا التصحيح الاقتصادي لا يستفيد منه الشعب الا بنسبة جدّ ضئيلة، ان مواصلة الحرب بتكاليفها الباهظة، واحتداد القمع يحول دون تطبيع الوضعية الداخلية، هذا التطبيع الضروري لكل انطلاقة اقتصادية. ان نسبة التضخم تصل الى ٤٠٪ وارتفاع نسبة البطالة ومستوى المعيشة يجعل حياة الايرانيين اليوم شبه مستحيلة، ويوازي هذا الوضع انتعاش السوق السوداء التي تعد، الآن، مصدر اغتناء للبازار ولبعض حلفائه من رجال الدين.

هذا، ومن البدهي ان استمرار الحرب لن ييسر اية فرصة للنهوض الاقتصادي او تحسين معيشة السكان، والحال ان لا شيء يسمح بالتفكير بأن قادة طهران يتوفرون على نية وقف المعارك رغم كل التضحيات البشرية، وعلما بأن ايران ليست قادرة على تحقيق اي نصر في المعركة.

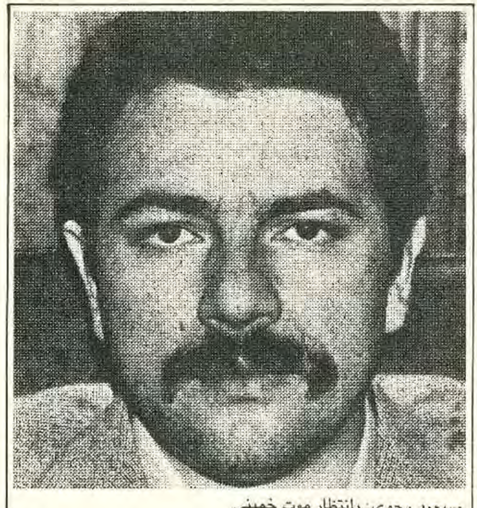
يعتقد البعض ان اي تراضٍ لن يكون ميسورا ما دام الخميني حيا بينما يعتقد البعض الآخر ان «الامام» قد كشف في الماضي وخاصة زمن الرهائن الاميركيين قدرته على ان يكون واقعيا وان ينهي مشكلة ما حين تصبح مكلفة، ان نهاية الحرب مع العراق تستطيع من جهة اخرى، تسهيل تقارب مع الغرب، وهذا ما يظهر انه امل بعض قادة طهران، ويهيء على المدى البعيد لتطبيع العلاقات مع واشنطن.

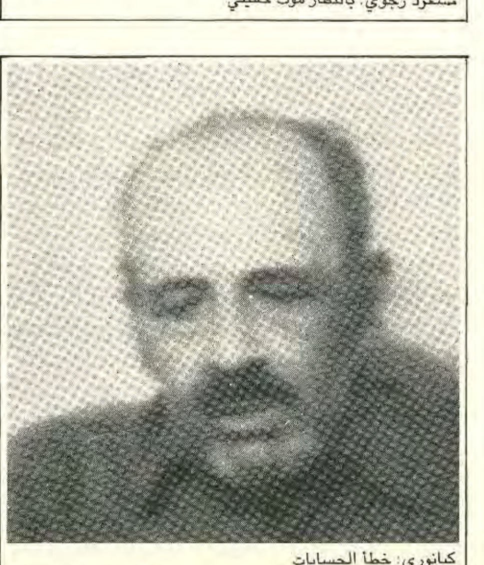
ان ما كان بعيدا عن التصور، منذ سنتين، بات اليوم قريب المنال، وذلك منذ تدهور العلاقة بين موسكو وطهران وان عوامل متلازمة، منها «حياد» الولايات المتحدة تجاه حرب الخليج، وترددها في مساندة المعارضة الايرانية، ورفضها اي سجال مع النظام الايراني، وكذا التوجه الجديد، الداخلي والخارجي لايران، الذي يظهر في حالة كمون، كل هذا ساهم ويساهم في احتمال تقارب اميركي - ايراني، ربما تأخر الى حين ايجاد الصيغة التي تحفظ ماء وجه كلا البلدين.

المأزق

يطرح جان جيراس سؤالا كثيرا ما يتردد على الالسنة، وهو: هل تستطيع الجمهورية الاسلامية الاستمرار بعد وفاة الخميني؟ لقد راهنت المعارضة الايرانية كثيرا على هذه القضية، وهي تعتبر الى اليوم ان جمهورية الخميني ستنهار مباشرة بعد وفاته.

ورغم مرض الخميني، او ما اشيع طويلا، انه كذلك، فان الرجل قد يعيش سنوات طويلة، وقليل من الملاحظين يشاطرون مسعود رجوي زعيم مجاهدي خلق، الذي يقول بأن رحيل الخميني سيخلق ديناميكية شعبية جديدة، وذهب ابو الحسن بني صدر ابعد من هذا حين قال بأن النظام متآكل تماما، وان الاميركان هم الذين يفعلون كل شيء من اجل اثباته، ولا شك ان بني صدر كان يتجاوب مع مجموعة من التعليقات التي ظهرت في الصحافة الاميركية مع بدء سنة ١٩٨٣، والتي أوحت بأن مسؤولي واشنطن هم بصدد مراجعة عميقة لموقعهم من النظام الايراني، وباستبعاد ان تكون ايران مسرحا لانقلاب عسكري يدفع البلاد في حرب اهلية مع اختفاء الامام، ان نفس التعليقات تذهب الى ان المختصين بالشؤون الايرانية في الخارجية الاميركية يعتبرون بأن نظام طهران قد اقام قاعدته المؤسساتية، وانه موجود ليبقى.


مسعود رجوي: بانتظار موت خميني


كيانوري: خطأ الحسابات

واذا كان الجميع مقتنعا بأن اختفاء الامام سيكون بمثابة ضربة قاسية في عضد الجمهورية الاسلامية، فان هذا لا يمنع من القول بأن الجمهورية الاسلامية هي من المتانة والكفاية بحيث تقدر على الصمود امام موت مفاجيء «لمرشدها».

لقد تغيرت الوضعية اليوم في ايران عمّا كانت عليه من سنتين اذ نجحت قوى الامن وحراس الثورة في تفكيك نسبة المعارضة وتصفية اغلب عناصرها، ولم يتأتّ هذا الا باعادة هيكلة قوى المخابرات والامن التي ينتمي افراد كثيرون منها لجهاز «السافاك» السابق عهد الشاه، وتقول اخبار حسنة الاطلاع وموثوقة، بأن الجنرال حسين فردوست، الذي كان مكلفا في عهد رضا بهلوي بالاشراف على نشاطات السافاك يحتل اليوم منصبا خطيرا في مخابرات الخميني، المعروفة في الغرب باسم «سافاما».

يوازي هذا الجهاز القمعي والمخابراتي، المؤسسات التي اقامها النظام الجديد، والتي تتحرك حاليا بانسجام كامل، كما ان النظام استطاع عزل الجيش عن طريق شغله بحرب لا تنتهي، وبسلسلة من عمليات النقل والترقية، لا تتوقف كلما تحركت النخوة في كبار الضباط هؤلاء الضباط الذين اصبحوا اليوم مؤطرين بلجان دينية وسياسية.

لكن، وفي غياب كل قوة لمعارضة منظمة فان موت خميني برغم انه لن يزلزل النظام القائم سيدفع اجنحة رجال الدين الى المواجهة. والصراع سيدور في اطار «جمعية الخبراء» المنتخبة في كانون الاول (دجنبر) الماضي، التي حضرت خصيصا لتكون حكما في حالة نشوب نزاع بين ورثة «الامام». لكن هذه المواجهة، رغم عامل التحكيم ربما كانت شرسة فغالبية المستوى الرفيع من آيات الله، والذين لهم تمثيلية واسعة في مجلس الخبراء، وكذا جماعة الحجتية معادون لتعيين «ولاية فقيه جديدة» توفرلها من السلطات ما كان لدى الخميني وهم يأملون تشكيل نوع من «مجلس الكرادلة» مكون من ثلاثة الى خمسة من رجال الدين تصبح لهم الكلمة الاولى، ويخشى خميني ومساعدوه ان يؤدي هذا الحل رغم انه منصوص عليه في الدستور، الى التشتيت والنزاعات الداخلية، ومن ثم الى تعيين امام جديد في شخص آية الله منتظري. ان منتظري الذي ليست له المؤهلات المطلوبة عدا تفانيه في الولاء للخميني لا يمتلك الا اقل الحظوظ ليقبل بين نظرائه، ولكن أيا كانت نتيجة المعركة في شيء، على الاقل من الناحية الجوهرية في الاختيارات الراهنة للنظام فاغلبية رجال الدين متفقون على ان لا يتقاسموا نظاما يحتكرونه.

مصاعب «الانفتاح».. والرجم بالغيب

ومن هنا فان هامش المناورة الذي يتوفر عليه رجال الدين بغية «لبرلة» النظام يظل في النهاية، محدودا. ان مسؤولي طهران ممزقون بين رغبتهم في ان يقدموا الى العالم الخارج «اسلاما ذا وجه انساني» من اجل تسهيل الانفتاح المأمول على الغرب، وبين الجهاز القمعي الذي كونوه لتثبيت سلطتهم، والذي تحول، مع الزمن، الى دولة اخرى داخل الدولة الاسلامية.

يقع نظام طهران، اذن، في الطريق المسدود. انه يأمل ولو ظاهريا تطبيع الثورة ويخشى في نفس الوقت

ان يؤدي الى اطلاق القوى الموثوقة التي قد تطيح بالجمهورية الاسلامية كما اطاحت بالشاه غداة الاجراءات الاقتصادية الانفتاحية المعلنة في ١٩٧٩ والتي قادت الملكية الى حتفها الاخير.

الى هذا الحد تتوقف الجولة البانورامية التي انجزها صحفي لومند حول الوضع الايراني، ملابساته الداخلية واحتمالات التغيير والتحول فيه، ونحن نريد بعد عرضنا هذا ان نسجل جملة ملاحظات تكمل ما نسميه بالقراءة الاعلامية لوضع ايران، ومراحل هذه القراءة لدى صحافة الغرب اذ تضاف اليها مرحلة جديدة، او هي التي تسير فيها بالتدريج في الوقت الراهن.

ان الالتفات اليوم في الصحافة الغربية بات يكتسي نوعا من الانتباه الجديد الذي يعكس بدوره ان البلدان الغربية لم تضيع ابدا من متابعتها ومراقبتها هذا النظام في مختلف تحولاته. ومحاولة التقسيم التي تقوم بها راهنا هذه الصحيفة او تلك جزء من المراجعة الشاملة التي ينجزها الغرب عن وضع يحس بانه بات يقترب اكثر فاكثر نحو جاذبيته. واذا كانت عملية تصفية حزب توده تمثل من نحو توجها فعليا للنظام الايراني ليعيد ترتيب نفسه على اساس استقرار دائم، فانها من نحو آخر، بما تمثله من شبه قطيعة مع السوفيات، انزلاقا قريبا نحو الفلك الغربي - الاميركي. لقد كانت الجمهورية الاسلامية بالامس في حاجة الى الحان واناشيد وشعارات عديدة لتعبئة الشارع وتحميسه لكي ترسي هياكلها، وكان «الشيطان الكبير» الاميركي هو الفرصة التي لا ينبغي تضييعها لاطالة الحماس الاول لعمر الثورة، وجاء نزيف الحرب العراقية - الايرانية، التي تشارف نهاية ثلاث سنوات على بدئها، والتي تواصل ايران حاليا فيها عدوانا متعنتا على التراب العراقي كوسيلة اخرى لتصدير متاعب النظام ونزاعاته الى الجبهة.

واليوم، فان كل رهان على وفاة الخميني، كما هو على معارضة بني صدر ورجوي، هو من باب الرجم بالغيب، ولا يقدم اي عنصر مادي سليم، والتحقق ان التقارب الايراني - الغربي خرج من نطاق الاحتمال ليدخل التحقق التدريجي، الم تعلق الصحافة بان ايران كانت العضو الثامن في قمة وليامسبورغ، نظرا للاهتمام الذي شغلته في هذه القمة، وهذا في حد ذاته، من جهتنا، خطوة كبرى لعودة نظام الملالي الى طبيعته واختياراته الاصلية، وبالنسبة لمواصلة الحرب نفسها، والى جانب هذا العامل، فان المسؤولين الايرانيين سيواصلون، ولفترة محدودة، الحشود وبعض الهجومات اليائسة، ولكنهم يعتمدون على الزمن في جعل الزمن قادرا على طي هذه الصفحة. انهم، هنا، ايضا، في حاجة الى حفظ ماء الوجه امام ابناء ايران الذين قدموا كل التضحيات منذ اسقاط الشاه ولم ينالوا شيئا حتى الآن. مسالة الزمن هذه اكد عليها اخيرا السيد أولوف بالم، الوزير الاول السويدي رئيس لجنة وساطة هامة في حرب الخليج ولسوف يبين العراق، مرة اخرى بثباته وصموده كيف ان الزمن سيكون في صالحه بهذه الحرب رغم انهاكه□

عرض وتلخيص سليمان الزواوي

يسار وليامسبورغ العربي !

مر ما يزيد عن السنتين على اندلاع الحرب الايرانية - العراقية، في أخطر بقعة من بقاع الكرة الارضية، ومعظم القوى الدولية والاقليمية وحتى بعض الدول العربية (بما فيها دول الخليج المهددة مباشرة بتطورات تلك الحرب)، تتمسك كلها بموقف «الحياد السلبي»، الموقف الذي يدعو في العلن لوقف هذه الحرب دون تحميل اي طرف مسؤولية رفض هذه الدعوة «السلمية».

هذا الموقف كان يعبر، في احسن حالاته، عن رغبة دفينة او «مدفونة»، بان تستمر الحرب كوسيلة تعطيل لقدرات البلدين واداة تملص من آثار تجربتهما - على تعارض التجربتين - فالتجربة الخمينية بشعوبيتها وطائفيتها وجاهليتها تحمل اخطار التقسيم والفوضى لاقطار وبلدان كثيرة في المنطقة، في حين تهدد التجربة الثورية العراقية بمعاداتها للامبريالية والصهيونية وبتقدميتها و آفاقها القومية عروشا وانظمة كثيرة في المنطقة ايضا.

غير ان الاشهر الاخيرة حملت متغيرات جديدة، لا على صعيد الحرب ذاتها، بل على صعيد الوضع الدولي، كان لا بد لها من ان تنعكس على المواقف من تلك الحرب. فقد بلغ احتدام التوتر، والحرب الباردة التي عادت تحكم علاقات الدولتين العظميين، درجة لم تعد تتيح مساحة كافية لموقف «الحياد السلبي» تجاه حرب بهذا الحجم وفي هذا الموقع الاستراتيجي من خريطة العالم.

كما ان مرور الايام، وصمود العراق في وجه العدوانية الخمينية، اسقطا الكثير من الاقنعة عن وجوه حكام طهران، وما عاد بامكانهم ان يخفوا الى الابد مواقعهم الحقيقية سواء على صعيد الصراع الداخلي او على الصعيدين الاقليمي والدولي، فكان ان تعروا كقوة رجعية شوفينية طائفية متعصبة معادية للتقدم داخل ايران وخارجها. وهم بهذه الصفات أدوات مهمة في المخططات الامبريالية والصهيونية ضد نهضة شعوب المنطقة ونضالاتها القومية التحررية والتقدمية.

وقد تميز الشهر الاخير بوضوح انعكاسات هذا الواقع على الصعيد الدولي، فكان أن أعلنت قمة «وليامسبورغ» للدول الصناعية الرأسمالية المتقدمة بزعامة الولايات المتحدة تبنيها المكشوف للحكم الايراني..

في حين اعلن الاتحاد السوفياتي على لسان صحيفة «النجم الاحمر» الناطقة بلسان الجيش السوفياتي ان ايران تتلقى المزيد من المساعدات العسكرية الاميركية «والاسرائيلية» لمواصلة اعمالها العدائية ضد العراق وللاستمرار في هذه الحرب التي تخدم مخططات القوى الامبريالية والصهيونية في المنطقة.

هذا الوضوح الذي بدأ يبرز على شاشة الوضع الدولي بدأ يجد انعكاساته على الاوضاع والمواقف العربية، وبدأت مواقف «الحياد السلبي» تنجلي عن انحيازات في غاية الخطورة، حيث بدأت قوى واجهزة اعلام تابعة لها تغادر مواقع ذلك الحياد لتقول علنا ما يقوله الغرب، بل اكثر من ذلك لتقول ما يقوله شعوبيو ايران حرفيا في حربهم العدوانية ضد الامة العربية، وضد القومية العربية بشكل خاص. باعتبارها لحمة نضال الجماهير العربية وسداه. وبالتالي اخطر الاسلحة في الكفاح ضد الامبريالية والصهيونية والتمزق.

الملفت للنظر، مع كل هذه المتغيرات، ان الطرف «العربي» الوحيد «الثابت» في تأييده لحكام طهران وعدائه للعراق، هو بعض الانظمة والاحزاب والمنظمات التي تدعي التقدمية واليسارية والنضال الوحدوي!!

فهل هم يا ترى الى «وليامسبورغ» و«تل ابيب» اقرب منهم الى «النجم الاحمر»؟!



نافذة

العراء في «اسرائيل»!

العناوين التي يضعها المخرجون لافلامهم لم تعد مدعاة للنقاش في الاوساط السينمائية، فقد كثر الحديث عنها حتى اصاب الجميع، ذلك الملل الطاغي الذي سرعان ما يتحول الى حالة من الغثيان... لا يهم، فليطلق المخرجون او المنتجون التجاريون ما شاءوا من النعوت والاسماء والافعال على افلامهم، ولكن فيلما واحدا من هذه الافلام اطلق عليه مخرجه اسم (العراء في اسرائيل)، هو لن يكون فيلما من الافلام التي تسجل رصيدا سينمائيا تاريخيا بالتأكيد، ولن يكون موضوعة من موضوعات البحث في التقنية السينمائية وأسس الاخراج الفني الحديث، اذ هو ليس الا مجرد فيلم عادي مثل آلاف الافلام التي تشحنها شهريا مكاتب التوزيع الى بقاع العالم المختلفة، لغاية تجارية مدعومة بنبرة تشويقية تغلفها الدعاية الصهيونية، كما يوحي بذلك عنوان هذا الفيلم.

والجديد في فيلم (العراء في اسرائيل) ليس قصته او نجومية ممثليه او تكنيكه الاخراجي وقدرة مصوره - على اساس من انه لم يكتمل بعد - بل ان الجديد فيه هو هدية صغيرة لا تكاد تلمّها اصابع اليد قدمها نجل احد رجال الاعمال العرب لبطلة الفيلم اعجابا منه بها، وبقدرتها على الوقوف ساعات امام المصورين وكادر الاخراج، وبأنوثتها طبعا!

هذه الهدية هي عقد ثمين من اللؤلؤ ربما، او من المرجان والياقوت المحلى بالزمرد. ولنستعمل هنا كل الفاظ المعجم (الذهبية والفضية)، بغض النظر عن كون الفيلم يؤيد وجهة النظر الصهيونية ام لا.... وعلى اية حال، تكون الافلام التي على هذه الشاكلة غولا رهيبا تمتد مخالبه في اجسادنا حتى اننا لنتحسس فلا نكاد نرى موضعا دون جرح او طعن.

ولقد عانت الشاشة العربية كثيرا من هذه الافلام التي تكون مادتها الاساس مادة دعائية للفكر الصهيوني، او لشعب الله المختار الذي تظهره هذه الافلام شعبا يعاني من عقدة المكان، ومضطهدا بحيث لا يستطيع ان يحصل على سعادته الا بأن يكون له مكان يجتمع فيه هؤلاء المشردون في البقاع والاصقاع ولو على حساب شعب آخر.

نحن لا نسوق هذا الكلام، لنذكّر هذا الشاب العربي المعجب بتلك الفاتنة على طريقة «ذكّر إن نفعت الذكرى» ولكننا نسوقه تهنئة له، ولعقوده الثمينة... ووقوفا، ولو لبعض دقائق، حدادا على الضمير□

فيصل جاسم



اوراق ثقافية

دراسة عن ابي سلمى

الحب والطبيعة في شعر أبي سلمى.. دراسة جديدة لمحمود بركات.. تتناول عدد من الموضوعات كالطبيعة والرثاء التي كان الوطن جزءا اصيلا منها، تتوزع الدراسة الى ثلاثة فصول:

الفصل الاول: حياته وشعره،

الفصل الثاني: شعره قبل النكبة: تناول فيه الطبيعة وشعر الوطن، الطبيعة وشعر الرثاء، الطبيعة وشعر الحنين والوجدان، شعر الحب والغزل.

الفصل الثالث: شعره بعد النكبة، وقد درس فيه المؤلف: الرثاء والغزل والحب..

صدر الكتاب عن شركة كاظمة للنشر في الكويت□

«البيت العربي السعيد» و«الزمن المقيت»

- صدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر الطبعة الرابعة من المجموعة القصصية للقاصة ديزي الامير. المجموعة تحمل عنوان: «البيت العربي السعيد».

- وعن المؤسسة ايضا صدرت قصة للكاتب المغربي ادريس الصغير، بعنوان: «الزمن المقيت»□

عرس الجماجم

في ست وتسعين صفحة من القطع المتوسط اصدرت دار البيادر في القدس مجموعة قصصية للقاص الفلسطيني الذي يكتب من داخل الارض المحتلة، صبحي حمدان.

تشتمل قصص المجموعة على قصص سبق للقاص ان نشرها خلال السنوات الماضية في عدد من الصحف والمجلات..

تسجل القصص واقع الانسان العربي الفلسطيني في ظل الاحتلال الصهيوني ومعاناته اليومية، من خلال شرائح اجتماعية انتقاها القاص يسجل من خلالها رؤيته عن حركة الانسان في الارض المستلبة.

كما صدر كتاب آخر من داخل الارض المحتلة لسلمان ناطور القاص الفلسطيني، عن دار «ابو سلمى» و«الجديد» بحيفا بعنوان «وما نسينا»، تتضمن هي الاخرى الواقع الفلسطيني من خلال الادب التسجيلي□

يوسف ادريس والمسرح الخاص

يوسف ادريس الكاتب القصصي والمسرحي المعروف اعلن عن محاولته لتطوير المسرح الخاص الذي ينهج منهجا مغايرا لما ينتهجه مسرح الدولة في مصر، عن طريق كتابة نصوص مسرحية جديدة...

وقال في مقابلة اجرتها معه احدى المجلات العربية، انه لم يكن راضيا عن الطريقة التي قدمت بها مسرحية «المخططون»، وهي مسرحية قدمها مسرح الدولة، ذلك لان احد الممثلين الرئيسيين سافر خارج مصر قبل انتهاء موعد عرض المسرحية بسبب قلة اجور المسرح الحكومي قياسا لما تقدمه السينما والتلفزيون مما استدعى المخرج للاستنجاد بأحد طلبة المسرح ليكون بديلا للممثل المسافر□

رواية من نيجيريا

«الصوت» عنوان رواية اصدرتها مؤسسة الابحاث العربية في بيروت للشاعر والروائي النيجيري غابرييل اوكارا.

يعتبر اوكارا واحدا من كتاب افريقيا البارزين، الذي استطاع في نتاجاته الادبية ان يتجاوز العاطفة الرومانسية التي كانت سائدة في ادب الافارقة، ليقدم نصوصا طليعية تعتمد التجريب في اللغة، من خلال قضية القارة السوداء□

مهرجان عربي للسينما

بدأت في القاهرة الاستعدادات لاقامة أول مهرجان عربي للسينما تقرر اقامته خلال شهر تشرين أول القادم.

يسبق هذا المهرجان مؤتمر يعقد خلال ايلول القادم لمناقشة مشاكل السينما العربية تدعو اليه نقابة السينمائيين المصريين.

الحلبة في اسماء الخيل

الحلبة في اسماء الخليل المشهورة في الاسلام لمؤلفه: محمد بن كامل التاجي، الصاحبي، وهو من ابناء القرن السابع للهجرة.

المؤلف يكاد يكون مجهولا، وقد وصلت الينا نسخة واحدة من هذا الكتاب الهام، والنسخة ناقصة.

وقد تولى الدكتور عبد الله الجبوري

تحقيق الكتاب، وتمم الكتاب بصنع مستدرك يتضمن اسماء الخيول التي لم يذكرها «التاجي» كما قدم شروحا اضافية للابيات التي استشهد بها المؤلف والتي تعد ثروة لغوية هامة .

الكتاب صدر عن النادي الادبي في الرياض□

آرثر ميللر في الصين

آرثر ميللر الكاتب المسرحي الاميركي، يتولى بنفسه اخراج مسرحيته «موت بائع متجول» في الصين الشعبية وباللغة الصينية التي لا يفهم منها شيئا . .

في مسرح الشعب في بكين، عقد ميللر مؤتمرا صحفيا قال فيه: «ان اخراج مسرحية بلغة لا اجيدها مسألة لا



تخيفني».

جوهر المسرحية، يعالج العاطفة العائلية، التي تعتبر واحدة من الموضوعات الهامة التي يتقبلها المجتمع الصيني□

أسرار المدينة الوردية

في ستوديوهات عجمان بدبي يجري حاليا تصوير المسلسل التلفزيوني الجديد «اسرار المدينة الوردية» في اربع عشرة حلقة، من تأليف محمد الزيبوري واخراج الفنان الاردني محمد عزيزية . .

هذا المسلسل يتحدث عن مدينة «بئر السبع» في فترة الاحتلال البريطاني وبالتحديد في عام ١٩١٨ حيث يسلط الضوء على مقاومة هذا الاحتلال من قبل الشعب العربي الفلسطيني□

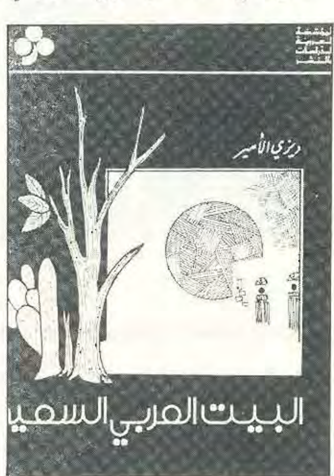
قصائد مغناة لمارسيل خليفة

شريط يضم اربع قصائد لعدد من الشعراء العرب، صدر مؤخرا للفنان اللبناني مارسيل خليفة . .

القصائد المغناة في هذا الشريط الذي حمل عنوان «الجسر» يضم قصيدة «الجسر» التي أخذ منها عنوان الشريط للشاعر العربي الراحل خليل حاوي، وقصيدة «العائد» لموسى شعيب، الشاعر العربي القتيل، وقصيدة «مادونا» لسعدي يوسف وقصيدة «بيروت نجمتنا» لمحمود درويش. . .□

مجلس لتأديب الممثلين!

بغية الحد من المخالفات التي يرتكبها الفنانون من اعضاء نقابة المهن التمثيلية في



مصر، قرر مجلس ادارة النقابة تشكيل مجلس تأديبي جديد يأخذ على عاتقه القيام بهذه المهمة .

تم تشكيل المجلس من قبل مستشار من مجلس الدولة وممثل عن وزارة الثقافة المصرية، وعضوية الفنان احمد شوقي كممثل عن مجلس النقابة، بالاضافة الى الفنان حمدي غيث نقيب الفنانين الممثلين□

«الطاعون» في المكتبة الوطنية الفرنسية

نسخة كاملة من كتاب «الطاعون» الشهير للكاتب الفرنسي ألبير كامو، تم اهداؤها الى المكتبة الوطنية الفرنسية من قبل اولاد الكاتب الراحل .

تضم النسخة بعض الهوامش والملاحظات بقلم كامو، وهي نسخة مكتوبة باليد كمسودة لمشروع روايته التي بدأ في كتابتها عام ١٩٤٣□

تاريخ الموسيقى المغربية

في سلسلة «عالم المعرفة» التي يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت صدر كتاب جديد تحت عنوان «مدخل الى تاريخ الموسيقى المغربية» .

مؤلف الكتاب هو عبد العزيز العربي بن عبد الجليل مدير المعهد الموسيقي بمكناس في المملكة المغربية، والكتاب محاولة لاستعراض الوقائع التاريخية للموسيقى المغربية من العصر البربري مرورا بالفترات القرطاجية والرومانية والبيزنطية وصولا الى الفتح الاسلامي وعهد الحماية الفرنسية في مطلع هذا القرن .

معهد تاريخ العلوم العربية

افتتح في فرانكفورت بالمانيا الغربية «معهد تاريخ العلوم العربية والاسلامية»، يهدف المعهد الى ان يكون مركز دراسة وبحث في تاريخ العلوم العربية، كما يهدف: الى تمكين عدد من الاساتذة للتفرغ للبحث في تاريخ العلوم العربية ليكشفوا عن مكانتها وأثرها في تاريخ العلوم العام، كما يقوم هؤلاء بزيارة الجامعات العربية كاساتذة زائرين وأن يكون حلقة إتصال بين المعاهد المتخصصة في العالم والبلدان العربية، حيث يرصد البحوث الجديدة ونتائجها ويزود بها الجامعات ومؤسسات البحث العلمي .

يهدف المعهد أيضاً الى إنشاء مكتبة اختصاصية مع جمع «أفلام» وصور عن المخطوطات العربية العلمية . ويشرف عليه الباحث التركي: فؤاد سزكين الاستاذ بجامعة فرانكفورت، وقد تبرع، بمكتبته (١٦ الف مجلد)! لتكون نواة لمكتبة المعهد .

موسوعة مالارميه الشعرية

ستيفان مالارميه الشاعر الفرنسي الذي يعد أحد أبرز شعراء فرنسا المؤثرين في تطوير الادب الفرنسي، صدر في باريس الجزء الاول من اعماله المنتهية . .

«الاعمال المنتهية» لمالارميه تتكون من ثلاثة أجزاء وهي موسوعة شعرية ضخمة يشرف على أصدارها عدد من ادباء فرنسا ومؤرخيها .



ابو سلمى



يوسف ادريس



ألبير كامو



مارسيل خليفة

مؤتمرات

الفنان اسماعيل الشيخلي:

نسعى لتأكيد الحضور العربي

في الرابطة الدولية للفنون التشكيلية

كثير من المشاركين في مؤتمر هلسنكي كانوا يعتقدون أن الفن محرم في الدين الاسلامي!

في هلسنكي، العاصمة الفنلندية، انعقد للفترة من ١٨ الى ٣١ أيار الماضي المؤتمر الدولي العاشر للرابطة الدولية للفنون التشكيلية... وقد التقينا بالفنان العراقي اسماعيل الشيخلي الذي شارك في جلسات المؤتمر الى جانب الاديب والفنان جبرا ابراهيم جبرا والرسام فائق حسن، وسألناه عن طبيعة هذا المؤتمر وأبرز الموضوعات التي تمت مناقشتها فيه:

ـ خصصت الفترة الاولى من هذا الاجتماع الفني العالمي لاجتماع الهيئة العامة المتكونة من اربعين لجنة وطنية تمثل مختلف انحاء العالم.. اما الايام الاخرى فقد نوقشت فيها موضوعات فنية عديدة تحت شعار (نحو نظام جديد للفنون الانسانية)..

□ ومن هي الاقطار العربية التي شاركت في هذا المؤتمر؟

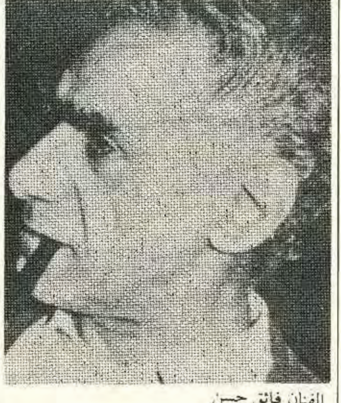
ـ الاقطار العربية التي شاركت في المؤتمر العاشر للرابطة الدولية للفنون التشكيلية هي الكويت والعراق ودولة الامارات وتونس، اما السعودية فقد شاركت في المؤتمر كعضو مراقب.. ومن طبيعة هذا المؤتمر ان يُعقد مرة كلال ثلاث سنوات.. ولقد سبق لبغداد ان استضافت المؤتمر الثامن للرابطة.

□ وما هي طبيعة مشاركة الوفود العربية؟

ـ في هذا المؤتمر كانت للوفود العربية مشاركة فعالة، ذلك لانها تشكل خمسة اصوات من مجموع اصوات الدول المشاركة، ولاول مرة يصعد فنانان عربيان الى الهيئة التنفيذية، وهما اسماعيل الشيخلي من العراق، وهادي التركي من تونس... كما انتخبت بالاجماع اميناً لصندوق الرابطة الدولية، التي مقرها منظمة اليونسكو في باريس. اما الفنان فائق حسن فقد اختير مع خمسة من زملائه كرئيس شرف مدى الحياة.

□ وما هي الدراسات التي أُلقيت في المؤتمر؟

ـ في البدء، نوقشت علاقة المنظمة باليونسكو، وتقارير المنظمات الفرعية واللجان الوطنية في العالم وميزانية الرابطة


الفنان فائق حسن


الفنان اسماعيل الشيخلي


الاديب والفنان جبرا ابراهيم جبرا

مسرح

كيف احتفل العراقيون بيوم المسرح العالمي؟

بعد عروض مسرحية ابتدأت منذ السابع والعشرين من آذار المنصرم، اختتمت في بغداد احتفالات يوم المسرح العالمي التي اعتيد على اقامتها كل عام، ولقد تأخر الاحتفال بهذا اليوم بسبب سعة انتشار العروض المسرحية في العاصمة والمحافظات ومتابعة اللجان المشرفة على فرز العروض الفائزة وتسمية الفائزين من الممثلين والممثلات والمخرجين..

لجنة التحكيم التي تم تشكيلها هذا العام تتكون من كل من الفنانين يوسف العاني، قاسم محمد، ابراهيم جلال، وسامي عبد الحميد، وممثلين عن الفرق الرسمية والاهلية، وبعض النقاد والصحفيين وهم حسب الله يحيى، ظافر جلود، عواد علي، احمد عبد المجيد، وعصام محمد.. وقد تم فرز النتائج كما يلي:

١ ـ جائز افضل مخرج مسرحي للدكتور صلاح القصب عن اخراجه لمسرحية هاملت الشكسبيرية والتي قدمها طلبة أكاديمية الفنون الجميلة.

٢ ـ جائزة افضل عرض مسرحي كانت من نصيب الفنان سامي عبد الحميد عن دوره في مسرحية «احتفال تهريجي للسود» لمؤلفها الكاتب الفرنسي جان جينيه.

٣ ـ جائزة افضل انتاج مسرحي فازت بها الفرقة القومية للتمثيل عن مسرحية «شجرة العائلة» تأليف عزيز عبد الصاحب وقاسم محمد والتي قام باخراجها الفنان قاسم محمد ايضاً، وهي مسرحية عن المعركة التي يخوضها الشعب العراقي في مواجهة اطماع النظام الايراني، من خلال سيرة ذاتية لاحد شهداء الحرب.

٤ ـ جائزة افضل نص مسرحي كانت للكاتب محي الدين زنكنة عن مسرحيته «العلبة الحجرية» وقد قدمتها فرقة مسرح اليوم وهي من الفرق الشعبية، ويتناول النص حياة مواطن مغترب وصراعه مع عالم النفي والغربة وحنينه الدائم الى الوطن الام.

٥ ـ جائزة التمثيل تقاسمتها الفنانة سليمة خضير مع الفنانة عواطف نعيم عن اشتراكها في مسرحية «فرمان الوالي» لفرقة المسرح الفني الحديث، والتي اخرجها الفنان محسن العزاوي.


الفنان سامي عبد الحميد

للمرة الاولى تحاول لجنة التحكيم ان تخرج عن اطار تقديم الجوائز للفنانين المعروفين، وتقدم جائزة خاصة لممثل غير معروف وهو الفنان الشاب عدنان الحداد، حيث قدمت له جائزة افضل ممثل عن دوره في مسرحية «صكر» التي قدمها المسرح العمالي واخرجها الفنان فتحي زين العابدين، مما تعد خطوة ايجابية

وتقرير السكرتير العام كأمور اجرائية تبحث في كل مؤتمر من المؤتمرات، غير ان الاسبوع الثاني شهد محاضرتين فنيتين لفنانين من السويد ونيجيريا اعقبتهما نقاشات عديدة، فضلا عن كلمة الاستاذ جبرا ابراهيم جبرا التي أثارت جوا خاصا من النقاش نظرا لقيمتها ودلالتها، ولقد كان الكثير من الفنانين المشاركين يعتقدون خطأ ان ثمة تحريما في الدين الاسلامي لكل أشكال الفنون، ومن ثم جاءت محاضرة الاستاذ جبرا لتزيل هذا الاعتقاد ولتضع النقاط على الحروف في هذا الموضوع الفني الهام. مما كان لها الصدى الواسع والانبهار العميق... وفي اليومين الاخيرين عقد اجتماع مشترك بين الرابطة الدولية للفنون التشكيلية والرابطة الدولية لنقاد الفن التشكيلي التي صادف انعقادها في هلسنكي ايضا خلال الفترة ذاتها، ولقد قدم الاستاذ جبرا ابراهيم جبرا باعتباره رئيسا لرابطة نقاد الفن التشكيلي في العراق عرضا عن الرابطة ومهامها.

□ وأين سيعقد المؤتمر القادم؟

ـ هذا المؤتمر نظمته الدول الاسكندنافية الخمسة، اما المؤتمر القادم الذي سيعقد في عام ١٩٨٦ فقد قدمت كل من دولة الكويت والدومينكان رغبتها في انعقاده في عاصمتيهما وسيتقرر تحديد المكان لاحقا□

لاكتشاف الطاقات الفنية الجديدة..

ولممثلي الادوار الثانوية كانت هناك جوائز ايضا، حصل عليها الفنان عزيز خيون والفنانتان باهرة رفعة وسناء سليم عضوتا الفرقة القومية للتمثيل، ومن الممثلين الشباب من طلبة اكاديمية ومعهد الفنون الجميلة فرع التمثيل اعطيت جوائز لعلي عبد الحسين وميمون الخالدي وثورة يوسف وخولة شاكر، وهي فرصة لتثمين جهود الفنانين الناشئة، كما قدمت شهادة تقديرية لفرقة المسرح العسكري.

كانت هناك، ايضا، في احتفالات اليوم العالمي للمسرح جوائز للديكور وللانارة وللازياء، وشهادات تقديرية لكل من الفنانين د. عقيل مهدي عن مسرحية «يوسف العاني يغني» ولطه سالم ووجدي العاني وهاني هاني وفلاح عبد اللطيف.

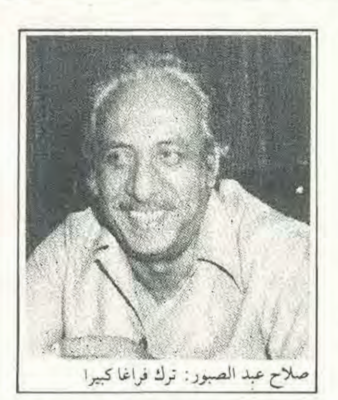
من فرق المحافظات كانت هناك فرقة مدينة الديوانية التي قدم مخرجها منعم سعيد عرضا شيقا من عروض المسرح الصامت، نالت اعجاب المشاهدين ومتتبعي المسرح... □

في القاهرة

ندوة لمناقشة الغموض في الشعر

القاهرة: من كمال عبد الجواد

... برحيل الشاعر العربي الكبير امل دنقل عن عالمنا، يكون آخر الشعراء الكبار في مصر قد رحل، وحتى الآن لا يتميز صوت من الاصوات التي ظهرت في السبعينات، لا يتبقى من شعراء مصر الكبار إلا احمد عبد المعطي حجازي الذي يعيش منذ سنوات في المهجر. كما ان صوته الشعري قد خفت كثيرا خلال تلك السنوات، اسماء عديدة تتردد، وقصائد عديدة تنشر، ولكن حتى الآن بالتأكيد لم تسفر هذه الحقبة عن شاعر كبير في مثل موهبة امل دنقل، او حجازي، او صلاح عبد الصبور. ايضا فهناك العديد من القضايا المثارة حول شعر هذه المرحلة، ابرزها الغموض، حول هذه القضية بالذات دارت الندوة التي عقدت بقصر ثقافة قصر النيل خلال الشهر الماضي، وفي البداية قدم الناقد الشاب محمد فرج - الذي ينتمي الى نفس الجيل - تصوره، فقال ان الخروج عن الاطار التقليدي لا بد وان يؤدي الى الغموض، ولكن ثمة نوعين من الغموض، غموض مبرر فنيا، اما الغموض الآخر فيخص الشاعر نفسه، والمشكلة عند شعراء السبعينات ان كثيرا منهم يكتب الشعر وينظر ايضا للعملية الشعرية، ولذلك فان مقولاتهم النقدية تسلط الاضواء على اسلوب فهمهم لبناء القصيدة، واذا نظرنا الى الجماعة الشعرية «اضاءة» والتي تشكلت في السبعينات سنجد انها قد حددت لنفسها هدفا محوريا، هو الوصول الى قصيدة جديدة على مستوى الشكل والمضمون، ومن الافكار الاساسية لهذه الجماعة انها ترى ان القصيدة التي يعبر مضمونها عن افكار ثورية من داخل التشكيل الحالي للقصيدة لا تعتبر قصيدة ثورية، اذ انها تصدر داخل الشكل القائم بالفعل، واذن... فهذه الجماعة ترى ان القضية تتمحور حول الشكل وليس المضمون. قال الناقد محمد فرج ان هذا يمثل تهافتا في فهم العلاقة بين الشكل والمضمون. ان هذا يحول الشكل الى مهمة ثورية للشاعر المعاصر، بينما يظل المضمون مجرد افكار، فالاشكال الجديدة في حد ذاتها لا تمثل ثورة، لكنها تعبير عن

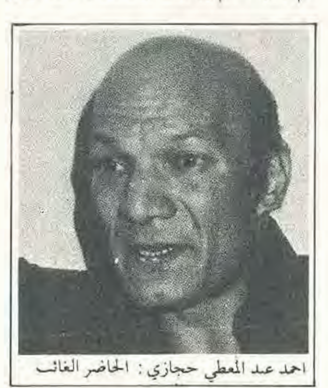


صلاح عبد الصبور: ترك فراغا كبيرا

ضرورة موضوعية، ان نظرة جماعة اضاءة الى الشعر تتضمن مفهوما شعريا متهافتا للفن، وهكذا يجري إفساد الوعي الجمالي بفتح الطريق لما يسمى بالتجارب الجديدة امام تجارب شكلية لا نهائية لا تستند الى ضرورة فنية، انهم يرفضون التعامل مع المفهوم القائل بوحدة الشكل والمضمون، ويستبدلون ذلك بمصطلح «العلاقة الجمالية» حيث العمل الفني مجموعة من العلاقات الجمالية، ويقولون ان هذا يتيح لهم قدرا كبيرا من استقلالية الفن، وهذا يعني الاعتماد على الايقاع لكي يصل معمار القصيدة الى غايته، واشار الناقد محمد فرج الى تقديس جماعة اضاءة للغموض، باسم ثورية الشعر، وحداثة الشكل، وبالتالي فان ذلك يشكل اساس النظرية الجمالية لديهم. ليس ثمة ضرورة فنية لكي يتناقض مفهوم الشعر الثوري والشعر نفسه، والفن عموما مع الوضوح والعمق.

ثم تحدث الشاعر وليد منير، وهو من ابرز شعراء جماعة اضاءة، هاجم ما تحدث عنه الناقد محمد فرج، وقال انه يرى الشعر مغامرة لانه اعادة انتاج للحياة، وإعادة تنظيم لعلاقاتها، وقال ان محمد فرج اهتم بالمضمون، ونحى الشكل جانبا، وقال انه يعتبر المضمون والشكل وحدة عضوية، واستشهد بقول بودلير حول الغموض، «ليس الكون المرئي باكمله الا مخزن صور وعلامات سيمنحها الخيال مكانة وقيمة نسبيتين».

وقال وليد منير انه لا بد من اعادة النظر في وظيفة الصورة الشعرية، فهي ليست اداة للشرح، بل تعمد الى نزع الاشياء من اطارها، المألوف وتعمل على تجميعها من جديد في سياق يكسر آلية التلقي، وقال ان الحياة الروحية للانسان المصري قد تخلخلت بشدة في مصر نتيجة لخلخلة الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية، فالشاعر لا يكتب ليعبر عن عالم يشبه عالم بيكيت وكافكا، لكنه يعبر



احمد عبد المعطي حجازي: الحاضر الغائب

عن عالم معقد، ويواجه عالمه المضطرب بسلاح اللعب بالالفاظ والتراكيب والصور، ولكن يجب ان يظل شعره بمثابة محاولة مستمرة للثورة، مهما كانت موسومة بالغموض.

ثم تحدث بعد ذلك الناقد الشاب والشاعر ايضا محمد بدوي فهاجم رؤية الناقد محمد فرج، واتهمه بانه فصل الشكل عن المضمون، وقال ان اللغة لا يمكن النظر اليها بمعزل عن كل شيء. كما ان الشكل لا يمكن فصله عن المضمون، وارجع الغموض الى اسباب اجتماعية اذ ان الشاعر لم يجد وسيطا متمثلا في النشر والحوار، كما لم يجد الناقد الذي يدفع الى الحركة الثقافية بحوار جاد وخلاق، كذلك فان اختلال النظرة الى التراث والعلاقة به احد الاسباب، وقال محمد بدوي ان الحداثة لا تعني الانفلات ليصبح اي خروج على القصيدة العربية تثويرا، وعندما تتحول القصيدة الى كهف خاص بالشاعر، فالعلاقة بالملتقى تنتهي تماما.

ثم تحدث الشاعر رفعت سلام، فقال ان محمد فرج خلط بين جماعة اضاءة وهي احدى الجماعات في شعر السبعينات، وبين بقية الجماعات.

واستمر النقاش في الندوة حيث دارت المناقشات بين الشعراء الشباب يدافعون وينظرون عن الغموض والرمز، والنقاد الذين يرون في ذلك بعدا واغترابا عن الواقع، والانطباع الذي تركته الندوة لدى من حضروها ان هؤلاء الشعراء مشغولون بالقضايا النظرية اكثر مما هم مشغولون بالابداع ذاته□

حين يكتب محمد عفيفي مطر قصيدته الأولى من الميدان

شعر: حسن النجار


محمد عفيفي مطر

وتفرُّ من رئتي الجيادْ.
كأن ريحا قد تحلقت البلادْ.
واطعمتني من موائدها الصهيلَ
دخلتُ أرضا... كانت الصحراء نيلي
والقصائدُ غرينُ الخطوات
ايتها البلادُ تكلمّي عني
فكلمّتِ البلادُ جنودَها، وتحلقتني
وانا على فرسِ القصيدةْ

(٢)

يا شجراً يهتزُّ
في مطالعِ الخيلِ التي تجيء
علمتني ان ادخل البيتَ الذي
آبتناه لي ابي من حجر الوضوء
اجلستني على مقاعدِ الخلوة
شد جسدي الوجهُ الذي رأيته
مطارحاً...
ناديت: انت الوطنُ المقسومُ لي
وانت سيدي..
يا شجرا يهتزُّ
في مطالعِ الخيلِ التي تجيء...
اغنية:
ناديب يا محمدا...
يا لابسا قميصَ اهله المبايعين
بايعك السيفُ وقد بايعت
وقلت لي في اغنيات الوقت
ستطرح الاشجارُ في اوانها
ونبدأ البيعةَ..
ان وجهكَ الذي يصيرُ حنطةَ السهر
يكونُ عاشقا اذا اطلّتِ المرأةُ من ورائهِ:
ألمرأةُ ـ المهرةُ والجندُ المرابطون
المرأةُ ـ النيلُ الذي يدحرجُ الفصولْ
موائدَ العشاءِ والسمر
الليل استراح نجمنا... فلا احد
يسمعنا اذا ناديت: يامحمدا
وانتَ اذْ اصغيت..

(٣)

ادخلك الساحة،
انفخ في لحمك حمّى جسدي الخضراء
واصب عليك الزيت لتغتسل الاعضاء
اردك عن غي الريح واسهر في
ليلك منتظراً ان يطلعَ وجهُكَ
في وجهي
ان نعبرَ اخَر قنطرة ما بين النيل ودجلةَ
«ايتها الريح العاتيةُ اتسعيَ لهوى
القلبين»
انا الواقفةُ في ارض الخيل الدانية،
اقدمها ثمنا لرضائكَ عني، ترضين
فنوقد نارا. ارقص بالجسدِ المبتهجِ على
فوهةِ نارٍ خضراءً...

(٤)

اغنية:
ناديت يا محمدا...
.....
.....
..وصوتُك الغمدُ الذي يحترزُ المدى،
أرسمك على لوح الرؤيا
اوسمةً يحملها الجندُ، واحصنةٍ تحملُ
فرسانِ اقاليم الدلتا، يمضون الليلةَ
طوّافينَ على النهرِ الجاري، تسكنهُ
جوقات
الرغبةِ والنيل...
انا الواقفُ في ارضِ الله العاليةِ
وفي جسدي قدّاس النار...

(٥)

ازفتْ ساعةُ القعقعةْ
الهواءُ ارتدى ثوبَهُ الارجوانيّ ثم
اغتدى شجرا...
الطواحينُ مشدودةٌ للهواء، ورأسي على
خوذةٍ تستديرُ قرى والنوارسُ اجنحةُ
الشرر المتطاير..
تجتذبُ الخَيلَ للماء،
تطلعُ جنّيةِ الشرر...
الان حلّ دمي في وريدِ القصائدِ
«ثم اغتدى مطرا..»
فاستريحي على اول الخيل، واتسعي
للغناء الذي ينشر اللحَمَ مائدَةً في
الصهيلِ
الجميلِ
آلطواحينُ مَشدودةٌ، والقواريرُ
مشدودةٌ
وانا جسدٌ يتوهّجُ في خمرةِ النارِ، والنارُ
خمرتها طالعة...

فوريو لناغيزا اوشيما

حريق فوق الثلج

ليس غريبا أن يكون هذا الفيلم العجيب يابانيا. ذلك ان اليابان كان دائما بلاد السحر والغرابة والعنف، كما انه أعطى للعالم خلال هذا القرن فنانين عظماء من امثال كوابATA وميشيما وهو قادر ان يعطي آخرين من امثال ناغيزا اوشيما صاحب «الحفل» و«امبراطورية الاحاسيس» و«ليل وضباب في اليابان» و«فوريو».

اذكر اني حين شاهدت منذ سنوات فيلم «الحفل» اصبت بذلك الرعب الذي يصيب الانسان امام الاشياء الرائعة. وامام الجمال الذي ينفتح على الموت حسب تعبير «ريلكة». لقد صوّر الفيلم اليابان وهو يقف مضطربا بين حضارته القديمة والعصر الحديث بمثل ذلك العنف الجميل الذي نجده في رواية «الصخب والعنف» لوليام فوكنر والتي صوّرت انهيار الجنوب الاقطاعي من خلال صراخ بنجي المعتوه.. وانتحار كونتن المثقف المثالي وخبث جاسن المادّي. وحين شاهدت «امبراطورية الاحاسيس» شعرت ان هذا الفنان هو مثل العصر الذي نعيشه عنيف ولذيذ. وهو من هؤلاء الذين يمتلكون باعمالهم الانسان ويدخلون جسده وذاكرته. ثم انه دونما ضجة يجعلك تحس ان نهاية «الثقافة البيضاء» كما يسميها انتونان ارتو وشيكة وان شمس الجنوب بدأت تذيب جليد الشمال.

المخرج ناغيزا اوشيما واحد من اكبر المخرجين اليابانيين المعاصرين. وهو ينتسب للموجة الجديدة التي تمرّدت على السينما التقليدية وايضا على اليابان القديم. وعالجت في افلامها الازمات الجديدة بعنف وواقعية. واوشيما فنان متعدد الاهتمامات. كل شيء يشغله: السياسة والعنف والجنس والصراع بين القديم والحديث. وقد كتب يقول: «ان الفنان لا يمكنه ان يضع عملا فنيا انطلاقا من موضوع واحد تماما مثلما ان الانسان لا يمكنه ان يعيش طول حياته بفكرة واحدة. ولكن يوجد نقاد اغبياء يعتقدون ان العمل الفني مسكون بموضوع وحيد. نريد ان نضع اعمالنا كل ما يشغل فكرنا وكل ما نتعرّض اليه في حياتنا. وهنا يكمن جوهر العمل الفني، ولذلك فان كل اعمال اوشيما التي اخرجها الى حد الآن تتميّز بحرب شرسة ضد الممنوعات. وهو مثل الجواد الحرّ يركض في السهل لا يوقفه شيء.. لان الفن هو الوصول الى ما وراء الافق واحتضان النار والسير فوق الاشواك والنوم على الجليد وربما اتهمه بعض «الاخلاقيين» من النقاد او الفنانين بانه فوضوي او «فردي»، او «سوداوي» ولكنه ـ اي اوشيما ـ لا يهتم البتة بمثل هذا اللغو وهو يمضي دائما الى الامام في رحلته الكشفية والاستكشافية مخيفا وجريئا وقاسيا مثل حدّ السيف. واذا كان رامبو قد صرخ داعيا الى ضرورة تحطيم كل الحواس لبلوغ اقصى درجات اللذة الفنية واذا كان أرتو قد نادى بانه من الضروري ان يكون الفن مرعبا ومخيفا مثل الطاعون والكوارث الكبرى فان أوشيما هو ايضا من هؤلاء الفنانين الذي يريدون ان يسكنوا الاماكن القصية.. وان يصعدوا الى حيث تبني النسور أعشاشها. وهو محب للاخطار والموت.. تماما مثل ذلك الذي يمشي فوق حبل معلق بين ناطحتين للسحاب «حين اسمع صوت الكاميرا أتلذذ!».

الفيلم الجديد لاوشيما «فوريو» عرض خلال مهرجان كان الاخير وحاز على تقدير واعجاب النقاد ومحبي السينما. وهو مأخوذ عن كتاب «الجنة والزارع» للسير لورنس فان دير بوست الذي روى فيه وقائع الحملة على برمانيا واندونيسيا وصوّر فيه فترة الاربع سنوات التي قضاها بعيدا عن اليابانيين، والفيلم يصوّر اساسا الصراع بين حضارتين مختلفتين... الحضارة اليابانية القديمة والحضارة الغربية الجديدة.. وهو موضوع طالما عولج من طرف الكتاب والفنانين اليابانيين ولكن اوشيما عالجه بطريقته الخاصة فاذا به موضوع متميّز وجديد.

ناغيزا اوشيما.. المخرج الياباني

احداث الفيلم تدور في جزيرة جافا سنة ١٩٤٢ في معسكر ياباني. مساجين انكليز يعانون الجوع والمرض ويموتون ولكن القادة العسكريين والجنود اليابانيين لا يرحمون احدا ولا يعطفون حتى على ذلك الذي لم يعد قادرا على الحراك. البشر عندهم اما قوي، وضعيف، وهو إن ضعف ذلّ وحق عليه الموت. ومن البداية ينطلق الفيلم عنيفا. اليابانيون يجبرون الانكليز على حضور «الهاراكيري».. ليتعلموا كيف يموتون.. وطبعا فان مشهد رجل يلتذ بقتل نفسه.. لا يلاقي عند الانكليز سوى الامتعاض والسخرية.. ولكن اليابانيين يقولون ان القدرة على ان يقتل الانسان نفسه هي سعادة لا يمكنها ان تتوفر لكل الناس..

قائد المعسكر «يونوا» شاب محافظ على تقاليد اليابان القديمة.. قاس وعنيد والرجل المهزوم بالنسبة له.. لا يستحق لذة الحياة. ولذا فانه يصدر دائما اوامر قاسية.. ولا يرتجف امام عذاب الآخرين..

الانكليزي الوحيد الذي يحظى بشيء من عطفه هو الضابط لورنس الذي يتكلم اليابانية ويعرف شيئا كثيرا عن حضارة اليابان وثقافتها. وهذا ما جعله يصبح وسيطا بين المساجين الانكليز والقائد العسكري الياباني. ويتعجب احد الضباط اليابانيين من سلوك الانكليز ومن قبولهم بالهزيمة دون السم فيقول له لورنس انهم يصبرون على الهزيمة لكي ينتصروا فيها بعد. وفي كل يوم كان الصراع يحتد وكانت المواجهة تشتد بين هذا وذاك. وتكون القسوة هي المسيطرة دائما.. ثم يأتي الى المعسكر ضابط انكليزي آخر اسمه جاك سيلي ومن اول نظرة يعجب به القائد يونوا ويصبح مسحورا به، انه الفتى الوسيم القادم من حضارة اخرى.. ومن عالم آخر. وهو الملاك الذي يسيطر على النفس سيطرة كاملة، وهو ايضا البئر المفتوحة التي تلتهم كل من يتجرأ على الاقتراب منها. وعندما يعي الجنود اليابانيون باعجاب قائدهم بالضابط الانكليزي الوسيم يسعون الى قتله.. «انه يدنس نفسك ويستبد بجندك يا سيدي الضابط وان لم تقتله فسوف يقضي عليك».



مشهد من الفيلم.

وهكذا يتحول الضابط الانكليزي الى رمز للحضارة الغربية باكملها هذه الحضارة التي زحفت فجأة على اليابان وحصدت كل نواميسه الحضارية فاذا به مأخوذ بها. منصاع اليها.. مهزوم تحت قدميها. ويصل الصراع اوجه حين يتقدم جاك سيلي من اونوا وهو يتأهب لقتل جنرال انكليزي امام الجميع. ويسقط اونوا مهزوما على الارض.. مرتعشا ومحموما. ويجبره ذلك على عقاب الملاك الذي تحدّاه وزعزع شرفه امام جنوده. ويأمر بوضعه في الرمل. وليلا يمرّ به وهو يموت ويقطع خصلة من شعره ويوصي بعدئذ بوضعها في قبره.

ولقد اقر اوشيما بهزيمة اليابان الحضارية من خلال هذا الفيلم وخاصة في المقطع الاخير حين يزور لورنس الضابط هارا وهو ينتظر الموت في احدى الثكنات الانكليزية ويجده وقد اصبح يتكلم الانكليزية.. ولانت نفسه.. وهدأت.. فاذ به بعيدا عن حضارته.. وغريب عنها.. بل وهو الذي كان يتلذذ بمشهد الناس وهم يموتون.. اصبح وجلا.. وخائفا.. رغم ما حاول ان يبديه من شجاعة ورباطة جاش..

لست أدري لماذا ذكرني هذا الفيلم برواية «بلاد الجليد» للكاتب الياباني الكبير كوباتا.. وبخاصة المقطع الاخير منها حين يشب حريق هائل فوق الجليد.. فهل هي حضارة اليابان التي احترقت..؟

وهل يبقى الموت دائما هو لذة الانسان الياباني.. حتى وهو منسلخ عن حضارته القديمة ورافض لها□

حسونة المصباحي

حوار مع الناقد المغربي ادريس الناقوري

متى يتفوّق النقد على الإبداع؟

ازمة الأدب العربي الحديث إنه ليس واقعيًا بالدرجة الأولى في المغرب.. النثر اكثر تطورًا من الشعر!

ادريس الناقوري اديب وناقد من المغرب العربي، يقوم حاليا بتدريس مادة الادب العربي في جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء صدر له:

- المصطلح المشترك دراسات في الادب المغربي المعاصر.
- قضية الاسلام والشعر.
- المصطلح النقدي في كتاب نقد الشعر لقدامة بن جعفر.

هذا الحوار محاولة للتوغل في فكر الناقوري وآرائه في الثقافة العربية الراهنة.

س: الى أي حد يمكن اعتبار التفوق النقدي النظري في المغرب العربي مطابقا للنص الادبي؟

ج ـ هذا الرأي يثير اشكالا نقديا معقدا قد يتعارض مع الافتراض القائل بأن العملية النقدية هي عملية تابعة وخاضعة للعملية الابداعية، وهو يثير اشكالا فرعيا آخر يتعلق بصلة النقد بالابداع وبالرابطة التي تجمع بين الناقد والمبدع ويعيد الى الاذهان الصراع القديم بين المبدع والناقد، ومسألة تفوق أحدهما على الآخر، ذلك ان المبدعين يتهمون النقاد عادة بالقصور ويسعون الى اضفاء صفة الجدة والابداع على اعمالهم الفنية وينعتون النقاد بالعجز أو عدم القدرة على استكناه اعماق هذه الأعمال الابداعية التي هي في رأي المبدعين إجمالا أعمال جديدة وعميقة... الخ، إذن من هذا المنطلق يمكن ان نناقش هذه المقولة التي كما قلت تثير هذه القضايا النقدية التي تحتاج الى توضيح وحسم.

في المغرب العربي يطرح المبدعون عادة العلاقة بين المنتج الادبي والناقد من هذه الزاوية لأنهم دأبوا في كثير من الحالات والمناسبات على اعتبار النقد في المغرب قاصرا أو في أحسن الاحوال متخلفا عن الابداع، فهل هذه هي الوضعية الحقيقية للنقد الادبي في المغرب؟ يمكن لي في البداية أن أساير الرأي الذي طرحته والذي يذهب الى إعتبار أن النقد الادبي في المغرب متفوق من الناحية النظرية على الابداع فهناك بالفعل عدة كتابات نقدية ظهرت منذ نهاية الستينات على الخصوص وعلى امتداد العقد السبعيني تثبت عمق المعالجة وتفوقها النظري لكن هل هذه الخاصة التي يتميز بها النقد في المغرب تعود الى النص الابداعي أم ان لها اسباباً اخرى ترتبط بالتطور الواقعي الموضوعي وباستلهام الثقافة المعاصرة بشقيها الغربي والشرقي؟

أنني لا استطيع ان أنتقص من قيمة الابداعات الادبية التي ظهرت في المغرب منذ بداية الستينات، ولكنني اعتقد ان تفوق النقد الادبي في المغرب يعود بالضبط الى الثقافة المتنوعة التي اكتسبها النقاد المغاربة بفضل إطلاعهم على التيارات



الأديب والناقد المغربي ادريس الناقوري

ادريس الناقوري
المصطلح المشترك
دراسات في الأدب المغربي المعاصر
الطبعة الثانية

الادبية العالمية وبفضل استيعابهم على الخصوص الاتجاهات النقدية المعاصرة وفي مقدمتها التيارات الجديدة التي ظهرت في فرنسا خاصة، وهذه الاسباب في اعتقادي هي التي تجعل النص النقدي متفوقا في كثير من الحالات على النص الادبي، على ان هذا التفوق لا ينبغي أن يفهم دائما بمعناه الايجابي لأن له نواقص وسلبيات اهمها انفصاله عن النص الابداعي وجنوحه الى التعسف في بعض الاحيان.

س: وهل ليس هناك من علاقة بين النص الادبي في المشرق العربي والنص الادبي في المغرب العربي؟ وهل التأثيرات أو التأثرات مقتصرة على الادب الاوروبي والفرنسي على وجه التخصص؟.

ج ـ اولا لا بد من التوكيد على أن هذه العلاقة قائمة وانها مرت بمراحل متطورة يمكن أن نقف على حقيقتها من خلال عرض تاريخي... كذلك يمكن اختصار القول من هذه النقطة بالذات ونكتفي بالاشارة الى ان الادب المغربي المعاصر له جذور تاريخية وخصائص مميزة، فهو يستمد اصوله من الثقافة العربية التقليدية ومن الثقافة الشعبية، ومن الثقافة العربية المعاصرة.. هذه المكونات هي التي تعتبر المحددات الاساسية للادب المغربي المعاصر، وفي النماذج المعاصرة خاصة تلك التي تبلورت في أعقاب الاستقلال السياسي اذ برزت هذه المكونات حيث نجد القصيدة والرواية وحتى المقالة، تعكس هذا التفاعل الذي مر به الادب المغربي والذي تلاقحت خلاله هذه المقومات الاساسية ويمكن القول بعبارة اخرى ان تأثير الادب العربي المعاصر في المشرق ومنذ مطلع عصر النهضة العربية الحديثة كان قويا ومتطورا كما كان عاملا اساسيا من عوامل نهضة وتطور الادب المغربي المعاصر، الا انه لا يمكن ان ننكر من جهة ثانية تأثير الثقافة الغربية وخاصة الفرنسية في الابداعات المغربية سواء منها المكتوبة بالعربية أو بالفرنسية وقد يقودنا هذا السؤال بالذات الى الحديث عن التيارات التي تتوزع الخارطة الادبية في المغرب ويمكن القول بكيفية اجمالية بأن ملامح الصورة العامة للادب المغربي المعاصر تتحدد من خلال الصراع القائم الآن بين مختلف التيارات الادبية التي تشمل التيار التقليدي أو الكلاسيكي وهو التيار الذي يدافع عن مفاهيم الثقافة العربية التقليدية كما تشمل التيار الذي ينفتح على معطيات الثقافة المعاصرة دون أن ينسلخ عن اصالته وجذوره التاريخية وتشمل كذلك التيارات التجديدية التي تتفاوت في تطرفها وفي مدى تجديدها.

في الرواية على سبيل المثال تنعكس

هذه الصورة العامة بالذات حيث درج بعض الروائيين من أمثال عبد الكريم غلاب ومبارك ربيع على اصطناع الاسلوب التقليدي أو الكلاسيكي في السرد وفي بناء الشخصية وفي تركيز الحدث على اغرار ما كان يفعله الروائي الكبير نجيب محفوظ. وبالاضافة الى هذين الروائيين هناك أسماء اخرى حاولت ان تطور هذا الجنس الادبي بما يلائم تطور الواقع الموضوعي انطلاقا من موقف نقدي لهذا الواقع نفسه، وأبرز مثال هو محمد زخزاف الذي أفاد من ثقافته الغربية وثقافته العربية وحاول ان يكتب رواية متطورة تؤكدها بعض نماذجه مثل (المرأة والوردة) و (الافعى والبحر). بينما تسعى فئة اخرى من كتاب الرواية الى طرح صيغ جديدة للكتابة الروائية انطلاقا من مفاهيم خاصة للكتابة عامة ومن هذه الاسماء أحمد المديني ومحمد عز الدين التازي والميلودي شغموم. هذه المفاهيم تتجاوز الصيغ التقليدية القائمة في الرواية الكلاسيكية والاستفادة من الكتابات الجديدة التي ظهرت في فرنسا... خاصة على مستوى الصراع الاجتماعي وطرح ضرورة التجديد في الكتابة الروائية.

س: وهل تنطبق هذه الرؤية على الكتاب المغاربة الذين يكتبون باللغة الفرنسية أم انها ذات صلة بالكتاب الذين يستخدمون العربية في التعبير الادبي؟

ج ـ بالاضافة الى تأثير الثقافة الغربية، هناك الواقع السياسي أيضا والغليان الاجتماعي كمحاولة لاعادة بناء الحركة التجديدية من منطلقات عصرية بما ينعكس مع طروحات العصرنة وتأثيرات الواقع، وهذا ينطبق على الشاعر الروائي عبد اللطيف اللعبي مثلا كما حصل في رواية (العين والليل) حيث سعى الى تكسير اللغة الفرنسية، أي نبذ التعبير الكلاسيكي فيها، وهو ما يؤكده أيضا مصطفى النيسابوري ومحمد خير الدين.

س: وما هي الخلاصة التي خرجت بها من خلال دراستك للقديم الادبي متمثلا بالمصطلح النقدي في كتاب نقد الشعر لقدامة بن جعفر؟

ج ـ المصطلح النقدي في نقد الشعر هو محاولة في علم المصطلحات لأنه عبارة عن دراسة اصطلاحية تناولت الاصطلاحات النقدية بما فيها الاصطلاحات الادبية والبلاغية والعروضية والفلسفية التي استعملها قدامة بن جعفر في كتابه المعروف (نقد الشعر)، وتقوم هذه الدراسة على جرد المصطلحات الواردة في الكتاب وبحثها من نواح ثلاث، لغوية وتاريخية ونقدية، بمعنى أن الدراسة هي بالاساس وصفية ويمكن أن تكون بداية لدراسة اخرى أكثر عمقا وأكثر معاصرة وهذه الدراسة تدخل في إطار مشروع كبير يهدف الى الالمام بالمصطلح النقدي العربي القديم منذ الجاهلية الى القرن السادس أو السابع الهجري فهي لا تعدو أن تكون مساهمة جزئية في بناء هذا المشروع وتأسيسه كمشروع علمي ضخم مثل المساهمة التي قام بها في المغرب الشاهد البوشيخي عندما درس المصطلح النقدي في البيان والتبيين للجاحظ. لقد عملت جرداً لمائة وعشرين مصطلح نقدي في كتاب، رتبتها هجائيا، وقد قدمت لهذا المعجم بتمهيد وخاتمة، مع فهارس للاعلام والقوافي وللمصطلحات بالاضافة الى فهرست المصادر العربية والفرنسية.

س: وبما انك تقوم الآن بتدريس مادة الشعر العربي الحديث على طلبة الجامعة، كيف تنظر الى الشعر العربي المعاصر، نقدياً، في خضم التداخلات العديدة التي طرأت على بنية القصيدة الجديدة؟

ج ـ ان الحديث عن القصيدة المعاصرة أو الراهنة انما هو حديث عن تجربة الشعر المعاصر ككل، ذلك لأن هذه القصيدة مهما كانت معاصرة أو جديدة أو حديثة لا يمكن أن تنفصل عن جذورها التاريخية، لأن التجديد الحقيقي لا يمكن أن يتبلور الا عبر استيعاب القديم من أجل إحداث أو بناء رؤية جديدة أو مستقبلية، ولكن التجديد الحقيقي كذلك لا يمكن أن يتحقق بطريقة سطحية أو شكلية لأن الواقع الموضوعي أحب الشاعر ذلك أم كرهه يتحكم في خلفية النص الابداعي ويوجه مسار العملية الابداعية والذي يبدو لي أن وضع النص الشعري العربي الراهن يعاني تقلصا حادا إن لم نقل أزمة كبيرة هي في جوهرها أزمة الواقع العربي. وقد نبه كثير من النقاد الى هذه الازمة الناتجة عن انفصال الشاعر عن واقعه ومتلقيه، وقد أتلمس سببا آخر لهذه الازمة يتمثل في رغبة بعض الشعراء الملحاح في التجديد وفي تحقيق الريادة، ويمكن القول بأن هذه الرغبة التي عبر عنها بعض الشعراء ابداعيا قد تسيء الى الشعر العربي ان لم تكن قد أساءت بالفعل، وقد تقود الى مخاطر ومزالق لها انعكاساتها السلبية على التجربة الشعرية عامة، ولكنني أقول كذلك أن الشعراء هم كما قال عبد الصبور: ورثة الشعر والمسؤولون عن مستقبله ومطالبون بأن يفحصوا هذا الوضع وأن يقيموه بطريقة موضوعية وايجابية وهذا يعني انني شخصيا لا أرتاح للكثير من الكتابات الشعرية الراهنة التي بدأت تفقد صلتها بالواقع من جهة وبجذورها التراثية.

س: ولكنك هنا تشير الى امتداح النص الذي يغفل عنصر التطور الزمني والفني، أو النص الذي لا علاقة له بالحداثة وبالتجديد؟

ج ـ أنا من جهة ثانية أؤكد أن الازمة واقعية في المقام الاول وانها انعكست بشكل أو بآخر على المجال الابداعي ومن هنا أثمن بعض النصوص الشعرية التي تنم بالفعل عن اصالة وابداع وتعكس بكثير من العمق التجربة العربية المعاصرة التي تتميز بمآسيها وتتطلع في نفس الوقت الى المستقبل والى تحقيق الاهداف العربية السامية □

اجرى الحوار:
فيصل جاسم

«الطليعة الأدبية».. التجارب الأولى

في وطننا العربي مجموعة من المجلات والدوريات الادبية التي تعنى بشؤون الفكر والادب والفن، البعض منها لها رصيدها التاريخي، والبعض الآخر جديدة على الساحة الثقافية، تحاول ان تؤسس لها وجودا فاعلا في الثقافة العربية، كما ان هناك مشاريع اخرى لاصدار مجلات ادبية مماثلة، لن يكون آخرها، محاولة اعادة الحياة لمجلة شعر التي توقفت منذ زمن، كما توقف مشروع اعادتها لاحقا.

غير ان مجلة من هذه المجلات الادبية هي «الطليعة الادبية» التي تصدر عن دار الجاحظ في بغداد، تم تخصيصها للادباء الشباب في الوطن العربي، وهي منذ اعدادها الاولى تسهم في نشر النتاج الادبي الشاب، شعرا وقصة ومسرحية ونقدا، لادباء شباب من كل ارجاء الوطن الكبير.

عددها الجديد ضمّ الى جانب النصوص الادبية في الشعر والقصة، دراسة في قصيدة فتح عمورية لابي تمام الطائي، وهذا تقليد اتبعته المجلة في تقديم نص تراثي من الشعر غالبا، وتعريف الادباء الشبان به وبصاحبه، كمحاولة لتعريف الناشئة من الكتاب العرب على تراثهم وتاريخهم الادبي والنقدي، كما ان هناك تقليدا آخر اتبعته المجلة وهو ان تقدم في كل عدد من اعدادها ملفا يحتوي على مجموعة من النصوص الشعرية او القصصية لشاعر او قاص من الشباب، معرّفة به ومحتضنة إياه.

أحيانا نقرأ فيها، نصوصا ادبية لشعراء او قصاصين معروفين، كمحاولة من المجلة لتعزيز رصيدها الادبي، بل ولقد حاولت كثيرا ان تقدم تجارب الادباء (الاكبر سنا) عبر محاورتهم والاستدلال على تجاربهم الاولى بغية ان يطلع عليها الادباء الشباب خاصة وان المجلة (تعنى بأدب الشباب) كما يشير غلافها الى ذلك بشكل دائم.

شعراء العدد وقصاصوه من المغرب وتونس والعراق ومصر وسورية كما ان لها رسائلها الثقافية التي تأتيها من المغرب والكويت وتونس واقطار اخرى، مما يجعلها محط انظار الادباء الشباب في عموم الساحة العربية، على الرغم من تفاوت اعدادها□

التراث والنزوع الانساني

من الواضح ان العرب اثبتوا:
- حضورهم التاريخي . .
ذلك الحضور الذي تجلى يوم أجمعوا أمرهم:
- على عقيدة واحدة، في ظل الحرية، واعتمدوا، في تسيير كافة امورهم، على انفسهم، وتصدع هذا الحضور العظيم، يوم ابتعدوا عن مثلهم، واعتمدوا في تسيير أمورهم على غيرهم، وكثر بينهم النزاع والشقاق.

عُني العرب، في حضارتهم الزاهرة، بكل انواع العلوم عامة، وبالعلوم الانسانية خاصة . .

إهتم العرب بالتاريخ، ومنحوه مركزا عاليا.
وكذلك: الشعر.
- والآداب
- والفنون . .
- والفلسفة . .

وإعتبر العرب، ان كل الدراسات والعلوم والمعارف (كالطب والكيمياء والعلوم الطبيعية والفلك والاجتماعيات والاداب والفنون والفلسفة والفقه الديني واللغوي والحقوقي هي من الانسانيات بمقدار ما تحقق خير الانسان وتقدمه وسعادته.

الواقع، ان التراث العربي بعامة والعربي الاسلامي بخاصة، تراث انساني ضخم أغنى التراث الحضاري الانساني العام، وتقدم بالعالم خطوات سريعة، راسخة على طريق تحرر الانسان وتقدمه وتحضره، وان النزوع الانساني فيه مشرق كالشمس في رابعة النهار، وان مثل من يحاول إنكاره مثل أعمى البصيرة والبصر معا، وان حال من يحاول إثباته كحال من يبرهن على وجود الشمس وقت الظهيرة!.

فكفى هذا النزوع الانساني حضورا في ما حققته العروبة الخلاقة من حضارات رائعة كان أروعها: الاسلام، من حيث هو دين التوحيد العربي، ومن حيث هو رسالة إنسانية متجددة، ومن هو حيث انجاز حضاري عال.

وكفاه حضوراً في الملايين من المخطوطات العربية - الاسلامية، لم يدرس منها حتى الآن، رغم تعاظم حركة الاستشراق وبعث التراث العربي، الا مائة الف مخطوطة فقط!

فما أحوجنا نحن العرب ونحن نحاول بعث امتنا قوميا، الى نستلهم أمجاد امتنا وتراثها الحضاري المجيد لكي نكون جديرين بالانتساب اليها ومستحقين لتراثها الحضاري الإنساني□

المحرر

ما «الجمهور»؟!

كثر استعمال لفظ
- الجمهور
- الجمهورية
- وأخيرا:
- الجماهيرية!
وأضحى لهذه الكلمات مدلولها الاجتماعي والسياسي . .
- ترى أين جذور هذه الكلمات؟
- وهل هي عربية حقا؟
- المعروف لغة، ان لفظ «الجمهور» إسم جمع، اي لا واحد له من لفظه، كما هو الحال في قوم وشعب ورهط، ويجوز معاملته كالمفرد او كالجمع.
- وتجمع جمهور على جماهير، وجمهور كل شيء: معظمه.
والاصل اللغوي لكلمة الجمهور هو الرمل الكثير . .
قال الاصمعي:
- هي الرملة المشرفة على ما حولها . .
- وجمهر التراب، إذا جمع بعضه فوق بعض،
ومنه قوله:
- جمهروا قبري جمهرة، وجمهرة القوم، اذا جمعتهم.
- وجماهير القوم: اشرافهم،
- وعدد مجمهَر: مكثّر.
- قال الكسائي:
إذا اخبرت الرجل بطرف من الخبر وكتمته الذي يريد، قلت: قد جمهرت.
- قال إبن الاعرابي:
- ناقة مجمهرة، إذا كانت مداخلة الخلق، كأنها جمهور رملٍ.
- قال غيره:
الجمهور والجمهورة من الرمل ما تعقّد وإنقاد،
- والجمهور حَرّة لبني سعد بن بكر.
- قال ذو الرُّمة:
- خليلي عوجا من صدور الرواحل بجمهور حزوى وابكيا في المنازل.
والفعل منها (جمهر)، وجمهر الاشياء جمعها.
قال ذو الرّمة:

أبى عزّ قومي ان تخاف ظعائني
صباحا واضعاف العديد المجمهرِ

فمن هذا المصدر اللغوي الاصيل، إستعمل لفظ الجمهور والجمهورية والجماهيرية، فلا بد لنا اذا من العودة الى هذه الاصول:
- إن المقصود بالقول (جمهور الناس) اي جلهم ومعظمهم،
- يقال في معجمات اللغة:
- هذا قول الجمهور.
- شهد ذلك الجماهير.

وهي تعابير مأثورة في مصادرنا التراثية.
وهكذا نلاحظ استعمال الجمع، إضافة الى المفرد وارد كثيرا، فقد نص على ان جماهير القوم أشرافهم وسراتهم، والمؤكد انه لم يرد اللفظ المفرد الا شفع بالجمع مباشرة.
وفي حديث ابن الزبير:
قال لمعاوية:
«إنّا لا ندع مروان يرمي جماهير قريش بمشاقِصهِ
اي جماعاتها، واحدها جمهور،
واستطرد صاحب «لسان العرب» قائلا:
- جمهرة القوم إذا جمعتهم.
- ولا شك في ان هذا اللفظ قد استعمل اذا جمعا في الاصل، كما استعمل مفردا منسوبا يقابل اللفظ المرادف لهذا المعنى او غير منسوب.
كما تؤكد المصادر اللغوية ان لفظ (الجماهيرية) اذا استعمل جمعا على هذا الشكل، يراد به إسم موضع حصن قرب جبلة،
واستعمل لفظ (الجماهير) جمعا ايضا، وهو اسم موضع ورد في بيت مفرد منسوب لامرىء القيس بن حجر الكندي:

وقد اقود باقراب الى حُرُض
الى (جماهير) رحب الجوف صهّالا

وهكذا يتضح معنا أصالة لفظ:
- الجماهير . .
فقد استعمل جمعا منذ القدوم . .
اما «الجماهيرية» . . فلا وجود لهذه الكلمة في معجمات اللغة، وقد استعملت مؤخرا . . !
إن لفظ «الجماهير» يوحي بالاصالة والقوة والوحدة والتعاون والاجتماع، وكأنما قد جمع هذا اللفظ مفاهيم:
- العروبة والوحدة والقومية مجتمعة!□



كون الاجتماع ضروريا

قال الجاحظ في (الحيوان):

ثم إعلم، رحمك الله تعالى، ان حاجة بعض الناس الى بعض، صفة لازمة في طبائعهم، وخلقة قائمةً في جواهرهم، وثابتة لا تزايلهم، ومحيطة بجماعاتهم، ومشتملة على أدناهم وأقصاهم وحاجتهم الى ما غاب عنهم، مما يعيشهم ويحييهم، ويمسك بارماقهم، ويصلح بالهم، ويجمع شملهم، والى التعاون في درك ذلك، والتوازر عليه، كحاجتهم الى التعاون على معرفة ما يضرهم، والتوازر على ما يحتاجون من الارتفاق بأمورهم التي لم تغب عنهم، فحاجةُ الغائب موصولة بحاجة الشاهد، لاحتياج الادنى الى معرفة الاقصى، واحتياج الأقصى الى معرفة الادنى. معانٍ متضمنة، واسباب متصلة، وحبال منعقدة، وجعل حاجتنا الى معرفة أخبار من كان قبلنا، كحاجة من كان قبلنا الى اخبار من كان قبلهم، وحاجة من يكون بعدنا الى اخبارنا، ولذلك تقدّمت في كتب الله البشارات بالرسل، ولم يسخّر لهم جميع خلقه، إلا وهم يحتاجون الى الارتفاق بجميع خلقه. وجعل الحاجة حاجتين؛ إحداهما قِوامٌ وقوت، والاخرى لذّة وإمتاعٌ وإزديادٌ في الالة، وفي كل، ما أجذل النفوس، وجمع لهم العتاد. وذلك المقدار من جميع الصنفين وفق لكثرة حاجاتهم، وشهواتهم، وعلى قدر اتساع معرفتهم وبعد غورهم، وعلى قدر احتمال طبع البشرية وفطرة الانسانية، ولم يجز ان يفرّق بينهم وبين العجز، الا بعدم الاعيان، اذ كان العجز صفة من صفات الخلق، ونعتا من نعوت العبيد□

من القاب الشعراء

قال الاصمعي:

ـ كان يقال «لطفيل الغنوي» في الجاهلية: مُحبِّر، لتحسينه الشعر.

ـ وفي طبقات الشعراء لابن سلام:

ـ إنما سمي «الفرزدق»، تشبيها لوجهه بالخُبزة!

ـ وإنما سمي «الراعي» لكثرة وصفه الابل، وحسن نعته لها.

ـ وفي شرح المقامات للمطرزي:

ـ كان يقال «للأعشى»: صناجة العرب، لكثرة ما تغنت بشعره. □

مدير معهد المخطوطات العربية:

هدفنا تنسيق نشر التراث

في تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٨٠، باشر معهد المخطوطات العربية أعماله في الكويت.. المعهد تابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تأسس سنة ١٩٤٦ كمؤسسة تابعة لجامعة الدول العربية في القاهرة، نقل الى الكويت بعد نقل الجامعة العربية ومكاتبها من القاهرة، عام ١٩٧٨..

في لقاء مع الدكتور خالد عبد الكريم جمعة مدير المعهد قال:

ـ بدأنا العمل من نقطة الصفر بعد ان تقرر نقل جامعة الدول العربية من القاهرة الى تونس..

وخلال الفترة الماضية، استطعنا ايجاد المكان والمبنى وتأثيثه تأثيثا كاملا وتزويده بالاجهزة والمعدات الحديثة اللازمة للعمل، وإختيار مجموعة من الموظفين القادرين على تنفيذ برامج المعهد ومشروعاته، واستطعنا خلال هذه الفترة القصيرة القيام بالاعمال التالية:

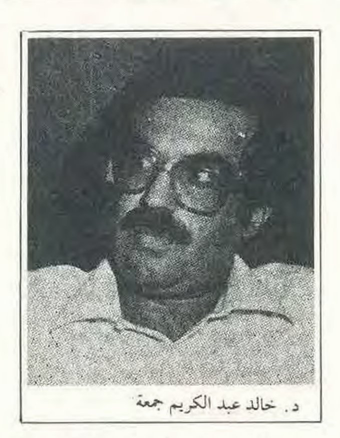
اولا:

الاتصال بجميع المراكز والمؤسسات والجامعات العربية المعنية بالمخطوطات. وذلك بهدف التعرف على ارصدتها من المخطوطات الاصلية المصوّرة وزرنا العديد من الجامعات واخترنا بعض نوادر مخطوطاتها، وقد صورت وارسلت الينا.

وتمكنا من الاطلاع على نفائس دار الكتب الوطنية في تونس وصَوّر لنا الكثير مما طلبناه، كذلك إطلعنا على نوادر المخطوطات العربية في اليمن الديمقراطية وتركيا والسويد.

وقمنا ايضا بغربلة مجموعة من فهارس المكتبات العالمية الهامة كالمكتبة الوطنية بباريس والمتحف البريطاني بلندن، وجامعة كمبردج ومكتبة الاسكوريال باسبانيا ومكتبة جامعة برنستون الاميركية، واخترنا منها مجموعة من المخطوطات الهامة واستطعنا تصويرها.

ثانيا: باشرنا إصدار نشرة «اخبار التراث العربي»، مرة كل شهرين، وأصدرنا منها لحد الآن: اربعة اعداد، وتتضمن اخبار العاملين في ميدان التراث وما يتعلق به. وهي مفيدة لكل متخصص بالتراث، لانها تساعد على التنسيق بين الباحثين والمحققين، وتوزع حاليا على ١٧٠٠ جامعة ومتحف ومركز علمي،



د. خالد عبد الكريم جمعة

ونظرا للاقبال الشديد على هذه النشرة، قررنا زيادة كمية الطبع، وطرحها في المكتبات، أسوة بالمجلات الدورية.

ثالثا: باشرنا إصدار «مجلة معهد المخطوطات» وهي تهتم بالتراث العربي من جوانبه المختلفة، تحقيقا ودراسة، وفهرسة، وتعريفا بمخطوطاته وكتبه.

ضم العدد الاول، مجموعة من التحقيقات والدراسات منها:

ـ نظرة في تحقيق الكتب (علوم اللغة والادب) ـ للدكتور احمد مطلوب.

ـ إنشاء معهد قبل قرنين لتلقين فن الكتاب والتزويق والتجدول ـ للدكتور عبد الهادي التازي.

ـ الاشهب بن رميلة (شاعر اموي مغمور، ـ تحقيق ودراسة ـ للدكتور نوري حمودي القيسي.

ـ قواطع الادلة في الاصول لابن السمعاني ـ دراسة وتحقيق ـ للدكتور محمد حسن هيتو.

ـ ضوء جديد على زمن تأليف «جمهرة اشعار العرب» للدكتور سليمان الشطي.

ـ وردا على سؤال آخر، عما اذا كانت هناك مكتبة خاصة بالمعهد، قال الدكتور جمعة:

ـ لقد باشرنا تكوين هيئة مشتركة للتراث العربي تضم رؤساء مراكز التراث العربي من اجل تنسيق نشر وإحياء التراث العربي، كما باشرنا بانشاء مكتبة تابعة للمعهد، وهي تضم حاليا اكثر من الفي كتاب تراثي، وشرعنا في جمع ما صدر من فهارس للمخطوطات في مختلف انحاء العالم وجمعنا حتى الآن زهاء ١٨٠ مجلدا.

ـ حول التعاون بين المعهد العربي للمخطوطات والمؤسسات العالمية المهتمة بالتراث يقول الدكتور جمعه:

ـ يتعاون المعهد الآن مع (معهد تاريخ العلوم) في المانيا في مجال فهرسة المخطوطات، وكذلك مع (معهد الدراسات الشرقية) في اسبانيا ومعهد الاستشراق في يوغسلافيا.

اما عن امكانية اعادة المخطوطات العربية، الموجودة خارج الوطن العربي، فيقول مدير المعهد:

ـ لقد إتخذت «اليونسكو» قرارا باعادة الممتلكات الثقافية والحضارية الى الشعوب التي سُلبت منها، وهذا القرار يتطلب متابعة، وجهدا، نأمل ان تنهض به الجامعة العربية، والاقطار المعنيّة.

غير انني ارى ان باستطاعة معهدنا القيام بما يلي:

اولا: فهرسة ما لم يفهرس من المخطوطات الموجودة خارج الوطن العربي، ونشر الفهارس، ليتعرف الباحثون على أرصدة تلك المكتبات من المخطوطات.

ثانيا: تصوير المهم من المخطوطات وتيسيره للمتخصصين، وبذلك نستطيع ان نعيد الى وطننا العربي، المحتوى العلمي لتلك المخطوطات.

ـ وعن رأيه بنشر التراث، يقول:

ـ يجب نشر هذا التراث، نشرا علميا صحيحا على يد متخصصين في هذا الموضوع، كما يجب دراسته، دراسة علمية، «عقلانية»، بعيدة عن التعصب، للتعرف على ما فيه من ثروات وإيجابيات وسلبيات، لذلك ينبغي ان تكون دراسة التراث جزءا من التعليم في جامعاتنا، حتى يستطيع الانسان العربي، ان يتعرف على ماضيه، تعرفا صحيحا، بالاضافة الى ما يتعلمه من علوم حديثة.. كي يستطيع فهم الماضي والحاضر، ويحقق بذلك وجوده الحضاري□





هذه الصفحة، منبر حرٌ لمحرري المجلة والمؤمنين بخطها، يطلون منه بآرائهم في مختلف جوانب الحياة العربية.
من حقهم إثارة أي موضوع، شرط ان يكون الهدف فيما يثيرونه خدمة الامة والوطن. ومن حق غيرهم ـ ضمن هذا التوجه ـ الرد عليهم ومناقشتهم. وليس بالضرورة ان تعكس اراؤهم والردود عليها خط المجلة بالكامل، أو ان تتطابق معه.

انت الذي كنت يوماً صديقي




حميد سعيد

التقيتُ به في احدى مقاهي باريس.. وكنت على عجلة من امري لأنني اريد ان أؤشر بطاقة السفر للعودة الى بغداد..

فوالله ما عادَ المرءُ ليحس بكل بهاء الدنيا بعيدا عن أهله الذين اصبحوا بصمودهم النبيل البهاء نفسه..

اعرفه منذ سنوات كاتبا واعرفه متحدثا وطالما استمعتِ الى دعاواه.. في الحرية والثورة وفلسطين والعروبة..

هرعَ اليَّ كما كانَ يفعل دائما كلما التقينا.. وكنت افعل مثلما يفعل.. لكن في هذه المرة وجدت ان لا نفسي قادرة على الاستجابة ولا جسدي.. في تلك الاثناء كانَ قد اقترب مني محاولا احتضاني.. الا انني لم اتحرك وبقيت انظر في عينيه الباردتين حتى ظن انه قد وقعَ في الوهم.. فما كان منه الا ان قال بصوت جامد ومستعار.. **فلان..**

قلت.. نعم.. وبقيت انظر في عينيه الباردتين.. وأحسَّ ان شيئا ما يقفُ بيني وبينه.. حتى لا أكادُ اراه..

تالله كانت علامات الاختناق واضحة عليه وبنفس الصوتِ الجامد والمستعار وبعينين غير قادرتين على التركيز.. سألني.. **كيفَ احوالكم في العراق..؟**

ومن بعيد وكما تحدث شخصا في القطب الشمالي عن طريق الهاتف.. قلت **وهل تهمك احوالنا في العراق..؟**

وبصوت مرتجف.. **ان قلبي معكم**.. هكذا اجاب..

أمامَ حالة الانكسار التي ظهرَ لي بها.. شعرت انني اعودُ الى نفسي قليلا.. قليلا.. وان المسافات الشاسعة التي تفصل بيني وبين هذا المخلوق البائس الذي كانَ يوما صديقي تتلاشى فأراه أصغر من بعوضة.. وأجيبه بصوت دافىء مرَّ بالشرايين وسلمَ على القلب:

نحن بخير..

وشعبنا بخير..

وقائدنا بخير..

قال وهو في ذلك الذهول القاتل: **طالما تمنيت لكم الخير..**

واين تمنيتَ لنا مثل هذا الخير؟

فاجاب.. في كل احاديثي!!

فقلت.. لو كنتَ تبيع الأجبان في حي من احياء باريس لشكرتك باسم أهلي في العراق.. **ولكن لانك تحترف الكتابة.. أما كانَ لك ان تضع امنياتك حيث تكتب؟**

صمتَ..

فقلت: اعرف ان كلمة من هذا النوع تكلفك وامثالك شيئا، وانتم لا تريدون ان تتكلفوا أي شيء.. وتريدون ان ترضى عنكم جميع الممالك وان تظلَّ على جوازات سفركم كل الفيزات..

تتمنون الخير للجميع.. وقد تشتمونَ الجميع كي يظن كل طرف انه غير معنى بهذه الشتيمة.. ما اقدركم على تزويج القاتل بالقتيل وانتم شهود دائميون لعرس كهذا..

أما كلماتك في التقدمية والثورة فقد بطل سحرها.. بل ما كان سحرها الا باطلا منذ ان اصبحت مومياءات تعيش في المتاحف وتتفسخ حين تتعرض للهواء الطلق..

في العراق.. نقاتل دفاعا عن قيم ومثل وانجازات اظنك تعرف اننا ما خناها يوما.. وكنا دائما نعرفُ كيفَ نفرق بين الخيط الابيض والخيطِ الاسود..

وكنا وما زلنا نقول كلمتنا دون ان نضطر لاكل بعض حروفها أو ان نضع على رأسها شعرا مستعارا أو نغطي جراحها بكميات من المكياج الرديء..

أنتَ تعرف ذلك.. وطالما أغضبنا حكاما ومسؤولين ومؤسسات.. بل طالما أغضبنا رفاقا يجمعنا واياهم شرف المقصد ورؤية الحياة..

يا عيني على العراق..

ويا عيني على المقاتل العراقي.. الذي عرف كيفَ يعوض كل ما كنا نحتاج اليه في حربنا الضارية.. بصموده العظيم.. حتى ما عدنا نتذكر امثالك.. او نفكرّ بمواقفهم.. فهذا المقاتل.. تاج رأسي وسيدي وأمير قلبي عرفَ كيفَ ينسينا اناسا كنّا نظن فيهم الخير ونتوهم فيهم الحرص ونعتقد ان فيهم شيئا من الاصالة.. نعم لقد نسيناهم..

وانت الذي كنت يوما صديقي.. نسيتك.. وثقيلة تلك اللحظات التي قضيتها معك.. وانا لست بعاتب عليك.. ولا المقاتل العراقي يعتبُ عليك.. لاننا تعودنا ان نعتب على الذين يستحقون العتب.. واعرف انك تحتفظ في بيتك باغنية مطربنا ياس خضر التي تقول مثل هذا المعنى..

أبقَ في مكانك.. أما انا فلا بد ان اتعجل العودة الى بغداد الحبيبة الطاهرة.. ولا تمدَّ يدك لمصافحتي.. فلعلَّ آلاف العراقيات الماجدات من امهات المقاتلين وشقيقاتهم وزوجاتهم وحبيباتهم يزعلن حين يسمعن ان رجلا مثلي يمد يده لمخلوق مثلك..

أبق في مكانك..

اما العراق فقد عرف الطريق..□

باريس
١٩٨٣/٦/١٣

علوم الطب عند العرب

ما زالت انجازات العقل العربي في ميدان الطب والتشريح، اللبنة الاساسية لكل علوم الصحة الحديثة، بحيث يتزايد يوما اثر يوم، الاقتناع الكامل بالاثر الكبير الذي خلفه علماء الطب العرب، في مجمل بحوثهم وتجاربهم ورسائلهم العلمية.

كان الطبيب والفيلسوف العربي ابن رشد يقول: «من اشتغل بعلم التشريح ازداد ايمانا بالله»، وهذا ما يفسر سبب تقبّل العرب للجراحة منذ عصر صدر الاسلام، بل وقبل ذلك حين استعان العرب بالاعشاب والحشائش لعلاج انواع مختلفة من الامراض.

ولقد برز الى جانب ابن رشد من علماء الطب العرب، علماء آخرون مثل ابي القاسم الزهراوي وابي المطرف بن وافد والشيخ ابي الحسين بن سينا، وعلي بن سهل الطبري وابي جعفر بن الجزار، فضلا عن مئات من الكتب العلمية القيمة التي سجل فيها الاطباء ومؤرخو الطب العربي انجازات الحضارة العربية في هذا الميدان من امثال: «القانون في الطب» و«التيسير في المداواة والتفسير» و«التصريف لمن عجز عن التأليف» و«ذخيرة الكحالين» وغيرها من المصادر الاولية التي تبرز منجزات الجراحة في تلك العصور.

ان علوم الجراحة العربية لم تقف عند الانسان، وانما تعدت ذلك الى علوم البيطرة وكان (كتاب الحيوان) للجاحظ موسوعة عن انواع الحيوانات وخصائصها، وامراضها وطرق علاجها، فضلا عن كتاب (حياة الحيوان) لكمال الدين الدميري الذي بحث فيه الفوائد الطبية لاعضاء الحيوانات كما وردت في الطب الشعبي□

الغلاف الاخير

نافذة من الزجاج الملون بجامعة برنستون تخليدا لفضل ابي بكر الرازي في علم الجراحة.



من كتاب (الحيوان) للجاحظ... الزرافة الملجمة



اول صفحة من كتاب ابن بطلان (تقويم الصحة)

بعض ادوات طب الاسنان، كما وردت في كتاب «التصريف لمن عجز عن التأليف» للزهراوي


الطليعة العربية